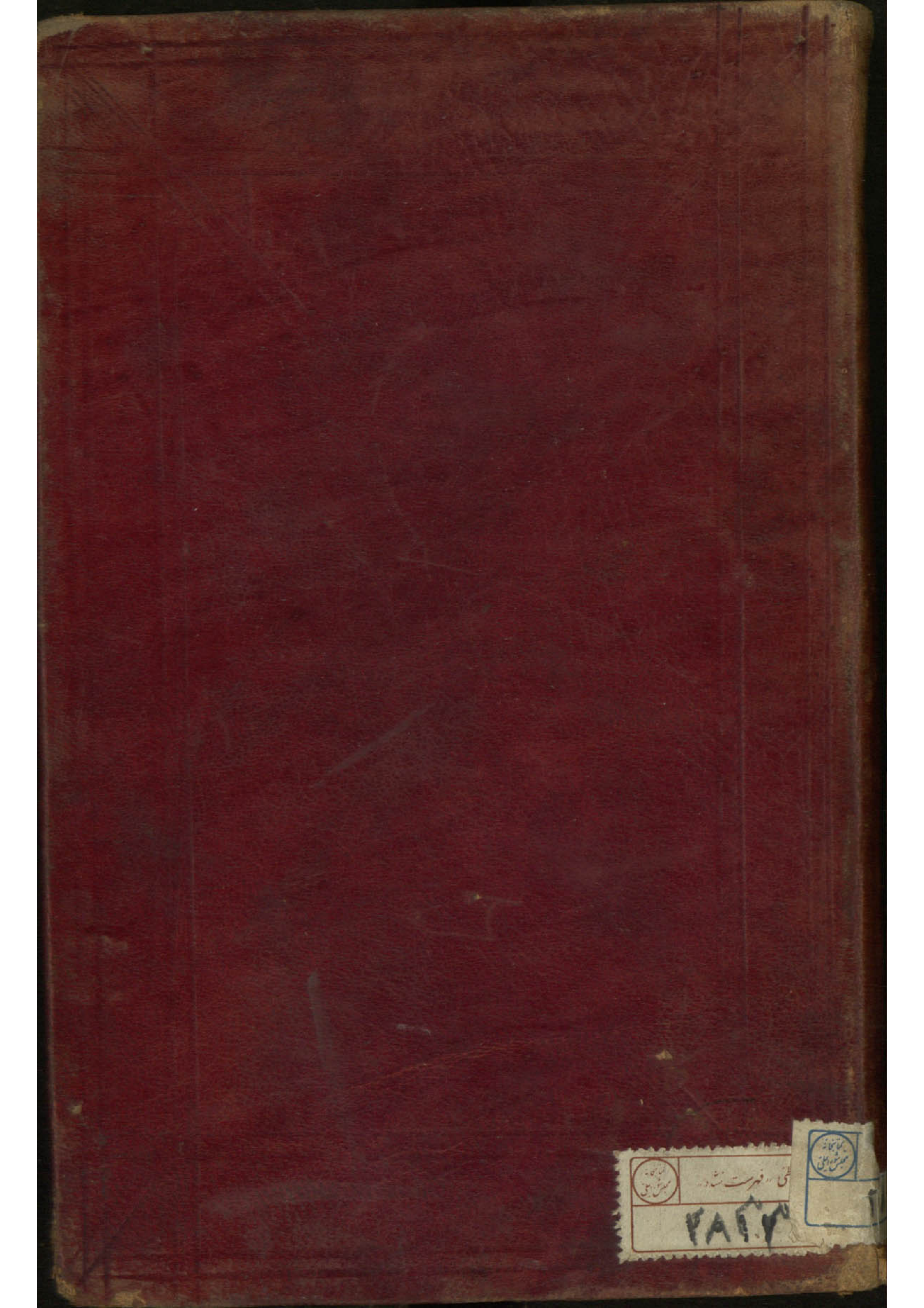
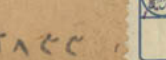
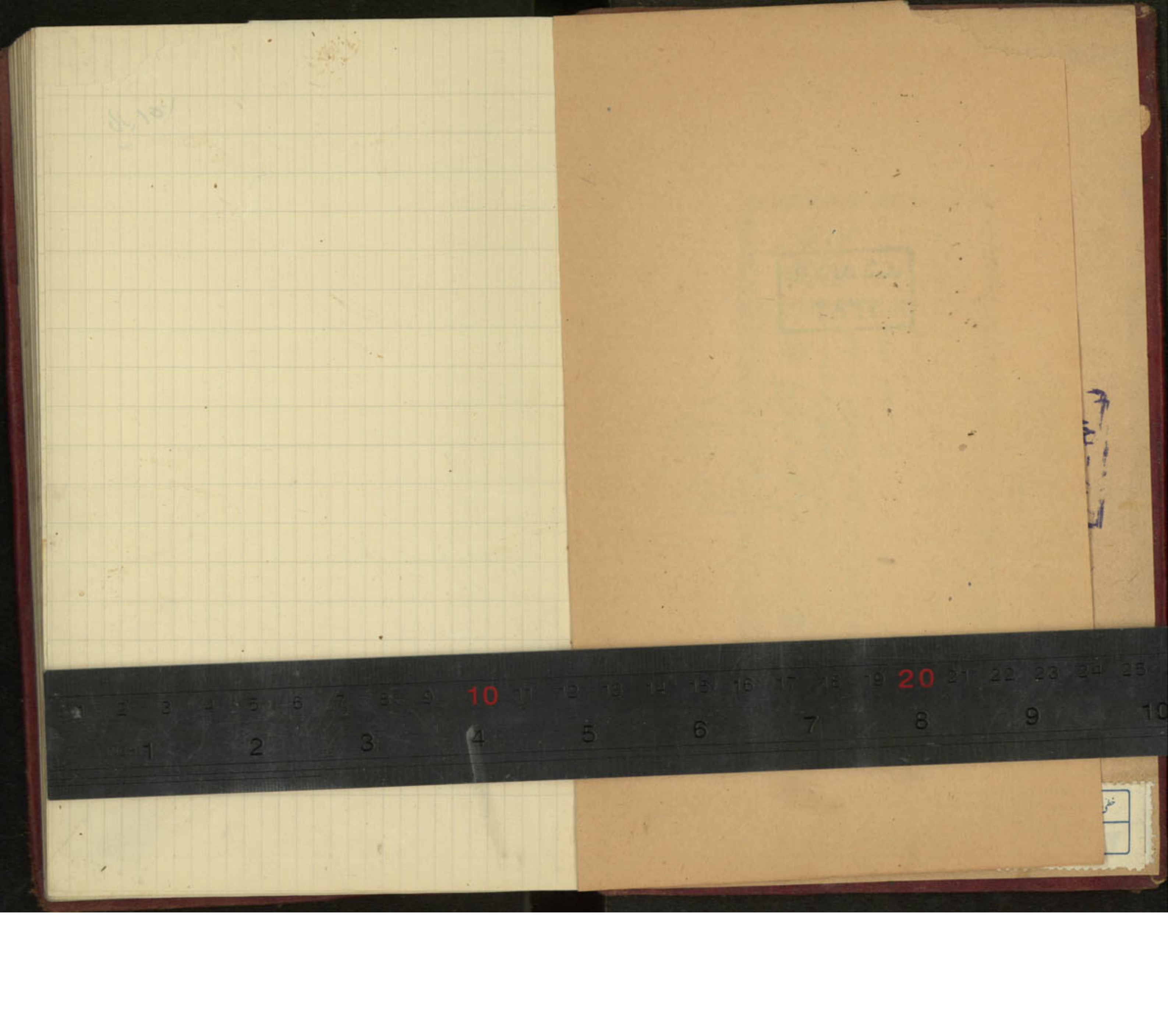
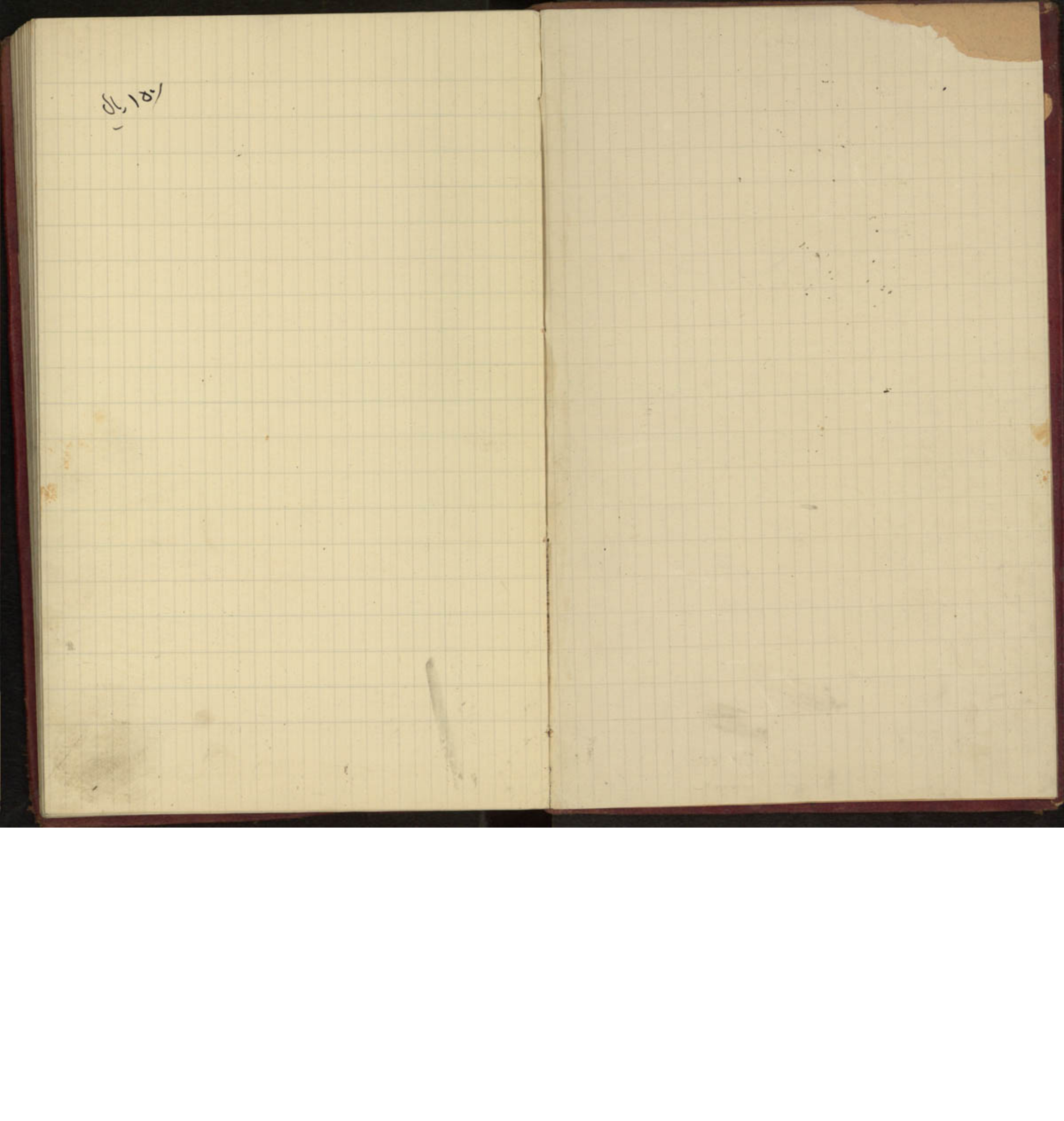

کتابخانه مجلس شورای ملی
...ظی «فهرست نشده»
۲۸۹۰۳
کتابخانه مجلس شورای ملی









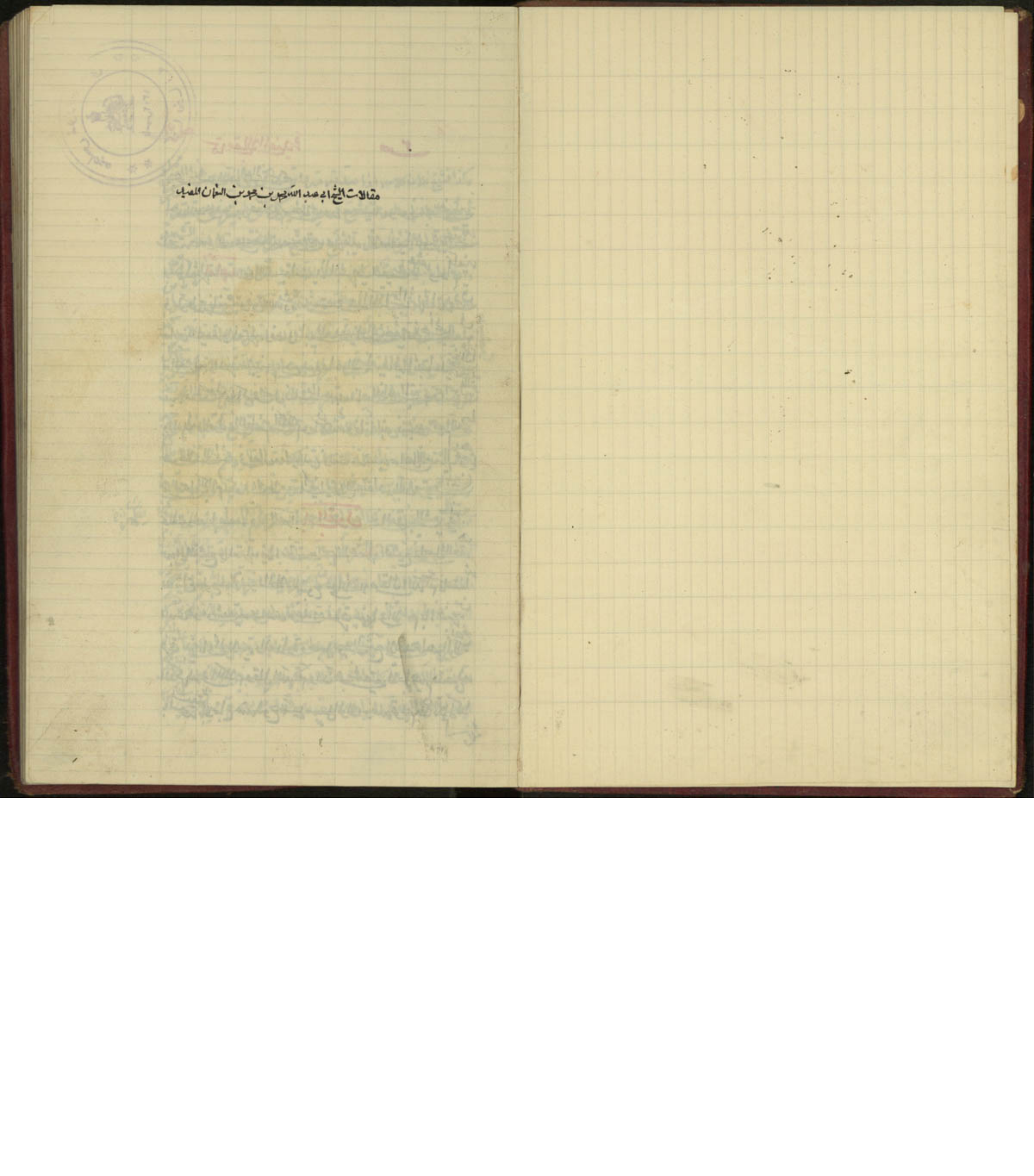












مقالات الشيخ ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد

كتاب مقالات المفيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله على نعمه واعتصم به من خلافه ومعصيته واعوذ به من سخطه ونقمته وصلى الله على صفوته من بريته محمد نبيه والاصفياء البررة من عترته وسلم كثيرا اما بعد اطال الله بقاء سيدنا الشريف النقيب في عز وتمكين وادام علوه وكلمته فاني بتوفيق الله ومشيته مثبت في هذا الكتاب ما آثر اثباته من فرق ما بين الشيعة والمعتزلة وفصل ما بين العدلية من الشيعة ومن ذهب الى العدل من المعتزلة والفرق ما بينهم من بعد وما بين الامامية فيما اتفقوا عليه من خلافهم فيه من الاصول وذاكر في اصل ذلك ما اجتبيته انا من المذاهب المتفرعة عن اصول التوحيد والعدل والقول في اللطيف من الكلام وما كان وفاقا منه لبني نوبخت رحمهم الله وما هو خلاف لآرائهم في المقال وما يوافق ذلك مذهبه من اهل الاعتزال وغيرهم من اصحاب الكلام ليكون اصلا معتمدا فيما يمتحن للاعتقاد وبالله استعين على تيسير ذلك وهو بلطفه الموفق للصواب

باب القول

في الفرق بين الشيعة فيما نسبت به الى التشيع والمعتزلة فيما استحقت اسم الاعتزال التشيع في اصل اللغة هو الاتباع على وجه التدين والولاء للمتبوع على الاخلاص قال الله تعالى فاستغاثه الذي هو من شيعته على الذي من عدوه ففرق بينهما في الاسم بما اخبر به من فرق بينهما في الولاية والعداوة وجعل موجب التشيع لاحدهما هو الولاء الذي ذكرناه في الكلام وقال الله تعالى وان من شيعته لابراهيم فقضى له بالسمة لشيعته بالاتباع منه لنوح ع على سبيل الولاء ومنه قولهم فلان تكلم لي كذا

وكذا فشيع فلان كلامه اذا صدقه فيه واتبعه في معانيه ومن هذا المعنى قيل لمن اتبع المسافر ودعاه هو مشيع له غير انه ليس كل مشيع لغيره على حقيقة ما ذكرناه من الاتباع يستحق السمة بالتشيع ولا يقع عليه اطلاق اللفظ بانه من الشيعة وان كان متبوعه محقا او كان مبطلا الا ان يسقط علامة التعريف التي هي الالف واللام ويضاف باللفظ من للتبعيض فيقال هؤلاء من شيعة بني امية او من شيعة بني العباس او من شيعة فلان وفلان فاما اذا دخل فيه علامة التعريف فهو على التخصيص لا محالة لاتباع امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه على سبيل الولاء والاعتقاد لامامته بعد الرسول ص بلا فصل ونفي الامامة عمن تقدمه في مقام الخلافة وجعله في الاعتقاد متبوعا لهم غير تابع لاحد منهم على وجه الاقتداء والذي يدل على ذلك عرف الكافة ومعهودهم منه في الاطلاق ومعرفة كل مخاطب منه مراد المخاطب في تعيين هذه الفرقة دون من سواها ممن يدعي استحقاقه من مخالفينا كما شرحناه وكما يفهم بالعرف مراد المخاطب من ذكر الاسلام على الاطلاق وذكر الحنيفية والايمان والصلوة والزكاة والحج وان كانت هذه الاسماء في اصل اللغة غير مفيدة لما قرنت الشيعة وقضى العرف فيها على البيان ويزيد ذلك وضوحا ما حصل عليه الاتفاق من نفي الخوارج عن هذه التسمية وخروجهم عن استحقاقها وجهل من اطلقها عليهم مع الالف واللام وان كانوا اتباعا لابي بكر وعمر على سبيل الولاء كما خرج ايضا اهل البصرة واتباع معوية ومن قعد عن نصرة امير المؤمنين ع

وان كان ثابتا لأئمة الهدى عند اهل الخلاف ومظهرين لترك علاوته
مع الخذلان فيعلم بهذا الاعتبار ان السمة بالتشيع علم على الفريق الذي
ذكرناه وان كان اصلها في اللغة ما وصفناه من الاتباع كما ان الاسلام
علم على امة محمد صلى الله عليه وآله خاصة وان كان في اصل اللغة اسما يستحقه اليهود
لاستسلامها لموسى عليه السلام ويستحقه النصارى مثل ذلك ويستحقه المجوس لانقيادها
لزرادشت وكل مستسلم لغيره يستحقه على معنى اللغة لكنهم خرجوا عن استحقاقه
لما صار علما على امة محمد صلى الله عليه وآله وتخصصت به دون من سواها للحرب والاديان
وهذه الجملة كافية فيما اثبتناه وان كان شرحها يتسع وتتشعب طرقه البيانات
لكنا عدلنا عنه لما نؤمه من الغرض فيما سواه وقد افردنا له مسئلة استقصينا
فيها الكلام واذا ثبت ما بيناه في السمة بالتشيع كما وصفنا وجب ان الامامية
والزيدية والجارودية من بين سائر فرق الامة لانتظامهم معناها
وحصولهم على موجبها ولم يخرجوا عنها ان ضموا اليها وفاقا بينهم واختلافا
في انحاء من المعتقدات وخرجت المعتزلة والمرجئة والخوارج والحشوية
عنها لتعريهم عن معناها الذي وصفناه ولم يدخلهم فيها وفاقا لما وجبت به
فيما سواه كائنا ما كان. واما المعتزلة وما وسمت به من اسم الاعتزال فهو لقب
لحقها عند القول بالمنزلة بين المنزلتين وما احدثه واصل بن عطاء من المذهب
في ذلك ونصب من الاحتجاج له فتابعه عمرو بن عبيد ووافقه على التدين به من بين
اتبعها عليه الى اعتزال الحسن البصري واصحابه والتحيز عن مجلسه فسماهم الناس

المعتزلة لاعتزالهم مجلس الحسن بعد ان كانوا من اهله وتفردهم بما ذهبوا
اليه من هذه المسئلة من جميع الامة وسائر العلماء ولم يكن قبل ذلك يعرف
الاعتزال ولا كان علما على فريق من الناس فمن وافق المعتزلة فيما تذهب اليه من
المنزلة بين المنزلتين كان معتزليا على الحقيقة وان ضم الى ذلك وفاقا لغيرهم
من اهل الآراء وغلب عليه اسم الاعتزال ولم يخرجه عنه دينونته بما ذهب
اليه جمهورهم من المقال كما يستحق اسم التشيع ويغلب عليه من دان بامامة
امير المؤمنين عليه السلام على حسب ما قدمناه وان ضم الى ذلك من الاعتقاد ما ينكره
كثير من الشيعة ويأباه وكذلك ضرار بن عمرو كان معتزليا وان دان بالمخلوق
والماهية على خلاف جمهور اهل الاعتزال وكان هشام بن الحكم شيعيا
وان خالف الشيعة كافة في اسماء الله تعالى وما ذهب اليه في معاني الصفات

باب الفرق بين الامامية وغيرهم من الشيعة وسائر اصحاب المقالات

فاما السمة للمذهب بالامامة ووصف الفريق من الشيعة بالامامية فهو علم
على من دان بوجوب الامامة ووجودها في كل زمان واوجب النص الجلي
والعصمة والكمال لكل امام ثم حصر الامامة في ولد الحسين بن علي عليهما السلام وساقها
الى الرضا علي بن موسى عليه السلام لانه في الاصل وان كان علما على من دان من الاصول
بما ذكرناه دون التخصيص في الاعيان بما وصفنا فانه قد انتقل عن اصله
لاستحقاق فرق من معتقديه القابا باحاديث لهم بأقاويل احدثوها
فغلبت عليهم في الاستعمال دون الوصف بالامامية وصار هذا الاسم

في صنوف المتكلمين وغيرهم من الفقهاء والعامة علماً على ما ذكرناه وأما
الزيدية فهم القائلون بإمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام والحسن والحسين
وزيد بن علي عليه السلام وبإمامة كل فاطمي دعا إلى نفسه وهو على ظاهر العدالة
ومن أهل العلم والشجاعة وكانت بيعته على تجريد السيف للجهاد

باب ما اتفقت الإمامية فيه على خلاف المعتزلة فيما أجمعوا عليه من القول بالإمامة

اتفق أهل الإمامة على أنه لا بد في كل زمان من إمام موجود يحتج الله عز وجل
به على عباده المكلفين ويكون بوجوده تمام المصلحة في الدين وأجمعت المعتزلة
على خلاف ذلك وجواز خلو الأزمان الكثيرة من إمام موجود وشاركهم في هذا
الرأي من خالف الإمامية من الخوارج والزيدية والمرجئة والعامة المتسمين
بأصحاب الحديث واتفقت الإمامية على أن إمام الدين لا يكون إلا معصوماً من
الخلاف لله تعالى عالماً بجميع علوم الدين كاملاً في الفضل بائناً من الكل بالفضل عليهم في
الأعمال التي يستحق بها النعيم المقيم وأجمعت المعتزلة ومن ذكرناه من الفرق
الخارجة عن سمت الإمامية على خلاف ذلك وجوزوا أن يكون الأئمة عصاة
في الباطن وفيمن يفارق الآثام ولا يحوز الفضل ولا يكمل علوم الدين واتفقت
الإمامية على أن الإمامة لا تثبت مع عدم المعجز لصاحبها
إلا بالنص على عينه والتوقيف وأجمعت المعتزلة والخوارج والزيدية والمرجئة
والمتسمون بأصحاب الحديث على خلاف ذلك وأجازوا الإمامة فيمن لا معجز له
ولا نص عليه ولا توقيف واتفقت الإمامية على الإمامة بعد النبي صلى الله عليه وآله

في بني هاشم خاصة في علي عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام ومن بعد في ولد الحسين دون ولد الحسن
إلى آخر العالم وأجمعت المعتزلة ومن ذكرناه من الفرق على خلاف ذلك وأجاز
سائرهم إلا الزيدية خاصة الإمامة في غير بني هاشم وأجازها الزيدية
في غير ولد الحسين عليه السلام واتفقت الإمامية على أن رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف أمير
المؤمنين عليه السلام ونص عليه بالإمامة بعد وفاته وأن من دفع ذلك فقد دفع
فرضاً من الدين وأجمعت المعتزلة والخوارج والمرجئة والبترية والحشوية المنتسبون
إلى الحديث على خلاف ذلك وأنكروا نص النبي صلى الله عليه وآله على أمير المؤمنين عليه السلام ودفعوا أن يكون
الإمام بعده بلا فصل على المسلمين واتفقت الإمامية على أن النبي صلى الله عليه وآله نص
على إمامة الحسن والحسين بعد أمير المؤمنين عليه السلام وأن أمير المؤمنين عليه السلام نص عليهما كما
نص الرسول صلى الله عليه وآله وأجمعت المعتزلة ومن عددناه من الفرق سوى الزيدية الجارودية
على خلاف ذلك وأنكروا أن يكون للحسن والحسين عليهما السلام إمامة بالنص والتوقيف واتفقت
الإمامية على أن رسول الله صلى الله عليه وآله نص على علي بن الحسين وأن أباه وجده نصا عليه كما
نص الرسول صلى الله عليه وآله وأنه كان بذلك إماماً للمؤمنين وأجمعت المعتزلة والخوارج
والزيدية والمرجئة والعامة المنتسبون إلى الحديث على خلاف ذلك وأنكروا بأجمعهم أن يكون
أن يكون علي بن الحسين عليه السلام أن يكون إماماً للأمة بما يوجب الإمامة لأحد من
المسلمين واتفقت الإمامية على أن الأئمة بعد الرسول صلى الله عليه وآله اثنا عشر إماماً
وخالفهم في ذلك كل من عداهم من أهل الملة وحججهم في ذلك مع خلاف الجمهور لظاهرهم
من جهة القياس العقلي والسمع المرضي والبرهان الجلي الذي يفضي التمسك

الى اليقين القول في التقدمين على امير المؤمنين عليه السلام واتفقت الامامية وكثير من
الزيدية على ان المتقدمين على امير المؤمنين ع ضلال فاسقون وانهم بتاخيرهم امير
المؤمنين ع عن مقام رسول الله ص عصاة ظالمون وفي النار بظلمهم مخلدون واجمعت
المعتزلة والخوارج وجماعة من الزيدية والمرجئة والحشوية على خلاف ذلك ودانوا
بولاية القوم وزعموا انهم لم يدفعوا حقا لامير المؤمنين ع وانهم من اهل النعيم الا
الخوارج والجمعة الا الزيدية فانهم تبروا من عثمان خاصة وزعموا انه مخلد في
الجحيم باحداثه في الدين لا لتقدمه على امير المؤمنين ع القول في محاربي امير
المؤمنين ع واتفقت الامامية والزيدية والخوارج على ان الناكثين والقاسطين
من اهل البصرة والشام اجمعين ضلال كفار ملعونون بحربهم امير المؤمنين ع
فانهم بذلك في النار مخلدون واجمعت المعتزلة سوى الغزال منهم وابن باب والمرجئة
والحشوية من اصحاب الحديث على خلاف ذلك فزعمت المعتزلة كافة الا من سميناه
وجماعة من المرجئة طائفة من اصحاب الحديث انهم فساق ليسوا بكفار وقطعت المعتزلة
منهم على انهم لفسقهم في النار مخلدون وقال باقي المرجئة من اصحاب الحديث
انهم لا يستحقون اسم الكفر والفسوق وقال بعض هذين الفريقين انهم كانوا
مجتهدين في حربهم امير المؤمنين ع ولله بذلك مطيعين وعليه ماجورين وقال
البعض الآخر بل كانوا لله تعالى عاصين الا انهم ليسوا بفاسقين ولا يقطع على انهم
للعذاب مستحقون منهم واصل الغزال وعمرو بن عبيد بن باب من بين كافة المعتزلة
ان طلحة والزبير وعائشة ومن كان في حزبهم كعمار بن ياسر مع علي بن ابي طالب ع

صلى الله عليه والحسن والحسين ومحمد عليهم السلام ومن كان في حيزهم كعمار بن ياسر وغيره
من المهاجرين ووجوه الانصار وبقايا اهل بيعة الرضوان كانوا في اختلافهم كا
المتلاعنين وان احدى الطائفتين فساق ضلال مستحقون للخلود في النار الا انه لم
يقم عليها دليل واتفقت الامامية والزيدية وجماعة من اصحاب الحديث على ان
الخوارج على امير المؤمنين ع المارقين من الدين كفار بخروجهم عليه وانهم في النار
بذلك مخلدون واجمعت المعتزلة على خلاف ذلك ومنعوا من اكفارهم واقتصروا
في تسميتهم على التفسيق واوجبوا عليهم التخليد في الجحيم وذهبت المرجئة باقي
اصحاب الحديث انهم فساق يخاف عليهم العذاب ويرجوا لهم العفو والثواب
ودخول جنات النعيم القول في تسمية جاحدي الامامة ومنكري ما اوجب الله
للائمة من فرض الطاعة اتفقت الامامية على ان من انكر امامة احد من الائمة
وجحد ما اوجبه الله تعالى من فرض الطاعة فهو كافر ضال مستحق للخلود في النار
واجمعت المعتزلة على خلاف ذلك وانكروا كفر من ذكرناه وحكموا لبعضهم بالفسق
خاصة ولبعضهم بما دون الفسق من العصيان القول في ان العقل لا ينفك
من سمع وان التكليف لا يصح الا بالرسل واتفقت الامامية على ان العقل
يحتاج في علمه ونتائجه الى السمع وانه غير منفك من سمع ينبه العاقل على كيفية
الاستدلال وانه لا بد في اول التكليف وابتدائه في العالم من رسول ووافقهم في
ذلك اصحاب الحديث واجمعت المعتزلة والخوارج والزيدية على خلاف ذلك وزعموا
ان العقول تعمل بمجردها من السمع والتوقيف الا ان البغداديين من المعتزلة

خاصة يوجب بنو الرسالة في اول التكليف فيخالفون الامامية في علمهم لذلك و
يثبتون علماً بصحة الامامية ويضيفونها الى علمهم فيما وصفناه **القول في الفرق
بين الرسل والانبياء عليهم السلام** واتفقت الامامية على ان كل رسول نبي
وليس كل نبي فهو رسول وقد كان من انبياء الله تعالى حفظة لشرائع الرسل
وخلفاؤهم في المقام وانما منع الشرع من تسمية ائمتنا بالنبوة دون ان يكون
العقل مانعاً من ذلك لحصولهم على المعنى الذي حصل لمن ذكرناه من الانبياء ع
واتفقوا على جواز بعثة رسول يجدد شريعة من تقدمه وان لم يستأنف
شرعاً ويؤكد نبوة من سلف وان لم يفرض غير ذلك فرضاً **واجمعت المعتزلة** على
خلاف هذين القولين ومع الامامية في تصحيحهما جماعة من المرجئة وكافة
اصحاب الحديث **القول في اباء رسول الله ص** وامه وعمه ابو طالب رحمة الله عليهم
واتفقت الامامية على ان اباء رسول الله ص من لدن ادم الى عبد الله بن
عبد المطلب مؤمنون بالله تعالى موحدون له واحتجوا في ذلك بالقرآن والاخبار
قال الله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وقال رسول الله ص لم يزل
ينقلني من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات حتى اخرجني في عالمكم هذا و
اجمعوا على ان عمه ابا طالب رحمه الله مات مؤمناً وان امنة بنت وهب كانت على
التوحيد وانها تحشر في جملة المؤمنين وخالفهم على هذا القول جميع الفرق ممن
سميناه بدءاً **القول في الرجعة والبداء** وتأليف القرآن واتفقت الامامية على
وجوب رجعة كثير من الاموات الى الدنيا قبل يوم القيامة وان كان بينهم في

معنى

معنى الرجعة اختلاف واتفقوا على اطلاق لفظ البداء في وصف الله تعالى وان كان
من جهة السمع دون القياس واتفقوا على ان ائمة الضلال خالفوا في كثير من
تأليف القرآن وعدلوا فيه عن موجب التنزيل وسنة النبي ص **واجمعت المعتزلة**
والخوارج والزيدية والمرجئة واصحاب الحديث على خلاف الامامية في جميع ما عددناه
القول في الوعيد اتفقت على ان الوعيد بالخلود في النار متوجه الى الكفار
خاصة دون مرتكبي الذنوب من اهل المعرفة بالله تعالى والاقرار بفرائضه من
اهل الصلوة ووافقهم على هذا القول كافة المرجئة سوى محمد بن شبيب واصحاب
الحديث قاطبة **واجمعت المعتزلة** وزعموا ان الوعيد بالخلود في النار عام في
الكفار وجميع فساق اهل الصلوة **واتفقت الامامية** على ان من عذب
بذنبه من اهل الاقرار والمعرفة والصلوة لم يخلد في العذاب واخرج من النار
الى الجنة فينعم فيها على الدوام ووافقهم على ذلك من عددناه **واجمعت المعتزلة**
على خلاف ذلك وزعموا انه لا يخرج من النار احد دخلها للعذاب **القول
في الشفاعة** واتفقت الامامية على ان رسول الله ص يشفع يوم القيامة لجماعة
من مرتكبي الكبائر من امته وان امير المؤمنين يشفع في اصحاب الذنوب من شيعته
وان ائمة آل محمد ص كذلك يشفعون كذلك وينجي الله بشفاعتهم كثيراً من الخاطئين
ووافقهم على شفاعة الرسول ص المرجئة سوى ابن شبيب وجماعة من اصحاب
الحديث واجمعت على خلاف في ذلك وزعمت ان شفاعة رسول الله ص
للمطيعين دون العاصين وانه لا يشفع في مستحق العقاب من الخلق

القول في الأسماء والأحكام واتفقت الإمامية على أن مرتكب الكبائر من أهل المعرفة والإقرار لا يخرج بذلك عن الإسلام وأنه مسلم وإن كان فاسقا بما يفعله من الكبائر والآثام، ووافقهم على هذا القول المرجئة كافة وأصحاب الحديث قاطبة ونفر من الزيدية، **وأجمعت المعتزلة** وكثير من الخوارج والزيدية على خلاف ذلك وزعموا أن مرتكب الكبائر فاسق ليس بمؤمن ولا مسلم وأن من لم يفسق بكل ما عدا تركه من الطاعات. **القول في الإسلام والإيمان** واتفقت الإمامية على أن الإسلام غير الإيمان وأن كل مؤمن فهو مسلم وليس كل مسلم مؤمنا وأن الفرق بين هذين المعنيين في الدين كما كان في اللسان، ووافقهم على هذا القول المرجئة كافة وأصحاب الحديث، **وأجمعت المعتزلة** وكثير من الخوارج والزيدية على خلاف ذلك وزعموا أن كل مسلم مؤمن وأنه لا فرق بين الإسلام والإيمان في الدين. **القول في التوبة** واتفقت الإمامية على أن قبول التوبة تفضل من الله وليس بواجب في العقول إسقاطها لما سلف من استحقاق العقاب ولولا أن السمع ورد بإسقاطها لجاز في العقول بقاؤه في التائبين على شرط الاستحقاق، ووافقهم على ذلك أصحاب الحديث، **وأجمعت المعتزلة** على خلافهم وزعموا أن التوبة مسقطة لما سلف من العقاب على الوجوب. **القول في أصحاب البدع** اتفقت الإمامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار وأن على الإمام أن يستتيبهم عند التمكن بعد الدعوة لهم وإقامة البينات عليهم وإن تابوا من بدعهم وصاروا إلى الصواب وإلا قتلهم لردتهم عن الإيمان وأن من مات

منهم على تلك البدعة فهو من أهل النار، **وأجمعت المعتزلة** على خلاف ذلك وزعموا أن كثيرا من أهل البدع فساق وليسوا بكفار وأن فيهم من لا يفسق ببدعته ولا يخرج بها عن الإسلام كالمرجئة من أصحاب ابن شبيب والبترية من الزيدية الموافقة لهم في الأصول وإن خالفوهم في صفات الإمام. **القول في المفاضلة بين الأنبياء** واتفقت الإمامية على أن أنبياء الله عز وجل ورسله من البشر أفضل من الملائكة، ووافقهم على ذلك أصحاب الحديث، **وأجمعت المعتزلة** على خلاف ذلك وزعم الجمهور منهم أن الملائكة أفضل من الأنبياء والرسل، وقال نفر منهم سوى من ذكرناه بالوقوف في تفضيل أحد الفريقين على الآخر، وكان الخلاف في هذا الباب على ما وصفناه وإجماعهم على خلاف القطع بفضل الأنبياء على الملائكة عليهم السلام حسب ما شرحناه. **باب وصف ما اجتبيته أنا من الأصول** نظرا وقياسا لما جاءت به الآثار عن أئمة الهدى من آل محمد ص وذكر من وافق ذلك مذهبه من أصحاب المقالات. **القول في التوحيد** أن الله عز وجل واحد في الإلهية والأزلية لا يشبهه شيء ولا يجوز أن يماثله شيء وأنه فرد في المعبودية لا ثاني له فيها على الوجوه كلها والأسباب، وعلى هذا إجماع أهل التوحيد إلا من شذ من أهل التشبيه فإنهم أطلقوا ألفاظه وخالفوا في معناه، وأحدث رجل من أهل البصرة يعرف بالأشعري قولا خالف فيه ألفاظ جميع الموحدين ومعانيهم فيما وصفناه وزعم أن لله عز وجل صفات قديمة وأنه لم يزل بمعان لا هي هو ولا غيره من أجلها كان مستحقا للوصف بأنه عالم حي

قادر سميع بصير متكلم مريد وزعم ان الله تعالى وجهاً قديماً وسمعاً قديماً و يدين قديمتين وان هذه كلها ازلية قديمة وهذا قول لم يسبقه اليه احد من منتحلي التوحيد فضلاً عن اهل الاسلام **القول في الصفات**

واقول ان الله جل اسمه حي لنفسه لا بحياة وانه قادر لنفسه وعالم لنفسه لا بمعنى كما ذهب اليه المشبهة من اصحاب الصفات ولا الاحوال المختلفات كما ابدعه ابو هاشم الجبائي وفارق به سائر اهل التوحيد وارتكب اشنع من مقال اهل الصفات وهذا مذهب الامامية كافة والمعتزلة الا من سميناه واكثر المرجئة وجمهور الزيدية وجماعة من اصحاب الحديث والمحكمة **اقول** ان كلام الله تعالى محدث وبذلك جاءت الآثار عن آل محمد عليهم السلام وعليه اجماع اهل الامامة والمعتزلة باسرها والمرجئة الا من شذ عنها وجماعة من اصحاب الحديث واكثر الزيدية والخوارج **واقول** ان القرآن كلام الله ووحيه وانه محدث كما وصفه الله تعالى وامنع من اطلاق القول عليه بانه مخلوق وبهذا جاءت الآثار عن الصادقين عليهم السلام وعليه كافة الامامية الا من شذ منهم وهو قول جمهور البغداديين من المعتزلة وكثير من المرجئة والزيدية واصحاب الحديث **واقول** ان الله تعالى مريد من جهة السمع والاتباع والتسليم على حسب ما جاء في القرآن ولا اوجب ذلك من جهة العقول **اقول** ان ارادة الله تعالى لافعاله هي نفس افعاله وارادته لافعال خلقه امره بالافعال وبهذا جاءت الاخبار عن ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلام وهو مذهب..

سائر

سائر الامامية الا من شذ منها عن قرب وفارق ما كان عليه الاسلاف واليه يذهب جميع البغداديين من المعتزلة وابو القاسم البلخي خاصة وجماعة من المرجئة ويخالف فيه المعتزلة البصريون ويوافقهم على الخلاف فيه المشبهة واصحاب الصفات **واقول** انه لا يجوز تسمية الباري تعالى الا بما سمى به نفسه في كتابه او على لسان نبيه صلى الله عليه وآله او سماه به حججه من خلفاء نبيه عليهم السلام وهو مذهب الامامية وكثير من الزيدية والبغداديين من المعتزلة كافة وجمهور المرجئة واصحاب الحديث الا ان هؤلاء الفرق يجعلون بدل الامام الحجة في ذلك الاجماع **القول في وصف الله تعالى بانه سميع بصير وراء ومدرك**

اقول ان استحقاق القديم لهذه الصفات كلها من جهة السمع دون القياس ودلائل العقول وان المعنى في جميعها العلم خاصة دون ما زاد عليه في المعنى اذ ما زاد عليه في معقولنا ومعنى العقول تعيينا هو الحس وذلك مستحيل على القديم وتدليق في معنى المدرك الغير اذا وصف به الله تعالى انه لا يفوته شيء ولا يجوز ان يراد به معنى ادراك الابصار وغيرها من الحواس الحقيقية على ما بيناه ولست اعلم من متكلمي الامامية في هذا الباب خلافا وهو مذهب المعتزلة وجماعة من المرجئة ونفر من الزيدية ويخالف فيه المشبهة واخوانهم من اصحاب الصفات والبصريون من اهل الاعتزال **القول في علم الله تعالى بالاشياء قبل كونها** واقول ان الله تعالى عالم بكل ما يكون قبل كونه وانه لا حادث الا وقد علمه قبل حدوثه

ولا

ولا معلوم ويمكن ان يكون معلوما الا وهو عالم بحقيقته وانه سبحانه لا يخفى
عليه شيء في الارض ولا في السماء وبهذا اقضت دلائل العقول والكتاب المسطور
والاخبار المتواترة عن آل الرسول (ع) وهو مذهب جميع الامامية ولسنا نعرف
ما حكاه المعتزلة عن هشام بن الحكم في خلافه وعندنا انه تخرص منهم عليه
وغلط ممن قلدهم فيه فحكاه من الشيعة عنه ولم نجد له كتابا مصنفا
ولا مجلسا ثابتا وكلامه في اصول الامامة ومسائل الامتحان يدل على ضد ما
حكاه الخصوم عنه ومعنا فيما ذهبنا اليه في هذا الباب جميع المنتسبين الى
التوحيد سوى الجهم بن صفوان من المجبرة وهشام الفوطي من المعتزلة
فانهما كانا يزعمان ان العلم لا يتعلق بالمعدوم ولا يقع الا على موجود
وان الله تعالى لو علم الاشياء قبل كونها لما حسن منه الامتحان **القول في
الصفات اقول** ان الصفة في الحقيقة ما انبأت عن معنى مستفاد يخص
الموصوف وما شاركه فيه ولا يكون ذلك كذلك حتى لا يكون قولا او
كتابة يدل على ما يدل النطق عليه ويبين عنه ما يبين به وهذا مذهب اهل
التوحيد وقد خالف فيه جماعة من اهل التشبيه **القول فيما انفرد
به ابو هاشم من الاحوال** اقول ان وصف الباري تعالى بانه حي قادر
عالم يفيد معاني معقولات ليست الذات ولا اشياء تقوم بها
كما يذهب اليه جميع اصحاب الصفات والاحوال المختلفات على الذات
كما ذهب اليه ابو هاشم الجبائي وخالف فيه جمهور الموحدين وبخلافه المشبهة

وابو هاشم

وابو هاشم كما ذكرناه **القول في وصف الباري تعالى بالقدرة على العدل وخلافه وما علم كونه
وما علم انه لا يكون** واقول ان الله تعالى قادر على خلاف العدل كما انه قادر على العدل
الا انه لا يفعل جورا ولا ظلما ولا قبيحا وعلى هذا جماعة الامامية والمعتزلة كافة
سوى النظام وجماعة من المرجئة والزيدية واصحاب الحديث والحكمية ويخالفنا
فيه المجبرة والنظام ومن وافقهم في خلاف العدل والتوحيد **اقول** انه تعالى
قادر على ما علم انه لا يكون مما لا يستحيل كاجتماع الاضداد ونحو ذلك من
المحال وعلى هذا اجماع اهل التوحيد الا النظام وشذاذ من اصحاب
المخلوق **القول في نفي الرؤية على الله تعالى بالابصار اقول** انه لا يصح
رؤية الباري تعالى بالابصار وبذلك شهد العقل ونطق القرآن وتواتر
الخبر عن ائمة الهدى من آل محمد صلى الله عليهم اجمعين وعليه جمهور اهل الامامة
وعامة متكلميهم الا من شذ منهم لشبهة عرضت له في تأويل الاخبار
والمعتزلة باسرها توافق اهل الامامة في ذلك وجمهور المرجئة وكثير
من الخوارج والزيدية وطوائف من اصحاب الحديث ويخالف فيه المشبهة
واخوانهم من اصحاب الصفات **القول في العدل والخلق واقول** ان الله
عدل كريم خلق الخلق لعبادته وامرهم بطاعته ونهاهم عن معصيته وعمهم
بهدايته بدأهم بالنعم وتفضل عليهم بالاحسان لم يكلف احدا الا دون
الطاقة ولم يأمره الا بما جعل له عليه الاستطاعة لا عبث في صنعه ولا
تفاوت في خلقه ولا قبيح في فعله جل عن مشاركة عباده في الافعال

وتعالى

ومنعهم من اضطرارهم الى الاعمال لا يعذب الاطفال بذنب فعله ولا يأخذ عبداً
الا على قبيح صنعه ولا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه اجراً عظيماً وعلى هذا القول جمهور اهل الامامة وبه
تواترت الآثار عن آل محمد ص واليه يذهب المعتزلة بأسرها الا
ضراراً منها واتباعه وهو قول كثير من المرجئة وجماعة من الزيدية والمحكمة
ونفر من اصحاب الحديث وخالف فيه جمهور العامة وبقايا من عددناه و
زعموا ان الله تعالى خلق اكثر خلقه لمعصيته وخص بعض عباده بعبادته
ولم يعمهم بنعمته وكلف اكثرهم ما لا يطيقون من طاعته وخلق افعال
جميع بريته وعذب العصاة على ما فعله فيهم من معصيته وامر بما لم يرد
ونهى عما اراد وقضى بظلم العباد واحب الفساد وكره من اكثر عباده الرشاد
تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً **القول في كراهة اطلاق لفظ
الخالق على احد من العباد** **واقول** ان الخلق يفعلون ويحدثون ويخترعون
ويصنعون ويكتسبون ولا اطلق القول عليهم بانهم يخلقون ولا اقول انهم
خالقون ولا اتعدى ذكر ذلك فيما ذكر الله تعالى ولا اتجاوز به
مواضعه من القرآن وعلى هذا القول اجماع الامامية والزيدية
والبغداديين من المعتزلة واكثر المرجئة واصحاب الحديث وخالف فيه
البصريون من المعتزلة واطلقوا على العباد انهم خالقون فخرجوا بذلك
من اجماع المسلمين **القول في اللطف والاصلح** **واقول** ان الله تعالى

لا يفعل بعباده ما داموا مكلفين الا اصلح الاشياء لهم في دينهم و
دنياهم وانه لا يدخرهم صلاحاً ولا نفعاً وان من اغناه فقد فعل
به الاصلح في التدبير وكذلك من افقره ومن اصحه ومن امرضه فالقول
فيه كذلك **واقول** ان ما اوجبه اصحاب اللطف من اللطف انما وجب من
جهة الجود والكرم لا من حيث ظنوا ان العدل اوجبه وانه لو لم يفعله
لكان ظالماً **واقول** ان من علم الله تعالى انه اذا خلقه وكلفه لم يؤمن
ولا احد من خلقه او بقائه او تكليفه او فعل من افعاله الا انتفع
به في دينه منتفع لم يجز ان يخلقه ومن علم انه من تاب عن معصيته لم يخترمه
وان عدل الله عز وجل اسمه وجوده وكرمه يوجب ما وصفت ويقضي به
به ولا يجوز منه خلافه لاستحالة تعلق وصف العبث به او البخل او
وهذا مذهب جمهور الامامية والبغداديين كافة من المعتزلة وكثير
من المرجئة والزيدية والبصريون من المعتزلة على خلافه والمجبرة بأجمعهم
في الخلاف عليه **القول في ابتداء الخلق في الجنة** **واقول** انه لم يكن جائزاً
ابتداء الخلق في الجنة على وجه التنعيم من غير تكليف لانه كان يكون
اقتطاعاً لمن علم الله تعالى منه انه ان كلفه اطاع عن النعيم المستحق على
الاعمال الذي هو اعلى واجل واسنى من التفضل بالنعيم والله تعالى
اكرم من ان يقطع احداً عن نفع او تقصيره على فضل غيره
افضل له واصلح في التدبير لان ذلك لا يقع الا من جاهل او من ذلك

او يحتاج الى منفعة او يبخل به الله تعالى عن هذه الصفات علوا كبيرا وهذا
مذهب جمهور الامامية وقد جاءت به الآثار عن الائمة عليهم السلام والبغداديون
من المعتزلة يوافقون فيه والبصريون منهم يخالفون الجماعة عليه
ويوافقهم في هذا الخلاف المجبرة والمشبهة **القول في المعرفة** و
اقول ان المعرفة بالله تعالى اكتساب وكذلك المعرفة بانبيائه عليهم السلام وكل
غائب وانه لا يجوز الاضطرار الى معرفة شيء مما ذكرناه وهو مذهب
كثير من الامامية والبغداديين من المعتزلة خاصة ويخالف فيه
البصريون من المعتزلة والمجبرة والحشوية من اصحاب الحديث **القول
في ان الله تعالى لا يعذب الا على ذنب** او على فعل قبيح واقول ان الله
عدل كريم لا يعذب احدا الا على ذنب اكتسبه وجرم اجترمه
وقبيح نهاه عنه فارتكبه وهذا مذهب سائر اهل التوحيد سوى
الجهم بن صفوان وعبد السلام بن محمد بن عبد الوهاب الجبائي فاما
الجهم بن صفوان فانه كان يزعم ان الله تعالى يعذب من اضطره الى المعصية
ولم يجعل له قدرة على فعلها ولا على تركها من الطاعة واما عبد السلام الجبائي
فانه كان يزعم ان العبد قد يخلو من فعل الخير والقبيح معا ويخرج
من الفعل والترك جميعا فيعذبه الله تعالى على ان لم يفعل الواجب
وانه لم يكن يخرج منهما شيئا او فعل به شيء وهذا قول لم يسبقه اليه
احد من اهل التوحيد وهو في القبيح كمذهب الجهم وفي بعض الوجوه

اعظم **القول في عصمة الانبياء** واقول ان جميع انبياء الله صلى الله عليهم معصومون من
الكبائر قبل النبوة وبعدها ومما يستخف فاعله من الصغائر كلها واما ما كان من
صغير لا يستخف فاعله فجائز وقوعه منهم قبل النبوة وعلى غير التعمد وممتنع منهم
بعدها على كل حال وهذا مذهب جمهور الامامية والمعتزلة باسرها
تخالف فيه **القول في عصمة نبينا محمد صلى الله عليه وآله خاصة** واقول ان نبينا
محمدا صلى الله عليه وآله ممن لم يعص الله تعالى منذ خلقه الله تعالى الى ان قبضه ولا تعمد له
خلافا ولا اذنب ذنبا على التعمد ولا النسيان وبذلك نطق القرآن وتواتر
الخبر عن آل محمد عليهم السلام وهو مذهب جمهور الامامية والمعتزلة باسرها على خلافه
فاما ما يتعلق به اهل الخلاف من قول الله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر واشباه ذلك في القرآن وتعتمد في خلافه فيجب على
ما ذكرناه فانه تأويل يضاد ما توهموه والبرهان يعضده على البيان
وقد نطق القرآن بما قد وصفناه فقال تعالى والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى فنفى عنه بذلك كل معصية ونسيان **القول في
جهة اعجاز القرآن** واقول ان جهة ذلك هو الصرف من الله تعالى لاهل
الفصاحة واللسان عن المعارضة للنبي صلى الله عليه وآله بمثله في النظام عند تحديه لهم
وجعل انصرافهم عن الاتيان بمثله وان كان في مقدورهم دليلا على نبوته
واللطف من الله تعالى مستمر في الصرف عنه الى آخر الزمان وهذا من اوضح برهان
في الاعجاز واعجب بيان وهو مذهب النظام وخالف فيه جمهور اهل

الاعتزال. **القول في النبوة** أهي تفضل أم استحقاق وأقول إن تعلق
النبوة تفضل من الله تعالى على من اختصه بكرامته لعلمه بحميد عاقبته واجتماع
الخلال الموجبة في الحكمة بنبوته في التفضيل على من سواه فأما التعظيم على
القيام بنبوته (...) والتبجيل وفرض الطاعة فهذا
الذي ذكرناه مذهب أهل الإمامة وغيرهم ووافقهم عليه (...)
الإمامية بنو نوبخت من أتباعهم بأمره من التسمي إلى الكلام وجمهور المعتزلة على
القول بالتفصيل فيها وأصحاب الحديث بأسرهم على مثل الإمامية. **القول في الإمامة**
أهي تفضل من الله تعالى أم استحقاق وأقول إن تكليف الإمام في معنى التفضيل به على
الأنام كالنبوة على ما قدمت من المقال والتعظيم المعترف والتبجيل و
الطاعة مستحق بعزمه على القيام بما كلفه من الأعمال وعلى أعماله الواقعة
أيضا للاعتراف كذا وهذا مذهب الجمهور من الإمامية على ما ذكرت من
النبوة وقد خالف فيه منهم من قدمت ذكره ومعي فيه جمهور المعتزلة وبعض
أصحاب الحديث. **القول في عصمة الأئمة عليهم السلام** وأقول إن الأئمة
القائمين مقام الأنبياء عليهم السلام في تنفيذ الأحكام وإقامة الحدود وحفظ
الشرائع وتأديب الأنام معصومون كعصمة الأنبياء عليهم السلام وأنهم لا يجوز منهم صغيرة
إلا ما قدمت ذكر جوازه على الأنبياء وأنه لا يجوز منهم سهو في شيء في
الدين ولا ينسون شيئا من الأحكام وعلى هذا مذهب سائر الإمامية
إلا من شذ منهم وتعلق بظاهر روايات لها تأويلات على خلاف

الفاسد

الفاسد من هذا الباب والمعتزلة بأسرها تخالف في ذلك ويجوزون من
الأئمة وقوع الكبائر والردة عن الإسلام. **القول في ولاة**
الأئمة عليهم السلام وعصمتهم وارتفاعها وهل ولايتهم بالنص أو
الاختيار وأقول وأنا ذاهب إلى وجوب عصمة ولاة الأئمة عليهم السلام ووجوب
بجميع ما يولده وتصنيفهم فيه على ... لاستحالة رياسة المفضول على الفاضل فيما
هو رئيس عليه فيه وأقول إنه واجب في ولايتهم النص على أعيانهم وحاشا
أن يجعل الله تعالى اختيارهم إلى الأئمة المعصومين وهذا قول جمهور
الإمامية وبنو نوبخت يوجبون النص على أعيانهم في ولاة الأئمة
لا يوجبون في الأئمة. **القول في أحكام الأئمة عليهم السلام** وأقول إن
للإمام أن يحكم بعلمه كما يحكم بظاهر الشهادات ومتى عرف من المشهود
عليه ضد ما تضمنته الشهادة أبطل بذلك شهادة من شهد عليه
وحكم فيه بما أعلمه الله تعالى وقد يجوز عندي أن تغيب عنه بواطن الأمور فيحكم فيها
بالظواهر وإن كانت على خلاف الحقيقة عند الله تعالى ويجوز أن يدله الله
الفرق بين الصادقين من الشهود وبين الكاذبين فلا يغيب عنه حقيقة
الحال والأمور في هذا الباب متعلقة بالألطاف والمصالح التي لا يعلمها على
حال إلا الله تعالى ولأهل الإمامة في هذه المقالة ثلاثة أقوال فمنهم
من يزعم أن أحكام الأئمة على الظواهر دون ما يعلمونه على كل حال
ومنهم من يزعم أن أحكامهم على البواطن دون الظواهر التي يجوز

فيها

فيها الخلاف ومنهم من يذهب الى ما اخترته انا من المقال وانما اثبت فيها القطع على اضافته اليهم على يقين بغير ارتياب **القول في معرفة الائمة بجميع الصنائع وسائر اللغات واقول** انه ليس يمتنع ذلك منهم ولا واجب من جهة العقل والقياس وقد جاءت اخبار عمن يجب تصديقه بان ائمة آل محمد عليهم السلام قد كانوا يعلمون ذلك فان ثبت وجب القطع به من جهتها على الثبات ولي في القطع به منها نظر والله الموفق للصواب وعلى قولي هذا جماعة من الامامية وقد خالف فيه بنو نوبخت رحمهم الله واوجبوا ذلك عقلا وقياسا ووافقهم فيه المفوضة كافة وسائر الغلاة **القول في علم الائمة عليهم السلام** بالضمائر والكائنات واطلاق القول عليهم بعلم الغيب وكون ذلك لهم في الصفات واقول ان الائمة من آل محمد عليهم السلام قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد ويعرفون ما يكون قبل كونه وليس ذلك بواجب في صفاتهم ولا شرطا في امامتهم وانما اكرمهم الله تعالى به واعلمهم اياه للطف في طاعتهم والتمسك بامامتهم وليس ذلك بواجب عقلا ولكنه وجب لهم من جهة السماع فاما اطلاق القول عليهم بانهم يعلمون الغيب فهو منكر بين الفساد لان الوصف بذلك انما يستحقه من علم الاشياء بنفسه لا بعلم مستفاد وهذا لا يكون الا الله عز وجل وعلى قولي هذا جماعة اهل الامامة الا من شذ منهم من المفوضة ومن انتمى اليهم من الغلاة **القول في الوحي الى الائمة** وظهور الاعلام عليهم والمعجزات واقول ان العقل لا يمنع من نزول الوحي اليهم وان

كانوا غير انبياء فقد اوحى الله تعالى الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين فعرفت صحة ذلك بالوحي وعملت عليه ولم تكن نبيا ولا رسولا ولا اماما ولكنها كانت من عباد الله الصالحين وانما منعت نزول الوحي عليهم والايحاء بالاشياء اليهم للاجماع على المنع من ذلك والاتفاق على انه من زعم ان احدا بعد نبينا صلى الله عليه وآله يوحى اليه فقد اخطأ وكفر ولحصول العلم بذلك من دين النبي صلى الله عليه وآله كما ان العقل لم يمنع من بعثة نبي بعد نبينا ونسخ شرعه كما نسخ شرائع الانبياء وانما منع ذلك الاجماع والعلم بانه خلاف دين النبي صلى الله عليه وآله من جهة اليقين وما يقارب الاضطرار والامامية جميعا على ما ذكرت ليس بينها على ما وصفت خلاف **فاما** ظهور المعجزات عليهم والاعلام فانه من الممكن الذي ليس بواجب عقلا ولا ممتنع قياسا وقد جاءت بكونه منهم عليهم السلام الاخبار على التظاهر والانتشار فقطعت عليه من جهة النقل السمع وصحيح الآثار ومعي في هذا الباب جمهور اهل الامامة وبنو نوبخت تخالف فيه وتاباه وكثير من المنتمين الى الامامية يوجبونه عقلا كما يوجبونه للانبياء عليهم السلام والمعتزلة باسرها على خلافنا جميعا فيه سوى ابن الاخشيد ومن اتبعه يذهب فيه الى الجواز واصحاب الحديث كافة تجوزه لكل صالح من اهل التقى والايمان **القول في ظهور المعجزات على المنصوبين** من الخاصة والسفراء والابواب واقول ان ذلك جائز لا يمنع منه عقل ولا سنة ولا كتاب وهو

مذهب جماعة من مشايخ الامامية وبه قال ابن الاخشيد من المعتزلة
واصحاب الحديث في الصالحين الابرار، وبنو نوبخت من الامامية يمنعون
من ذلك ويوافقون المعتزلة في الخلاف علينا ويجامعهم على ذلك الزيدية
والخوارج والعامة من اهل الاسلام **القول في سماع الائمة عم** كلام الملائكة
الكرام وان كانوا لا يرون منهم الاشخاص واقول بجواز هذا من جهة
العقل وانه ليس يمتنع في الصديقين من الشيعة المعصومين من الضلال
وقد جاءت بصحته وكونه للائمة عم ومن اسميت من شيعتهم الصالحين
الابرار الاخيار واضحة الحجة والبرهان وهو مذهب فقهاء الامامية
واصحاب الآثار منهم وقد اباه بنو نوبخت وجماعة من اهل الامامة لا معرفة
لهم بالاخبار ولم يمعنوا النظر ولا سلكوا طريق الصواب **القول في صدق**
منامات الرسل والانبياء والائمة عم وارتفاع الشبهات عنهم والاحلام واقول
ان منامات الرسل والانبياء والائمة عم صادقة لا تكذب وان
الله تعالى عصمهم عن الاحلام وبذلك جاءت الاخبار عنهم على الظهور والانتشار
وعلى هذا القول جماعة فقهاء الامامية واصحاب النقل منهم
واما متكلموهم فلا اعرف منهم نفيا ولا اثباتا والمسألة فيه ولا اجماعا
والمعتزلة باسرها تخالفنا فيه **القول في المفاضلة بين الائمة و**
الانبياء عم قد قطع قوم من اهل الامامة بفضل الائمة من آل محمد عم
على سائر من تقدم من الرسل والانبياء سوى نبينا محمد صلعم واوجب فريق

منهم

منهم لهم الفضل على جميع الانبياء سوى اولي العزم منهم عم وابى القولين فريق
منهم آخر وقطعوا بفضل الانبياء كلهم على سائر الائمة عم وهذا باب ليس للعقل في ايجابه
والمنع منه مجال ولا على احد الاقوال اجماع وقد جاءت آثار عن النبي صلعم
اثار في امير المؤمنين عم وذريته من الائمة والاخبار عن الائمة الصادقين
ايضا من بعد وفي القرآن مواضع تقوي العزم على ما قاله الفريق الاول في
هذا المعنى وانا ناظر فيه وبالله اعتصم من الضلال **القول في تكليف**
الملائكة عم واقول ان الملائكة مكلفون وموعودون ومتوعدون قال
الله تعالى ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي
الظالمين واقول انهم معصومون مما يوجب لهم العقاب بالنار وعلى هذا
القول جمهور الامامية وسائر المعتزلة واكثر المرجئة وجماعة
وجماعة من اصحاب الحديث وقد انكر قوم من الامامية ان يكون الملائكة
مكلفين وزعموا انهم الى الاعمال مضطرون ووافقهم على ذلك جماعة من
اصحاب الحديث **القول في المفاضلة بين الائمة عم والملائكة**
اما الرسل من الملائكة والانبياء فقولي فيهم مع آل محمد عم كقولي في الانبياء
من البشر والرسل واما باقي الانبياء فانهم وان بلغوا بالملائكة فضلا فا
لائمة من آل محمد عم افضل منهم واعظم ثوابا عند الله تعالى بادلة ليس موضعها
هذا الكتاب **القول في [illegible] احوال الرسل والانبياء والائمة**
عم واحوالهم بعد الممات واقول ان رسل الله تعالى من البشر وانبياءه والائمة

من

من خلفائه محدثون مصنوعون تلحقهم الآلام وتحدث لهم اللذات وتنمى
اجسامهم بالاغذية وتنقص على مرور الزمان ويحل بهم الموت ويجوز عليهم الفنا
وعلى هذا القول اجماع اهل التوحيد وقد خالفنا فيه المنتمون الى التفويض
وطبقات الغلاة فاما احوالهم بعد الوفاة فانهم ينقلون من تحت التراب
فيسكنون باجسامهم وارواحهم جنة الله تعالى فيكونون فيها احياء يتنعمون
الى يوم الممات يستبشرون بمن يلحق بهم من صالحي اممهم وشيعتهم ويلقونه
بالكرامات وينتظرون من يرد عليهم من امثال السابقين في الديانات وان
رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة من عترته خاصة لا يخفى عليهم بعد الوفاة
احوال شيعتهم في دار الدنيا باعلام الله تعالى لهم ذلك حالا بعد حال ويسمعون
كلام المناجي لهم في مشاهدهم المكرمة العظام بلطيفة من لطائف الله تعالى
تبينهم بها من جملة جمهور العباد وتبلغهم المناجاة من بعد كما جاءت
الرواية وهذا مذهب فقهاء الامامية كافة وحملة الآثار منهم ولست اعرف فيه
لمتكلميهم من قبل مقالا وبلغني عن بني نوبخت رحمهم الله خلاف فيه ولقيت جماعة
من المقصرين عن المعرفة ممن ينتمي الى الامامة ايضا يأبونه وقد قال الله تعالى
فيما يدل على حجته ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا
بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وما يتلو هذا من الكلام
وقال في قصة مؤمن آل فرعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت

قومي

قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلم علي
عند قبري سمعته ومن سلم علي من بعيد بلغته سلام الله عليه ورحمة الله
وبركاته ثم الاخبار في تفصيل ما ذكرناه من الحجج عن ائمة آل محمد عليهم السلام وسلم نصوصا
نصا ولفظا وليس هذا الكتاب موضع ذكرها وكتب اذكرها على التفصيل
البيان **القول في رؤية المحتضرين** رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين عليه السلام والها عند
الوفاة هذا باب قد اجمع عليه اهل الامامة وتواتر الخبر به عن الصادقين عليهم السلام
من الائمة عليهم السلام وجاء عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال للحارث الهمداني في معناه يا حار
همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا يعرفني طرفه واعرفه بعينه
واسمه وما فعلا في ابيات مشهورة وفيه يقول اسماعيل بن محمد السيد رحمه الله
ويراه المحضور حين يكون الروح بين اللهاة والحلقوم ومتى ما لينا انهج
فلناس في ذي وجوههم بالكلام غنيا الى اقوالهم ان معنى رؤية المحتضر
لهما هو العلم بثمرة ولايتهما او الشك فيهما والعداوة لهما او التقصير في حقوقهما
على اليقين بعلامات يجدها في نفسه وامارات ومشاهدة احوال
ومعاينة مدركات لا يرتاب معها بما ذكرناه دون رؤية البصر لاعيانهما
ومشاهدة النواظر لاجسادهما باتصال الشعاع وقد قال الله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانما اراد
جل اسمه بالرؤية هيهنا معرفة ثمرة الاعمال على اليقين الذي لا يشوبه ارتياب
وقال تعالى من كان يرجو لقاء ربه فان اجل الله لآت ولقاء الله تعالى

هو

هو لقاء جزائه على الأعمال وعلى هذا القول محققو النظر من الامامية
وقد خالفهم فيه حشويتهم وزعموا ان المحتضر يرى نبيه ووليه ببصره
كما يشاهد المرئيات وانهما يحضران مكانه ويجاورانه باجسامهما
في المكان. القول في رؤية المحتضر الملائكة والقول عندي في ذلك
كالقول في رؤيته رسول الله ص وامير المؤمنين ع وجائز ان يراهم ببصره
بان يزيد الله تعالى في شعاعه ما يدرك به اجسامهم الشفافة الرقيقة
ولا يجوز مثل ذلك في رسول الله ص وامير المؤمنين ع لاختلاف ما بين
اجسامهما واجسام الملائكة في التركيبات وهذا مذهب جماعة من متكلمي
الامامية ومن المعتزلة البلخي وجماعة من اهل بغداد. القول في
احوال المكلفين من رعايا الأئمة ع بعد الوفاة اقول انهم على اربع
طبقات طبقة يحييهم الله ويسكنهم مع اوليائهم ع في الجنان و
طبقة يحيون ويلحقون في ائمتهم في محل الهوان وطبقة اقبح(؟) فيهم
واجوز ...هم واجوز كونهم على حال الاموات وطبقة لا يحيون بعد الموت
حتى النشور والحساب اما الطبقة الاولى فهم المستبصرون في المعارف
المخلصون الطاعات واما الثانية فهم المعاندون للحق المسرفون
في اقتراف السيئات واما المشكوك في حياتهم وبقائهم مع الاموات
فهم الفاسقون من اهل المعرفة والصلوة الذين اقترفوا الآثام على التحريم
لها للشهوة دون العناد والاستحلال وسوفوا التوبة منها فاخترموا

ودون ذلك فهؤلاء جائز من الله رفع الموت عنهم لا لتعذيبهم
في البرزخ على ما كسبوه من الآثام وتطهيرهم بذلك منها قبل الحشر ليردوا
القيامة على الايمان من مالك جهنم ويدخلوا بدلا عنهم الجنان وجائز
تأخيرهم حيوتهم الى يوم الحساب لعقابهم هناك او العفو عنهم ان شاء
الله ثم امرهم في هذين القسمين منطوي عن العباد واما الطبقة الرابعة
فهم المقصرون عن الغاية في المعارف من غير عناد والمستضعفون من
الناس وهذا القول على الشرح الذي اثبت هو مذهب نقلة الآثار من
الامامية وطريقه السمع من صحيح الاخبار وليس لمتكلميهم من قبل فيه مذهب
مذكور. القول في نزول الملكين على اصحاب القبور ومسائلتهما عن الاعتقاد
واقول ان ذلك صحيح وعليه اجماع الشيعة واصحاب الحديث وتفسير الجملة ان
الله تعالى ينزل على من يريد تنعيمه ملكين اسمهما مبشر وبشير فيسألانه عن ربه
جلت عظمته وعن نبيه ووليه فيجيبهما بالحق الذي فارق الدنيا على اعتقاده
والصواب ويكون الغرض في مسألتهما استخراج العلامة بما يستحقه من النعيم
فيرداه منه في الجواب وينزل تعالى على من يريد تعذيبه في البرزخ ملكين اسمهما
ناكر ونكير فيوكلهما بعذابه ويكون الغرض من مسائلتهما له استخراج علامة
استحقاقه من العقاب بما يظهر من جوابه من التلجلج عن الحق او الخبر عن سوء
الاعتقاد او ابلاسه وعجزه عن الجواب وليس ينزل الملكان من اصحاب القبور
الا على من ذكرناه ولا يتوجه سؤالهما منهم الا الى الاحياء بعد الموت

عن بعض الموتى ع

٨ اسماهما ع

وملكين ع

لما وصفناه وهذا مذهب جملة الاخباريين من الامامية ولهم فيما سطرت منه آثار وليس لمتكلميهم من قبل فيه مقال عرفته فأحكيه على النظام

القول في تنعيم اصحاب القبور وتعذيبهم وعلى اي شيء يكون الثواب لهم والعقاب ومن اي وجه يصل اليهم ذلك وكيف تكون صورهم في تلك الاحوال وأقول ان الله تعالى يجعل لهم اجساما كاجسامهم في دار الدنيا ينعم مؤمنيهم فيها ويعذب كفارهم فيها وفساقهم فيها دون اجسامهم التي في القبور يشاهدها الناظرون تتفرق وتندرس على مرور الاوقات وينالهم ذلك في غير اماكنهم من القبور وهذا يستمر على مذهبنا في النفس ومعنى الانسان المكلف عندي وهو الشيء المحدث القائم بنفسه الخارج عن صفات الجواهر والاعراض ومع ذلك به روايات عن الصادقين من آل محمد عليهم السلام ولست اعرف لمتكلم من الامامية منه قبلي فيه مذهبا فأحكيه ولا اعلم بيني وبين فقهاء الامامية واصحاب الحديث فيه اختلافا.

القول في الرجعة واقول ان الله تعالى يرد قوما من الاموات الى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها فيعز منها فريقا ويذل فريقا ويديل المحقين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين وذلك عند قيام مهدي آل محمد عليهم السلام واقول ان الراجعين الى الدنيا فريقان احدهما من علت درجته في الايمان وكثرت اعماله الصالحات وخرج من الدنيا على اجتناب الكبائر الموبقات فيريه الله دولة الحق ويعزه بها ويعطيه من الدنيا ما كان يتمناه والآخر بلغ الغاية في الفساد وانتهى في خلاف المحقين

الى اقصى الغايات واكثر لاولياء الله تعالى واقرانه البينات فينتصر الله تعالى لمن تعدى عليه قبل الممات ويشفي غيظهم منه بما يحله من النقمات ثم يصيرهم من بعد ذلك الى الموت ومن بعده الى النشور وما يستحقونه من الثواب والعقاب وقد جاء بصحة ذلك وتظاهرت به الاخبار والامامية باجمعها عليه الا شذاذا منهم تأولوا ما ورد فيه مما ذكرناه على وجه يخالف ما وصفناه.

القول في الحساب وولاة الحساب والصراط والميزان واقول ان الحساب هو موافقة العبد على ما امر به في دار الدنيا وانه يختص باصحاب المعاصي من اهل الايمان فاما الكفار فحسابهم جزاؤهم بالاستحقاق والمؤمنون الصالحون يوفون اجورهم بغير حساب. واقول ان المتولي للحساب من ذكرت رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة من ذريتهما عليهم السلام بامر الله تعالى لهم بذلك وجعله اليهم تكرمة لهم واجلالا لمقاماتهم وتعظيما على سائر العباد وبذلك جاءت الاخبار المستفيضة عن الصادقين عليهم السلام عن الله تعالى وقد قال الله تعالى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون يعني الائمة على ما جاء في التفسير الذي لا شك في صحته ولا ارتياب واقول ان الصراط جسر بين الجنة والنار تثبت عليه اقدام المؤمنين وتزل عنه اقدام الكفار الى النار وبذلك جاءت الآثار. فاما الميزان فهو التعديل بين الاعمال المستحق عليها والمعدلون في الحكم اذ ذاك هم ولاة الحساب من ائمة آل محمد عليهم السلام وعلى هذا اجماع نقلة الحديث من اهل الامامة فاما متكلموهم من قبل فلم اسمع لهم في شيء منه كلاما

القول في الشفاعة واقول ان رسول الله ص يشفع يوم القيمة في مذنبي امته من الشيعة خاصة فيشفعه الله تع ويشفع امير المؤمنين ع في عصاة شيعته فيشفعه الله تع ويشفع الائمة ع في مثل ما ذكرناه من شيعتهم فيشفعهم الله تع ويشفع المؤمن البر لصديقه المؤمن المذنب فتنفعه شفاعته ويشفعه الله تع وعلى هذا القول اجماع الامامية الا من شذ منهم وقد نطق به القرآن وتظاهرت به الاخبار قال الله تع في الكفار عند اخباره عن حسراتهم على الفائت لهم مما حصل لاهل الايمان فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال رسول الله ص اني اشفع يوم القيمة فاشفع ويشفع علي فيشفع وان ادنى المؤمنين شفاعة ليشفع في اربعين من اخوانه

القول في البداء والمشية واقول في معنى البداء ما يقول المسلمون باجمعهم في النسخ وامثاله من الافقار بعد الاغناء والامراض بعد الاعفاء والاماتة بعد الاحياء وما يذهب اليه اهل العدل خاصة من الزيادة في الآجال والارزاق والنقصان منها بالاعمال فاما اطلاق لفظ البداء فانما صرت اليه بالسمع الوارد عن الوسائط بين العباد وبين الله تع ولو لم يرد به سمع اعلم صحته ما استجزت اطلاقه كما انه لو لم يرد علي سمع بان الله تع يغضب ويرضى ويحب ويعجب لما اطلقت ذلك عليه سبحانه ولكنه لما جاء السمع به صرت اليه على المعاني التي لا تأباها العقول وليس بيني وبين كافة المسلمين في هذا الباب خلاف وانما خالف من خالفهم في اللفظ دون ما سواه وقد اوضحت من علتي في اطلاقه بما يقصر معه الكلام وهذا مذهب الامامية

باسرها وكل من فارقها في المذهب ينكره على ما وصفت من الاسم دون المعنى ولا يرضاه

القول في تأليف القرآن وما ذكر قوم من الزيادة والنقصان واقول ان الاخبار قد جاءت مستفيضة عن ائمة الهدى من آل محمد ص باختلاف القرآن وما احدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان فاما القول في التأليف فالموجود يقتضي فيه تقديم المتأخر وتأخير المتقدم ومن عرف الناسخ والمنسوخ والمكي والمدني لم يرتب بما ذكرناه واما النقصان فان العقول لا تحيله ولا تمنع من وقوعه وقد امتحنت مقالة من ادعاه وكلمت عليه المعتزلة وغيرهم طويلا فلم اظفر منهم بحجة اعتمدها في فساده وقد قال جماعة من اهل الامامة انه لم ينقص من كلمة ولا من آية ولا من سورة ولكن حذف ما كان مثبتا في مصحف امير المؤمنين ع من تأويله وتفسير معانيه على حقيقة تنزيله وذلك كان ثابتا منزلا وان لم يكن من جملة كلام الله تع الذي هو القرآن المعجز وقد يسمى تأويل القرآن قرآنا قال الله تع ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما فسمى تأويل القرآن قرآنا وهذا ما ليس فيه بين اهل التفسير اختلاف وعندي ان هذا القول اشبه من مقال من ادعى نقصان كلم من نفس القرآن على الحقيقة دون التأويل واليه اميل والله اسأل توفيقه للصواب واما الزيادة فيه فمقطوع على فسادها من وجه ويجوز صحتها من وجه فالوجه الذي اقطع على فساده ان يمكن

لاحد من الخلق زيادة مقدار سورة فيه على حد تلتبس به عند احد من
الفصحاء واما الوجه المجوز فهو ان يزاد فيه الكلمة والكلمتان والحرف والحرفان
وما اشبه ذلك مما لا يبلغ حد الاعجاز ويكون ملتبسا عند اكثر الفصحاء
بكلم القرآن غير انه لا بد متى وقع ذلك من ان يدل الله تعالى عليه ويوضح
لعباده عن الحق فيه ولست اقطع على كون ذلك بل اميل الى عدمه وسلامة
القرآن منه ومعي في ذلك حديث عن الصادق جعفر بن محمد عليهما
السلام وهذا المذهب بخلاف ما سمعناه من بني نوبخت رحمهم الله من الزيادة في القرآن
والنقصان فيه وقد ذهب اليه جماعة من متكلمي الامامية واهل الفقه منهم
والاعتبار **القول في ابطال الوعيد** واقول ان الوعيد ما قد تقدم حكايته
عن جماعة الامامية واقول بعد ذلك ان من عمل لله تعالى وعلم انه قرب
الى الله تعالى تقرب به اثابه على ذلك بالنعيم المقيم في جنات الخلود وبنو نوبخت
يذهبون الى ان كثيرا من المطيعين لله تعالى يثابون على طاعتهم في
دار الدنيا وليس لهم في الآخرة من نصيب ومعي على ما ذهبت اليه اكثر
المرجئة وجماعة من الامامية **القول في تحابط الاعمال** واقول انه لا تحابط
بين المعاصي والطاعات ولا الثواب والعقاب وهو مذهب جماعة من الامامية
والمرجئة وبنو نوبخت يذهبون الى التحابط فيما ذكرناه ويوافقون في
ذلك اهل الاعتزال **القول في الكفار** وهل فيهم من يعرف الله تعالى
او يقع منهم الطاعات واقول انه ليس يكفر بالله من هو به عارف ولا يطيعه من

لنعمته

جاحد وهذا مذهب جمهور الامامية واكثر المرجئة وبنو نوبخت رحمهم الله يخالفون
في هذا الباب ويزعمون ان كثيرا من الكفار بالله تعالى عارفون ولله تعالى في افعال
كثيرة مطيعون وانهم في الدنيا على ذلك يجازون ويثابون ومعهم على بعض هذا
القول المعتزلة وعلى البعض الآخر جماعة من المرجئة **القول في الموافاة** واقول
ان من عرف الله تعالى وقتا من دهره وآمن به حالا من زمانه فانه لا يموت الا على
الايمان به ومن مات على الكفر بالله تعالى فانه لم يؤمن به وقتا من الاوقات ومعي بهذا
القول احاديث عن الصادقين عليهم السلام واليه ذهب كثير من فقهاء الامامية ونقلة الاخبار
وهو مذهب كثير من المتكلمين في الارجاء وبنو نوبخت يخالفون فيه ويذهبون في
خلافه مذاهب اهل الاعتزال **القول في صغائر الذنوب** واقول انه ليس في
صغير في نفسه وانما يكون فيها بالاضافة وهو مذهب كثير من اهل
الامامة والارجاء وبنو نوبخت يخالفون فيه ويذهبون في خلافه الى مذهب
اهل الوعيد والاعتزال **القول في العموم والخصوص** واقول انه لا اختصاص للعموم والخصوص
بصورة في اللسان وليس يخص العموم ولا لاحدهما صيغة في اللغة وانما يعرف
المراد منه بما يقترن اليه من الامارات وهذا مذهب جمهور المرجئة وكافة
متكلمي الامامية الا من شذ عنها ويوافق المرجئة اهل الاعتزال **القول
في الاسماء** واقول ان مرتكبي الكبائر من اهل المعرفة والاقرار مؤمنون
بايمانهم بالله تعالى وبرسوله وبما جاء من عنده وفاسقون بما معهم من
كبائر الآثام ولا اطلق لهم اسم الفسق ولا اسم الايمان بل اقيدهما جميعا

في تسميتهم بكل واحد منهما وامتنع من وصفهم بهما على الاطلاق واطلق
لهم اسم الاسلام بغير تقييد وعلى كل حال وهذا مذهب الامامية الا بني
نوبخت فانهم خالفوا فيه واطلقوا للفساق اسم الايمان **القول في التوبة**
واقول في التوبة بما قدمت ذكره عن جماعة الامامية ومن بعد ذلك انها
مقبولة من كل عاص ما لم ييأس من الحيوة قال الله تعالى وليست التوبة للذين
يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي
اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم
يبعثون ولست اعلم اهل القبلة كافة في هذا الباب يختلفون **القول في**
حقيقة التوبة واقول ان حقيقة التوبة هو الندم على ما فات على
وجه التقرب الى الله تعالى وشرطها هو العزم على ترك المعاودة الى
مثل ذلك الذنب في جميع صفاته فمن لم يجمع في توبته من ذنبه ما ذكرناه
فليس بتائب وان ترك فعل امثال ما سلف منه من معاصي الله تعالى
وهذا مذهب جمهور اهل العدل ولست اعرف فيه لمتكلمي الامامية شيئا
احكيه وعبد السلام الجبائي ومن اتبعه يخالفون فيه **القول في التوبة**
من القبيح مع الاقامة على مثله في القبح واقول ان التوبة من القبيح تصح
وان اعتقد التائب قبح ما يقيم عليه اذا اختلف الدواعي في الترك
والمعدوم فاما اذا اتفقت الدواعي فيه فلا تصح التوبة منه وهذا
مذهب جميع اهل التوحيد سوى ابي هاشم الجبائي فانه زعم ان التوبة

ان التوبة لا تصح من قبيح مع الاقامة على ما يعتقد قبحه وان كان احدهما اصغر
من ان يكون قبيحا **القول بالتوبة من مظالم العباد** واقول ان من شرط التوبة
الى الله تعالى من مظالم العباد الخروج الى المظلومين من حقوقهم بادائها اليهم او
باستحلالهم منها على طيبة النفس بذلك والاختيار له فمن عدم منهم
صاحب المظلمة وفقده اخرج الى اوليائه من ظلامته او استحلهم منها على ما ذكرناه
ومن عدم الاولياء حقق العزم على الخروج اليهم متى وجدهم واستفرغ
الوسع في ذلك بالطلب في حياته والوصية به بعد وفاته ومن جهل اعيان
المظلومين او يئس منهم حقق العزم والنية في الخروج من الظلامة اليهم
متى عرفهم وجد واجتهد نفسه في التماسهم فان خاف ذلك لحضور اجله
وصى به على ما قدمناه ومن لم يجد طولا لرد المظالم سال الناس الصلة
له والمعونة على ما يمكنه من ردها او اجتهد نفسه ان لم يكن ذلك
طريقا الى استفادة ما به يخرج من المظالم الى اهلها والجملة في هذا الباب
انه يجب على الظالمين استفراغ الجهد مع التوبة في خروجهم من مظالم العباد
فانه اذا علم الله تعالى منهم قبل توبتهم وعوض المظلومين منهم اذا عجز
التائبون عن تخليص ذمتهم وان قصر التائبون من المظالم فيما ذكرناه
كان امرهم الى الله تعالى فان شاء عاقبهم وان شاء تفضل عليهم بالعفو
والغفران وعلى هذا اجماع اهل الصلوة من المتكلمين والفقهاء **القول**
في التوبة في قتل النفس اقول ان من قتل مومنا على وجه التحريم له

دون الاستحلال ثم اراد التوبة منه فعليه ان يسلم نفسه الى اولياء المقتول فان
شاؤا استقادوا منه وان شاؤا الزموه الدية وان شاؤا عفوا عنه
وان لم يفعل ذلك لم تقبل توبته وان فعله كانت توبته مقبولة وسقط
عنه بها عقاب ما جناه وبهذا نطق القرآن وعليه انعقد الاجماع وانما خالف
فيه شذاذ من الحشوية والعوام. **فاما القول فيمن استحل** دماء المؤمنين
وقتل منهم مؤمنا على الاستحلال فان العقل لا يمنع من توبته وقبول
التوبة منه لكن السمع ورد عن الصادقين من ائمة الهدى عليهم السلام
فعلم انه لم يوفق للتوبة ابدا ولم يتسهل الوجه الذي يسقط عنه العقاب بحيث يختار
لذلك غير مجبور ولا مضطر كما ورد الخبر عنهم عليهم السلام ان ولد الزنا لا يطيب
لا يختار عند بلوغه الايمان على الحقيقة وان اظهره على كل حال
وانما يظهره على الشك فيه او النفاق دون الاعتقاد له على الاخلاص
وكما ورد الخبر عن الله تعالى في جماعة من خلقه وان ما انهم الى النار
انهم لا يؤمنون ابدا ولا يتركون الكفر به والطغيان وعلى هذا القول
اجماع الفقهاء من اهل الامامة ورواة الحديث منهم والآثار ولم
اجد لمتكلميهم فيه مقالا انا حكيه في جملة الاقوال. القول في العلم
بالغائبات وما يجري مجريها من الامور المستنبطات وهل يكون اضطرارا
ام جميعه من اكتساب. واقول ان العلم بالله تعالى وانبيائه وبصحة دينه
الذي ارتضاه وكل شيء لا تدرك حقيقته بالحواس ولا يكون

العلم به

المعرفة به قائمة في البداية وانما يحصل بضرب من القياس لا يصح ان تكون
من جهة الاضطرار ولا يحصل على الاحوال كلها الا من جهة الاكتساب
كما لا يصح وقوع العلم بما طريقه الحواس من جهة القياس ولا يحصل العلم
في حال من الاحوال بما في البداية من جهة القياس وهذا قد تقدم ذكرنا
فيه شرحا هيهنا للبيان واليه يذهب جماعة البغداديين ويخالف فيه
البصريون من المعتزلة والمشبهة واهل القدر والارجاء. القول في العلم
بصحة الاخبار وهل يكون منه اضطرار ام جميعه اكتساب. واقول ان
العلم بصحة جميع الاخبار طريقه الاستدلال وهو حاصل من جهة الاكتساب
ولا يصح وقوع شيء منه بالاضطرار والقول فيه كالقول في القياسات
وعلى هذا القول يذهب جمهور البغداديين ويخالف فيه
البصريون والمشبهة واهل الاخبار. القول في حد التواتر من
الاخبار. واقول ان التواتر المقطوع لصحته في الاخبار هو ما نقله الجماعة
اى يستحيل في العادة ان يتواطؤا على افتعال خبر يستطوى ذلك عنهم
ولا يظهر في البيان وهذا امر يرجع الى احوال الناس واختلافهم وكثرة
واسبابهم والعلم بذلك راجع الى المشاهدة والوجود وليس يتحصر
من ذلك بالعبارة والكلام وهذا مذهب اصحاب التواتر من البغداديين
ويخالف فيه البصريون ويحد وبعضها او جب علم الاضطرار. القول
فيما يدرك بالحواس وهل العلم به من فعل الله تعالى او فعل العباد
واقول ان العلم بالحواس على ثلثة اضرب فضرب هو من فعل الله تعالى وحده

من

من فعل الحاس وضرب من فعل غيره من العباد فاما فعل الله تعالى فهو ما
حصل للعالم بلا سبب من الله تعالى كعلمه بصوت الرعد ولون ووجود
الحر والبرد واصوات الرياح وما اشبه ذلك مما يبتدئ في ذوي الحواس من غير
ان يتعمل للاحساس فيكون بسبب من الله تعالى ليس للعباد فيه اختيار واما فعل
الحاس فهو ما حصل له عقيب فتح بصره او الاصغاء باذنه او التعمل
لحاسة بشيء من حواسه او بفعل السبب الموجب لاصطكاك الحجرين وحصول
العلم به واما فعل غير الحاس من العباد فهو ما حصل للحاس بسبب من بعض
العباد كالصائح بغيره وهو غير متعمل للسماع والمولم له فلا يمتنع من
العلم بالالم عند الايلام وما اشبه ذلك وهذا مذهب جمهور المتكلمين
من اهل بغداد ويخالف فيه من سميناه **القول في اهل الآخرة** وهل
هم مامورون او غير مامورين واقول ان اهل الآخرة مامورون
لعقولهم بالسداد ومحبب لهم ما حسن لهم في دار الدنيا من الرشاد وان
القلوب بحيث ما عليه الآن ولا تتغير عن حقيقتها على كل حال
وهذا مذهب متكلمي اهل بغداد ويخالف فيه البصريون ومن ذكرناه
القول في اهل الآخرة وهل هم مكلفون او غير مكلفين واقول ان اهل
الآخرة صنفان فصنف منهم في الجنة وهم فيها مامورون بما
يخف على طباعهم ويميلون اليه ولا يثقل عليهم من شكر المنعم تعالى وتعظيمه
وحمده على تفضله عليهم واحسانه اليهم وما اشبه ذلك من الافعال وليس
الامر لهم بما وصفناه اذا كانت الحال فيه ما ذكرناه تكليفا لان

التكليف

التكليف انما هو الزام ما يثقل على الطباع ويلحق بفعله المشاق والصنف
الآخر في النار وهم من العقاب وكلفه ومشاقه والامر على ما لا احصي
من اصحاب التكليف للاعمال وليس يمنعهم من الامر والنهي بقولهم على
حسب ما شرحناه وهذا قول الفريق الذي قدمناه ويخالف فيه من
الفرق ومن سميناه وذكرناه **القول في اهل الآخرة** وهل هم مختارون
لافعالهم ام مضطرون اليها ام ملجاون على ما يذهب اليه اهل الخلاف
واقول ان اهل الآخرة مختارون لما يقع منهم من الافعال وليسوا
مضطرين ولا ملجئين وان كان لا يقع منهم الكفر والعناد والاوان
الذي يدفع توهم وقوع العناد منهم وقوع دواعيهم اليه لا ما ذهب اليه
من خالف في ذلك الالجاء والاضطرار وهذا مذهب متكلمي البغداديين وكان
ابو الهذيل العلاف يذهب الى ان اهل الآخرة مضطرون الى الافعال والجبائي
وابنه يزعمان انهم ملجاون الى الاعمال **القول في اهل الآخرة** وهل يقع
منهم قبيح من الافعال واقول ان اهل الآخرة صنفان فصنف من اهل
الجنة مستغنون عن فعل القبيح ولا يقع منهم شيء منه على الوجوه كلها لا
لتوفر دواعيهم الى محاسن الافعال وانقطاع دواعي فعل القبيح عنهم على
كل حال والصنف الآخر من اهل النار قد يقع منهم القبيح على غير اضطرار
قال الله تعالى ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب
بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وقال تعالى ويوم نحشرهم جميعا

ثم نقول

ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون ثم لم تكن فتنتهم الا
ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين انظر كيف كذبوا على انفسهم وضل
عنهم ما كانوا يفترون فاخبر تعالى عن كذبهم في الآخرة والكذب قبيح لعينه
باطل على كل حال وهذا المذهب مذهب من ذكرناه من متكلمي اهل بغداد
ويخالف فيه البصريون من اهل الاعتزال القول في المقطوع والموصول
واقول ان كل ذي اجزاء من الفعل امر الله تعالى بالاتيان به على الكمال وجعله
مفترضا او سنة يستحق بها الثواب كالصلوة والصيام والزكوة والحج وما اشبه
ذلك من الطاعات ثم علم سبحانه ان العبد يقطعه قبل تمامه مختارا او يفسده
متعمدا بترك كماله فانه لا ينفع منه بشيء على وجه القربة اليه تعالى ومتى ابتدأ
به للقربة لله تعالى في الحقيقة فلن يقطعه فاعله مختارا ولن يفسده بترك
كماله متعمدا ولابد ان يصله حتى ياتي به على نظامه مؤثرا لذلك مختارا
وهذا الباب لاحق بباب الموافاة في معناه وهو مذهب هشام الفوطي من المعتزلة
وزرارة ابن اعين ومحمد الطيار وجماعة كثيرة من متكلمي الامامية ويخالف
فيه جمهور المعتزلة وسائر الزيدية واكثر اهل التشبيه وطوائف من المرجئة
القول في حكم الدار واقول ان الحكم في الدار على الاغلب فيها وكل موضع غلب
فيه الكفر فهو دار كفر وكل موضع غلب فيه الايمان فهو دار ايمان وكل موضع غلب
فيه الاسلام دون الايمان فهو دار الاسلام قال الله تعالى في وصف الجنة
ولنعم دار المتقين وان كان فيها اطفال ومجانين وقال تعالى في وصف النار
سأريكم دار الفاسقين وان فيها ملائكة الله تعالى مطيعون فحكم على كلا

الدارين

الدارين بحكم الاغلب فيها واقول ان ما وصفت ان كل صقع من بلاد الاسلام ظهر
فيه القول بامامة آل محمد ؑ انه دار اسلام لا دار ايمان وان كل صقع من بلاد الاسلام
كثر اهله او قل عددهم ظهرت فيه شرايع الاسلام والقول بامامة آل محمد ؑ
فهو دار اسلام ودار ايمان وقد تكون الدار عندي دار كفر ملة وان
دار اسلام ولا يجب ان يكون كذلك هي دار ايمان وهذا مذهب جماعة من نقلة
الاخبار من شيعة آل محمد ؑ وعلى خلافه مقدما له واصوله التي ذكرتها جماعة
كثيرة من اهل الاعتزال بسم الله الرحمن الرحيم القول في اللطيف من
الكلام القول في الجواهر الجواهر عندي هي الاجزاء التي تتألف منها الاجسام
ولا يجوز على كل واحد في نفسه الانقسام وعلى هذا القول اهل التوحيد
كافة سوى شذاذ من اهل الاعتزال ويخالف فيه الملحدون ومن المتفلسفين الموحدين
ابراهيم بن سيار النظام القول في الجواهر اهي متجانسة ام بينها
اختلاف واقول ان الجواهر كلها متجانسة وانما تختلف بما يختلف في
نفسه من الاعراض وعلى هذا القول جمهور الموحدين القول في الجواهر
الها مساحة في نفسها واقدار واقول ان الجوهر له قدر في نفسه وحجم
من اجله كان له حيز في الوجود وبه فارق معنى ما خرج عن حقيقته وعلى
هذا القول اكثر اهل التوحيد القول في حيز الجواهر والاكوان
واقول ان كل جوهر فله حيز في الوجود وانه لا يخلو عن عرض يكون به
في بعض المحاذيات وما يقدره تقدير ذلك وهذا العرض يسميه بعض
المتكلمين كونا وعلى هذا القول اكثر اهل التوحيد القول في الجواهر

وهل

٤٦

وما يلي منها من الأعراض وأقول ان كل عرض يصح حلوله في الجوهر ويكون الجوهر محتملاً لوجوده فانه لا يخلو منه او مما يعاقبه من الاعراض وهذا مذهب ابي القاسم البلخي وابي علي الجبائي ومن قبلهما اكثر المتكلمين وخالف فيه عبد السلام بن محمد الجبائي واجاز خلو الجواهر من الالوان والطعوم والروائح ونحو ذلك من الاعراض **القول في بقاء الجواهر** واقول ان الجواهر مما يصح عليها البقاء وانها تبقى اوقاتاً كثيرة ولا تفنى من العالم الا بانتفاء البقاء عنها وعلى هذه الجملة اكثر الموحدين واليها يذهب ابو القاسم البلخي وان خالفنا فيما ذكرناه من سبب فنائها والجبائي وابنه وبنو نوبخت من الامامية ومن سلك سبيلهم في هذا المقام وابراهيم النظام يخالف الجميع ويزعم ان الله تعالى يجدد الاجسام ويحدثها حالاً فحالاً **القول في الجواهر هل تحتاج الى المكان** واقول انه لا حاجة بالجواهر الى الاماكن من حيث كانت جواهر الا ان تتحرك او تسكن فلا بد لها في الحركة والسكون من المكان وعلى غنائها عن المكان كافة الموحدين وفي حاجتها اليه عند الحركة والسكون جمهورهم ويخالف في ذلك الجبائي وابنه عبد السلام **القول في الاجسام** واقول ان الاجسام هي الجواهر المتألفة طولاً وعرضاً وعمقاً واقل ما يتألف منه الجسم ثمانية اجزاء اثنان احدهما فوق صاحبه طولاً واثنان يليان هذين الاثنين من جهة اليمين والشمال لتحصيل العرض واربعة تلي هذه الاربعة فيحصل بذلك عمق وعلى هذا القول جماعة من المتكلمين وقد زعم قوم ان الجسم يتألف من ستة

اجزاء وقال آخرون انها تتألف من اربعة اجزاء وذهب قوم الى ان حقيقة الجسم هو المؤلف وقد يكون ذلك من جزئين فالاجسام من نوع ما يبقى وقد ذكرت ذلك في الجواهر المنفردة والتأليف عندي وسائر الاعراض لا تبقى وهذا مذهب ابي القاسم البلخي وجماعة من قبله من البغداديين ولم يخالف في بقاء الاجسام احد من اهل التوحيد سوى النظام فانه زعم انها تتجدد حالاً بعد حال **القول في الاعراض** اقول الاعراض هي المعاني المفتقرة في وجودها الى المحال ولا يجوز على شيء منها البقاء وهذا مذهب اكثر البغداديين وقد خالف فيه البصريون وغيرهم من اهل النحل والآراء **القول في قلب الاعراض** واعادتها واقول ان ذلك محال لا يصح بدلالة يطول ذكرها وهو مذهب ابي القاسم وجميع من نفى بقاء الاعراض **القول في المعدوم** واقول ان المعدوم هو المنتفي العين الخارج عن صفة الوجود ولا اقول انه جسم ولا جوهر ولا عرض ولا شيء على الحقيقة وان سميته بشيء من هذه الاسماء فانما تسميه به مجازاً وهذا مذهب جماعة من بغدادية المعتزلة واصحاب المخلوق والبلخي يزعم انه شيء ولا يسميه بجسم ولا جوهر ولا عرض والجبائي وابنه يزعمان ان المعدوم شيء وجوهر وعرض والخياط يزعم انه شيء وجوهر وعرض وجسم **القول في ماهية العالم** واقول ان العالم هو السماء والارض وما بينهما وفيهما من الجواهر والاعراض ولست اعرف بين اهل التوحيد خلافاً

في

في ذلك **القول في الفلك** واقول ان الفلك هو المحيط بالارض الدائر
عليها وفيه الشمس والقمر وسائر النجوم والارض في وسطه بمنزلة النقطة
في وسط الدائرة وهذا مذهب ابي القاسم البلخي وجماعة كثيرة من اهل
التوحيد ومذهب اكثر القدماء والمنجمين وقد خالف فيه جماعة
من بصريي المعتزلة وغيرهم من اهل النحل **القول في حركة الفلك**
واقول ان المتحرك من الفلك من جهة الامكان ما اختص منه بالمكان
ومن جهة الوجوب ما لاقى الهواء وقطع بحركته المكان وهو حامل صفحته
العليا وانها لا متحركة ولا ساكنة لانها في غير مكان واقول ان
المتحرك منه انما يتحرك حركة دورية كما يتحرك الدائر على الكرة
والى هذا يذهب البلخي وجماعة من الاوائل وكثير من اهل التوحيد **القول**
في الارض وهيئتها وهل هي متحركة او ساكنة واقول ان الارض
على هيئة الكرة في وسط الفلك وهي ساكنة لا تتحرك وعلة سكونها
انها في المركز وهو مذهب ابي القاسم البلخي واكثر القدماء والمنجمين وقد
خالف فيه الجبائي وابنه وجماعة غيرهما من اهل الآراء والمذاهب
من المقلدة والمتكلمين **القول في الخلاء والملاء** واقول ان العالم مملوء من
الجواهر وانه لا خلاء فيه ولو كان فيه خلاء لما صح فرق ما بين المجتمع
والمتفرق من الجواهر والاجسام وهو مذهب ابي القاسم خاصة من
البغداديين ومذهب اكثر القدماء من المتكلمين وقد خالف فيه الجبائي
وابنه وجماعة من متكلمي اهل الحشوية والجبر والتشبيه **القول في المكان**

واقول ان المكان ما احاط بالشيء من جميع جهاته فلا يصح تحرك
الجواهر الا في الاماكن وهو مذهب ابي القاسم وغيره من البغداديين
وجماعة من قدماء المتكلمين وقد خالف فيه الجبائي وابنه وبنو نوبخت
والمنتمون الى الكلام من اهل الجبر والتشبيه **القول في الوقت**
والزمان واقول ان الوقت هو ما جعله الموقت وقتا للشيء وليس بحادث
مخصوص والزمان اسم يقع على حركات الفلك فلذلك لم يكن الفعل محتاجا
في وجوده الى وقت ولا زمان وعلى هذا القول سائر الموحدين **القول**
في الطباع واقول ان الطباع معان تحل الجواهر يتهيأ بها الفعل للانفعال
كالسمع وما فيه من الطبيعة التي يتهيأ بها لحلول الحروف فيه والادراك
لما يسمع والانف للشم واللهوات للذوق وكوجوده في النار التي تحرق ما سواها من اجله
امكن بها الاحراق والاعراض في الماء وما اشبهه واضح الظهور والبيان
فصل واقول ان ما يتولد بالطبع فانما هو لمسببه بالفعل في المطبوع
وانه لا فعل على الحقيقة لشيء من الطبائع وهذا مذهب ابي القاسم
الكعبي وهو خلاف مذهب المعتزلة في الطباع وخلاف الفلاسفة
الملحدين ايضا فيما ذهبوا اليه من افعال الطباع وابا الجبائي
وابنه واهل الحشو واصحاب المخلوق والاخبار **القول في تركيب**
الاجسام من الطبائع واستحالتها الى العناصر والاسطقسات وقد ذهب
كثير من الموحدين الى ان الاجسام كلها مركبة من الطبائع الاربع وهي
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واحتجوا في ذلك بانحلال

كل جسم اليها او ما يشاهد وبه من الله سبحانه لها كما استحالة الانحاء

والنجار رماد والنواة نخلا حيوانا او الحيوان موانا وبرجوع النارية والهوائية

والمائية والترابية في كل جسم وانه لا ينفك جسم من الاجسام

من ذلك ولا يعقل على خلوه منه ولا ينحل الا اليه وهذا مذهب

مكشوف ولست احد له خبرا عنهما والامام مستند النبي من التوحيد

او العدل او الوعيد او النبوة او الشرائع فاطرحه لذلك بل هو مؤيد

الدين مؤكد لادلة الله على ربوبيته وحكمته وتوحيده وهو قول كثير

من متقدمي المتكلمين النظام وذهب البلخي ومن اتبعه في المقال

القول في الارادة وايجابها وأقول ان الارادة هي قصد لايجاد احد الضدين

الخاطرين ببال المريد موجبة لمراده محال وامتناع وجودها وارتفاع

المراد بعدها فصل الا ان يمنع من ذلك من فعل غير المريد من فعل غير

المريد وهذا مذهب جعفر بن حرب وجماعة من متكلمي البغداديين وهو مذهب

البلخي وعلى خلافه مذهب الجبائي وابنه والبصريين من المعتزلة والحشوية

واهل الاجبار **القول في التولد** وأقول ان من افعال القادر ما يقع متولدا

باسباب يفعلها على الابتداء من غير تعلق الى اضطرار كالمضاربة لغيره

فضربه متولد عن اعتماد الله وحركته وايلامه المضروب متولد عن ضربه

اياه وكالرامي لغرضه وغيره من الاجسام وكالمعتمد بثقله في هوائه وهو لا

يد لكنا اصواتا او كلاما وما اشبه ذلك فالمبتدأ من الافعال لا يكون متولدا

والسبب من المبتدأ هو ما ذكرناه يكون متولدا عن فعل صاحب السبب وهذا

مذهب

مذهب اهل العدل كافة سوى النظام ومن وافقه في نفي التولد من اهل القدر

والاجبار **القول في الفرق بين الموجب والتولد** وأقول ان كل متولد موجب

وليس كل موجب فهو متولد والفرق بينهما ان الموجب الذي ليس بمتولد هو

ما ولي الارادة بلا فصل بينهما من فعل المريد والموجب المتولد هو ما ولي

الذي يلي الارادة من الافعال وهذا مذهب اقتضته انا القول في الحدث

الفعل الذي تسميه الفلاسفة النفس والاصل فيه مذهب البلخي وقد

ذهب الى الجمع بين ايجاب الارادة والتولد من متكلمي اهل بغداد **القول

في انواع المولدات والمتولدات من الافعال** وأقول ان الاعتمادات والحركات

والمماسات والمباينات والظن والاعتقادات والعلوم واللذات والالام جميع ذلك

يولد امثاله وخلافه ولمن واحدها ذكرناه والتوليد اخص من غيره

حاستينا وأقول ان الفاعل قد يولد في غيره علما اذا نبأ او فعل

اسباب تلك العلوم كالذي يجرح الانسان فيفعل به علما بالجرح ضرورة متولدا

عن الصيحة به بدلالة انه لا يصح امتناعه من العلم بذلك مع سماع

ما يشبهه من الصياح وكالضارب لغيره المولد بضربه الالم فانه

يولد فيه علما بالالم والضرب لاستحالة فقد علمه بالالم في حاله

وقد يولد الانسان في غيره غما وسرورا وجزعا وخوفا بما يورد عليه مما

لا يمتنع منه من الغم والمسرة والجزع والخوف ولا يصح امتناعه منه على كل حال

واشباه ذلك مما يطول بذكره الكلام وهذا مذهب كثير من بغدادية

المعتزلة واليه ذهب ابو القاسم البلخي وخلاف كثير منه الجبائي وابنه

وكثير

واذكره جملة النظام والجبرة **القول في الامر هو بالمسبب** لا واقول
ان الامر بالمسبب ما لم يمنع الامر من السبب او يتعلق ان صاحب المسبب سيمنع
من السبب فاما الامر بالسبب فهو مقتضي للامر بالمسبب لا محالة لانه
امر به في المعنى وان لم يكن كذلك في اللفظ ولست اعرف بين من اثبت
التولد في هذا الباب خلافا فاذكره **القول في افعال الله تعالى** وهل سوا اسباب ام لا واقول
ان كثيرا من افعال الله تعالى مسببات وامتنع من اطلاق لفظ الوصف عليها بانها
متولدات وان كانت في المعنى كذلك لاني اتبع فيما اطلقه من صفات
الله تعالى وصفات افعاله ولا ابتدع وقد اطلق المسلمون على كثير من
افعال الله انها اسباب ومسببات ولم اجدهم يطلقون عليها لفظ التولد
ومن اطلقه منهم فلم يتبع فيه حجة في القول ولا لجأ فيه الى كتاب ولا سنة
ولا اجماع وهذا مذهب اختص به لما ذكرت من الاستدلال ولذلك
ليس هيهنا موضع ذكرها فاما قولي في الاسباب فهو مذهب جماعة من
البغداديين ومذهب ابي القاسم على قرب والجبائي انما خالف فيه ابو هاشم
[illegible] من بين اهل العدل وقد قال الله تعالى ما يشهد بصحته
وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا
ثقالا سقناه الى بلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات
كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون وقال وهو الذي انزل من السماء ماء فسلكه
ينابيع في الارض ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج فتراه مصفرا
واي في القرآن يدل على هذا المعنى كثيرة **القول في الشهوة** واقول

ان

ان الشهوة عبارة عن معنيين احدهما الطبع المختص بالحيوان الداعي الى ما يلائمه
من جملة اللذات والمعنى الآخر ميل الطبع الى الاشياء على التفصيل من جملة اللذات
فاما الاول فهو من فعل الله تعالى لا محالة لا شك فيه ولا ارتياب لان الحيوان
لا يملكه ولا له اختيار واما الثاني فهو من فعل الحيوان بدليل يطول بشرحها
الكلام وهذا مذهب جمهور البغداديين والبصريون بايجاد الموجود ومنع
من وجوده وذلك صح وكذلك النهي اذ هو نقيض الامر وهذا مذهب كافة
اهل العدل الا من لا يعبأ به منهم والجبرة على خلافهم فيه **القول في البدل**
واقول ان الكفر قد كان يجوز ان يكون في وقت الايمان بدلا منه والايمان قد
كان يجوز ان يكون بدلا من الكفر في وقته ولا اقول في حال الايمان ان الكفر
يجوز كونه بدلا ولا الايمان يجوز وجوده في حال الكفر بدلا منه
فذلك ان جواز الشيء الصحيح وصحته امكانه وارتفاع استحالته والكفر ضد
للايمان ووجود الضد محيل لجواز وجود ضده كما يحيل وجوده فاذا قال
القائل ان الكافر يجوز منه الايمان الذي هو بدل من الكفر تضمن ذلك
جواز اجتماع الضدين واذا قال قد كان يجوز لفظ كان على الجواز
تضمن ذلك الجواز حالا فاما القول بانه يجوز من الكافر الايمان
في مستقبل اوقات الكفر ويجوز من المؤمن الكفر كذلك فليس ينكره لارتفاع
التضاد والاحالة وليس هذا القول هو الخلاف بيننا وبين المجبرة
وانما خالفهم لنا في الاول وعلينا اهل العدل لما ان اهل الاجبار
على خلافهم فيه **القول في خلوه من [illegible] بعد لا صلاح فيه** واقول

ان

٤٥

ان خلق ما لا يعتبر به احد من المكلفين ولا صلاح لأحد من الخلق فيه عبث
لا يجوز على الله تعالى وهذا مذهب اهل العدل وقد ذهب الى خلافه جميع
اهل الجبر فاشتبه على كثير من الناس فيخلق ما في قعور البحار وقلل
الجبال وبواطن الحيوان مما لا يحسه احد من البشر فذهب عليهم وجه الانتفاع
به وانسد عليهم طريق الاعتبار بمشاهدته فخالفوا اهل العدل للحق
في ما ذكرناه وليس الأمر في هذا الباب على ما توهموه وذلك ان البشر وان لم
يحسوا اكثر اجسام ... فان الجن والملائكة يحسونه فيعتبرون به
وما لا يقع عليه من جميع ذلك حس ذي حاسة فهو يقع لبعض ما يعتبر به
من الحيوان او مستحق من طبايع ما لا بد من وجوده في الطاف العباد ولكن علينا
في صحة هذه القضية اكثر من اقامة الدلالة على ان الله تعالى الغني الكريم
الحكيم لا يخلق شيئا لنفسه وانما خلق ما يخترعه لغيره فوجه
ما خلقه من منفعة غيره مع قيام البرهان على انه سبحانه حكيم لا
ينتفع به لكان عبثا لا معنى له والله يجل عن فعل العبث علوا كبيرا القول
في الألم واللذة اذا استويا في اللطف والصلاح واقول انه لو استوى فعل
الألم الحسن واللذة له في الطاف المكلفين ومصالحهم الدينية لما جاز من
الحكيم تعالى ان يفعل الألم دون اللذة اذ لا داعي كان يكون الى فعله
الا العوض عليه والقديم تعالى قادر على مثل العوض تفضلا وكان الأولى في
جوده ورأفته ان يفعل اللذة لشرفها على الألم ولا يفعل الألم وقد ساواه
ما هو اشرف منه في المصلحة وهذا مذهب كثير من اهل العدل وقد

خالف

خالفهم فيه فريق والمجبرة باسرهم على خلافه القول في علم الله تعالى
في العبيد يؤمن ان بقاه بعد كفره او يتوب ان بقاه بعد فسقه ايجوز
ان يخترمه دون ذلك ام لا واقول ان ذلك غير جائز فيمن لم ينقض
توبته ويرجع في كفره بعد تركه وجائز فيمن المعلوم من حاله انه ينقض
فعاد الى العصيان لانه لو وجب ذلك وانما لابد الخروج عن الحكمة الى
العبث ولم يكن مراعيه وهذا مذهب ابي القاسم الكعبي وجماعة كثيرة
من اصحاب الاصلح ويخالف فيه البصريون من المعتزلة ومانعوا اللطف
اللطف منهم وسائر المجبرة القول في الألم للمصلحة دون العوض واقول
ان العوض على الألم لمن يستصلح به غيره مستحق على الله تعالى في العدل وان
كان واجبا في جوده لم يجوز ان يفعله به من المؤمنين فاما ما يستصلح
عن المؤمنين من الألم فلا بد من التعويض له عليه والا كان ظالما له وانما
ان ايلام الكافر لا يستحق عليه عوضا لانه لا يقع الا عقابا له واستصلاحا
له في نفسه وان جاز ان يصلح به غيره وهذا مذهب من نفى الاحباط
من اهل العدل والارجاء وعلى خلافه البغداديون من المعتزلة والبصريون
وسائر الحشوية وقد حبست فيه ابن اصرك يحتج بحججها دون من
وافقني في العدل والارجاء بما كشف لي النظر عن صحته ولم يوحشني من
خالفني فيه اذ بالحجة لي تمام الانس ولا وحشة من حق والحمد لله القول
في تعويض البهائم والاقتصاص لبعضها من بعض واقول انه واجب في جود الله تعالى
وكرمه تعويض البهائم على ما اصابها من الآلام في دار الدنيا مما

للتكليف

كان

فكان ذلك الألم من فعله تعالى أو فعل غيره لأنه جعلها لمنفعة بلوغها
العوض على ألمها لكان قد جعلها لمضرتها والله يجل عن خلق شيء لمضرته
إلا لمستحق أو نفع يوصله إليها لأن ذلك لا يقع إلا من سفيه ظالم والله تعالى
عدل كريم حكيم عالم فأما الاقتصاص منها فجائز لأنها غير مكلفة
ولا مأمورة ولا علمها قبح القبيح والقصاص ضرب من العقوبة وليس بحكيم
من عاقب غير مكلف ولا منتهٍ عن فعل القبيح ولو جاز الاقتصاص من بعضها
لبعض لجاز عقابها على جناياتها على بني آدم ولوجب ثوابها على إحسانها إلى ما
أحسنت إليه من بعض وذلك محال هذا مذهب كثير من أهل العدل
وقد خالف فيه بعضهم وجماعة ممن سواهم **القول في نعيم أهل الجنة أهو
تفضل أم ثواب** وأقول إن نعيم أهل الجنة على ضربين فضرب
منه تفضل محض لا يتضمن شيئا من الثواب والضرب الآخر تفضل من
جهة وثواب من أخرى وليس في نعيم أهل الجنة ثواب وليس بتفضل على
شيء من الوجوه فأما التفضل منه المحض فهو ما يتنعم به الأطفال والبله
والبهائم إذ ليس لهؤلاء أعمال كلفوها فوجب في الحكمة إثابتهم عليها
وأما الضرب الآخر فهو تنعيم المكلفين وإنما كان تفضلا عليهم لأنهم لو منعوه
ما كانوا مكلفين أو ما سلف من الله تعالى عندهم من نعمه وفضله وإحسانه
فوجب عليهم إذا شكره وطاعته وترك معصيته فلو لم يثبهم بعد العمل
ولا نعمهم لما كان لهم ظالما فلذلك كان ثوابا لهم تفضلا وأما كونه
ثوابا فلأن أعمالهم أوجبت في جود الله تعالى وكرمه تنعيمهم وأعقبهم الثواب

واثبته

وأثبته لهم فصار ثوابا من هذه الجهة وإن كان تفضلا من حيث ما ذكرناه
وهذا مذهب كثير من أهل العدل من المعتزلة والشيعة ويخالف فيه البصريون
من المعتزلة والجهمية ومن تابعهم من المجبرة **القول في ثواب الدنيا وعقابها
وتعجيل المجازات فيها** وأقول إن الله تعالى يثيب بعض خلقه على طاعاتهم
في الدنيا ببعض مستحقهم من الثواب ولا يصح أن يوفيهم أجورهم فيها
لما يجب من إدامة جزاء المطيعين وقد يعاقب بعض خلقه في الدنيا على معاصيهم
فيها ببعض مستحقهم على خلافهم له وبجميعه أيضا لأنه ليس كل معصية
يستحق عليها دائما وإنما ذكرنا ذلك في الطاعات وقد قال الله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال استغفروا ربكم إنه
كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل
لكم جنات ويجعل لكم أنهارا فوعدهم لتعجيل الثواب من الخيرات في الدنيا
على الأعمال الصالحات وقال في بعض من عصاه ومن أعرض عن ذكري
فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى وقال في آخرين منهم
ولنذيقنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أشد
وما لهم من الله من واق وجاء الخبر مستفيضا عن النبي ص أنه حمى يوم
كفارة ذنوب سنة وقال في صلة الرحم منساة في الأجل وهذا
مذهب جماعة من أهل العدل وتفصيله على ما ذكرت في تعجيل بعض
الثواب وكل العقاب وبعضه مذهب جمهور الشيعة وكثير من
المرجئة **القول في الاختيار للشيء وهل هو إرادة له** وأقول إن الاختيار

الاختيار

للشيء هو اختياره وهو ارادته وايثاره وقد يعبر بهذه اللفظة
عن المعنى الذي يكون قصداً لاحد الضدين ويعبر بها ايضاً عن الفعل
على علم به وضرب من التحقيق مختاراً من الفاعل خاصة ويراد بذلك تمكن
من الفعل وضده دون ان يراد به القصد والعزم وهذا مذهب جماعة
من البغداديين وكثير من الشيعة ويخالف فيه البصريون من المعتزلة و
اهل الجبر كافة. القول في الارادة التي تقرب. واقول ان الارادة التي هي
تقرب لكونها من الارادات المتقدمة للافعال وليس يصح مجامعتها
للفعل لانه لا يخرج الى الوجود الا وهو تقرب ويحال
تعلق الارادة بالموجود والارادة له بان يكون تقرباً وقد حصل
كذلك وانما كونها تقرباً فلان مرادها كذلك وحكم الارادة في الحسن
والقبح والقرب والبعد حكم المراد وهذا مذهب اكثر اهل العدل
والبصريون من المعتزلة يخالفونه وكذلك اهل الاجبار. القول
في الارادة أهي مرادة بنفسها او بارادة غيرها ام لا تحتاج الى ارادة
واقول ان الارادة لا تحتاج الى ارادة لانها لو احتاجت الى ذلك لم تخرج
الى الوجود الا بخروج ما لا اول له من الارادات وهذا محال بين الفساد
ولا يصح ان تراد بنفسها لان من شان الارادة ان تتقدم مرادها
فلو جاز ان تراد الارادة بنفسها لوجب لها وجودها قبل
نفسها وهذا محال وقد اطلق بعض اهل النظر من اصحابنا ان
الارادة بنفسها وعنى به افعال الله تعالى الواقعة من حيث اختراعه

والعادة

والعادة لانها هي نفسها ارادته وان لم تكن منه ارادة واقعة منه بها
غيرها وليس يصح ذلك فيها وهذا مجاز واستعارة والقول في
التحقيق ما ذكرناه وهذا مذهب ابي القسم البلخي وكثير من
البغداديين قبله وجماعة من الشيعة ويخالف فيه آخرون منهم
ومن البصريين والمجبرة كافة. القول في الشهادة. واقول ان الشهادة
منزلة يستحقها من صبر على نصرة دين الله تعالى صبراً اداه الى سفك دمه
وخروج نفسه دون الوهن منه في طاعة الله تعالى وهي الصبر يكون صاحبها يوم
القيمة من شهداء الله وامنائه وممن ارتفع قدره عند الله وعظم محله
وصار صديقاً عند الله مقبول الاحكام لاحقاً بشهداء الله
حاضراً مقام الشاهدين عليهم من انبياء الله تعالى قال الله تعالى وليعلم
الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وقال
اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم فالرغبة الى الله
في الشهادة انما هي رغبة في التوفيق للصبر المؤدي الى ما ذكرناه
وليست الرغبة في فعل الكافرين من القتل للمؤمنين لان ذلك
فسق وضلال والله تعالى يجل عن ترغيب عباده في افعال الكافرين
من القتل واعمال الضالين وانما يطلق لفظ الشهادة على المتعارف
من اطلاق لفظ الرغبة في الثواب وهو فعل الله تعالى فيمن وجب له
باعماله الصالحات وقد يرغب البشر الا انه الى الله تعالى في التوفيق
لفعل بعض مقدوراته فتتعلق الرغبة بذكر نفس فعله دون

التوفيق

التوفيق كما يقول الحاج اللهم ارزقني الى بيتك الحرام والعود فصده وانما
يسئل التوفيق لذلك والمؤونة عليه ويقول اللهم ارزقني الجهاد وا
ارزقني صوم شهر رمضان وانما مراده من ذلك المؤونة على الجهاد
والصيام وهذا مذهب اهل العدل كافة وانما خالف فيه اهل
الجبر والاجبار **القول في النصر والخذلان** وتقول النصر من الله تعالى
يكون على ضربين احدهما اقامة الحجة وايضاح البرهان على قول الحق
وذلك اوكد الالطاف في الدعا الى اتباع الحق وهو النصر الحقيقي
قال الله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا
ويوم يقوم الاشهاد وقال تعالى كتب الله لاغلبن انا ورسلي
ان الله لقوي عزيز فالغلبة هنا بالحجة خاصة وما يكون من
الانتصار في العاقبة لوجود كثرة من بسبه قد يخرهم الظالمون
وسفك دماهم المبطلون والضرب الثاني تثبيت نفوس المؤمنين
في الحروب وعند لقاء الخصوم وانزال السكينة عليهم وتوهين
امر اعدائهم والقاء الرعب في قلوبهم والزامهم الجزع انفسهم ومد
الامداد بالملائكة وغيرهم من الناصرين مما يبعثهم اليهم لطف فيه
واسباب توفيقاته على ما اقتضته العقول ودل عليه الكتاب المطهر
والخذلان ايضا على ضربين كل واحد منهما نقيض ضده من النصر وعلى
خلاف قرار الحكمة وهذا مذهب اهل العدل كافة من الشيعة والمعتزلة
والمرجئة والخوارج والزيدية والمجبرة باجمعهم على خلاف انهم
يزعمون

الخذلان
يزعمون ان النصر هو قوة المنصور والخذلان هو استطاعة العاصي
وان كان لهم بعد ذلك فيهما تفصيل **القول في الطبع والختم** واقول ان
الطبع من الله تعالى على القلوب والختم بمعنى واحد وهو الشهادة عليها بانها لا تعي
الذكر اختيارا ولا تنعطف على الهدى ايثارا لذلك غير مضطرة وذلك معروف
في اللغة الا ترى الى قولهم ختمت الى فلان بانه لا يفلح بمعنى شهدت بذلك
عليه واخبرت به عنه وان الطبع على انما هو علامة للطابع عليه واذا
كانت الشهادة من الله تعالى على النبي علامة لعبادة جاز ان يسمى طبعا
وختما وهذا مستمر على اصول اهل العدل ومذاهب المجبرة على خلافه
القول في الولاية والعداوة واقول ان ولاية العبد لله تعالى بخلاف ولاية
الله تعالى له وعداوته له بخلاف عداوته اياه فاما ولاية العبد لله تعالى
فهي الانطوى على طاعته والاعتقاد لوجوب شكره وترك معصيته
وذلك عندي لا يصح الا بعد المعرفة به واما ولاية الله تعالى للعبد
فهو ايجابه لثوابه ورضاه لفعله واما عداوة العبد لله تعالى فهي كفره به
وجحده نعمه واحسانه وارتكاب معاصيه على العناد له منه والاستخفاف
بنهيه وليس يكون منه شيء من ذلك الا مع الجهل به واما عداوة
الله تعالى للعبد فهي ايجاب دوام العقاب له واسقاط استحقاق الثواب
على شيء من افعاله والحكم بلعنته والبراءة منه ومن افعاله واقول
مع هذا ان الولاية من الله تعالى للمؤمن قد يكون في حال ايمانه والعداوة
منه للكافر يكون في حال كفره وضلاله وهذا مذهب يتم على اصول

اهل العدل والارجاء وقد ذهب الى نقيضه المعتزلة خاصة والمجبرة في نقيضه ووفاق وجمهور ان جمع بين القولين بالعدل ومذهب اصحاب الموافاة من الراجحية فاما القول بان الله تعالى قد يعادي من تصح موالاته له من بعد ولا يوالي من تصح ان يعاديه فقد سلف قولنا فيه في باب الموافاة **القول في التقية** واقول ان التقية جائزة في الدين عند الخوف على النفس وقد تجوز في حال دون حال للخوف على المال ولضروب من الاستصلاح واقول انها قد تجب احيانا وتكون فرضا وتجوز احيانا من غير وجوب وتكون في وقت افضل من تركها ويكون تركها افضل وان كان فاعلها معذورا ومعفوا عنه متفضلا عليه بترك اللوم **فصل** واقول انها جائزة في الاقوال كلها عند الضرورة وربما وجبت فيها لضرب من اللطف والاستصلاح وليس تجوز في قتل المؤمنين ولا فيما يعلم او يغلب انه استفساد في الدين وهذا مذهب يخرج عن اصول اهل العدل واهل الامامة خاصة دون المعتزلة والزيدية والخوارج والعامة المتسمية باصحاب الحديث **القول في الاسم والمسمى** واقول ان الاسم غير المسمى كما تقدم من القول في الصفة وانها في الحقيقة غير الموصوف وهذا مذهب يشترك فيه الشيعة والمعتزلة ويخالفهم في معناه العامة والمجبرة من اهل الصفات **القول في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر** اقول ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باللسان فرض على الكفاية بشرط الحاجة اليه لقيام الحجة على من لا علم لديه الا بذكره او حصول العلم بالمصلحة

به

به او غلبة الظن بذلك فاما بسط اليد فيه فهو متعلق بالسلطان وايجابه على من يندبه له واذنه فيه ولن يجوز تغيير هذا الشرط المذكور وهذا مذهب يتفرع على القول بالعدل والامامة دون ما عداهما **القول فيمن قضى فرضا بمال حرام هل يسقط بذلك عنه ام لا** واقول ان فرائض الله تعالى عن عبيده لمن ارتكب نهيه في حدودها لانها انما تكون مؤداة بامتثال امره فيها على الوجه الذي يستحق الثواب عليها فاذا خالف المكلف حدودها وتعدى فيها الرسم واوقع الفعل على الوجه نهي عنه كان عاصيا اثما وللعقاب واللوم مستحقا ومحال ان يكون فرائض الله تعالى معاصي له والقرب اليه خلافا عليه وما يستحق به الثواب هو الذي يجب به العقاب فثبت ان فرائض الله تعالى لا تؤدى الا بالطاعة في حدودها وترك الخلاف عليه في شروطها فاما ما كان منفولا على وجه الطاعة سليما في شروطه وحدوده وان كان فيه خلاف لله تعالى فانه يكون مجزيا وان تعلق بالوجوه بافعال قبيحة لا تؤثر فيما ذكرناه من الحدود للغرض والاركان وهذا اصل يتميز بمعرفته ما يجزي من الاعمال مما لا يجزي منها من المتشابهات وهذا مذهب جمهور الامامية وكثير من المعتزلة وجماعة من اصحاب الحديث **القول في معاونة الظالمين** والاعمال من قبلهم والمتابعة لهم والاكتساب منهم والانتفاع باموالهم واقول ان معاونة الظالمين على الحق وتناول الواجب لهم جائز ومن احوال واجب فاما معونتهم على الظلم والعدوان فمحظور لا يجوز مع الاختيار واما التصرف معهم في الاعمال فانه لا يجوز لاهل الحق الا باذن امام الزمان وعلى ما يشترطه في الفعال له وذلك مخصوص باهل

الامامة

الامامة دون من سواهم لأسباب يطول بشرحها الكتاب واما الناصبة لهم
فلا بأس بما فيه الرخصة لانكون خلاهم لنصرة اهل الايمان واستعماله على
الانفاق في المصالح واما الاكتساب منهم فجائز على ما وصفناه والانتفاع من اموالهم
وان كانت مشوبة حلال لمن سميناه من المؤمنين خاصة دون من عداهم
من سائر الانام فاما ما في ايديهم من اموال اهل المعرفة على الخصوص اذا
كانت معينة محصورة فانه لا يحل لاحد تناول شيء منها على الاختيار فان
اضطر الى ذلك كما يضطر الى الميتة والدم جاز تناوله لإزالة الاضطرار
دون الاستكثار منه على ما بيناه وهذا مذهب يختص باهل الامامة خاصة
ولست اعرف موافقاً لاهل الخلاف **القول في الاجماع** واقول ان اجماع
الامة حجة لتضمنه قول الحجة وكذلك اجماع الشيعة حجة لمثل ذلك دون
الاجماع والاصل في هذا الباب ثبوت الحق من جهته بقول الامام
القائم مقام النبي ص فلو قال وحده قولاً ولم يوافقه عليه احد من الانام
لكان كافياً في الحجة والبرهان وانما جعلنا الاجماع حجة به وذكرنا الاستحجاج
الا وهو فيه اذ هو اعظم قدراً وهو المتقدم على سائرها في الحجاج من
الاقوال والاعمال وهذا مذهب اهل الامامة خاصة ويخالفه المعتزلة
والمرجئة والخوارج واصحاب الحديث من القدرية واهل الاجبار **القول
في اخبار الآحاد** واقول انه لا يجب العلم ولا العمل بشيء من اخبار الآحاد
ولا يجوز لاحد ان يقطع بخبر الواحد في الدين الا ان يقترن به ما
يدل على صدق راويه على البيان وهذا مذهب جمهور الشيعة وكثير من المعتزلة

والمحكمة

والمحكمة وطائفة من المرجئة وهو خلاف لما عليه المتفقهة العامة واصحاب الرأي
القول في الحكاية والمحكي واقول ان حكاية القرآن قد يطلق عليها اسم القرآن
وان كانت في المعنى غير المحكي على البيان وكذلك حكاية كل كلام يسمى به على الاطلاق
فيقول لمن حكى شعر النابغة فلان انشد شعر النابغة وسمعنا من فلان شعر زهير
كما يقول لمن امتثل امر رسول الله ص في الدين وعمل به فلان يدين بدين رسول الله
ويطلقون هذا القول اطلاقاً من غير تقييد وان كان المعنى فيه مثل ما حكمنا
من الحكاية على التحقيق وهذا مذهب جمهور المعتزلة ويخالف فيه اهل
القدر من المجبرة **القول في ناسخ القرآن ومنسوخه** واقول ان في القرآن ناسخاً
ومنسوخاً كما ان فيه محكماً ومتشابهاً بحسب ما علمه الله تعالى من مصالح العباد
قال الله تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها والنسخ عندي
في القرآن انما هو نسخ متضمنه من الاحكام وليس هو رفع اعيان المنزل
كما ذهب اليه كثير من اهل الخلاف ومن المنسوخ من القرآن قوله تعالى
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً وصية لازواجهم متاعاً
الى الحول غير اخراج وكانت العدة بالوفاة بحكم هذه حولاً ثم نسخها قوله تعالى
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجاً يتربصن بانفسهن اربعة
اشهر وعشراً واستقر هذا الحكم باستقرار شريعة الاسلام وكان الحكم
الاول منسوخاً والآية به ثابتة غير منسوخة وهي قائمة في التلاوة كناسخها
بلا اختلاف وهذا مذهب الشيعة وجماعة من المجبرة ويزعمون ان النسخ
قد وقع في اعيان الآي كما وقع في الاحكام وقد خالفهم جماعة شذاذ فانكروا

به

الى الاعتزال فانكروا النسخ مما في القرآن على كل حال وحكى عن قوم منهم
انهم نفوا النسخ في شريعة الاسلام على العموم وانكروا ان يكون الله تع
نسخ منها شيئا على جميع الوجوه والاسباب.

القول في نسخ القرآن بالسنة

واقول ان القرآن ينسخ بعضه بعضا ولا ينسخ شيئا منه السنة بل تنسخ
السنة به كما تنسخ مثلها من السنة قال الله تع ما ننسخ من آية او ننسها
نأت بخير منها او مثلها وليس يصح ان يماثل كتاب الله تع غيره
ولا يكون في كلام احد من خلقه خير منه ولا معنى لقول اهل الخلاف
نأت بخير منها في المصلحة لان الشيء لا يكون خيرا من صاحبه
لكونه اصلح منه لغيره ولا يطلق ذلك في الشرع ولا التحقيق
اللغوي ولو كان ذلك كذلك لكان العقاب خيرا من الثواب
وابليس خيرا من الملائكة والانبياء وهذا فاسد والقول بان السنة
لا تنسخ القرآن مذهب اكثر الشيعة وجماعة من المتفقهة واصحاب
الحديث ويخالفه كثير من المتفقهة والمتكلمين.

القول في خلق الجنة والنار

واقول ان الجنة والنار في هذا الوقت مخلوقتان وبذلك
جاءت الاخبار وعليه اجماع اهل الشرع والآثار وقد خالف
في ذلك هذا القول المعتزلة والخوارج وطائفة من الزيدية
وزعم اكثر من سميناه ان ما ذكرناه من خلقهما من قسم الجائز دون
الواجب ووقفوا في الوارد به من الآثار وقال من نفى ذلك
منهم باحالة خلقهما واختلفوا في الاعتلال فقال ابو هاشم

نكر

بن الجبائي ان ذلك محال لانه لا بد من فناء العالم قبل النشر وفناء
بعض الاجسام فناء لسائرها وقد انعقد الاجماع على ان الله تع
لا يفني الجنة والنار وقال الآخرون وهم المتقدمون لان
خلقهما في هذا الوقت عبث لا معنى له والله تع لا يعبث في فعله
ولا يقع منه الفساد.

القول في كلام الجوارح ونطقها وشهادتها

واقول ان ما تضمنه
القرآن من ذكر ذلك انما هو على الاستعارة دون الحقيقة
كما قال تع ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فلم يكن منهما نطق على الحقيقة
وهذا مذهب ابي القاسم البلخي وجماعة من اهل العدل ويخالف
فيه كثير من المعتزلة وسائر المشبهة والمجبرة.

القول في تعذيب الميت

ببكاء الحي عليه واقول ان هذا جور لا يجوز في عدل الله تع
وحكمته وانما الخبر فيه ان النبي صلعم مر بيهودي قد مات واهله
يبكون عليه فقال انهم يبكون عليه وانه ليعذب ولم اقل
يعذب من اجل بكائهم عليه وهذا مذهب اهل العدل
كافة ويخالف فيه اهل الحشو والاجبار.

القول في كلام عيسى عم

واقول ان كلام عيسى عم كان على كمال عقل وثبوت تكليف و
تعبد اداه وواجب كان منه ونبوة حصلت له وظاهر القرآن دليل على
ذلك في قوله تع قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وهذا
مذهب جماعة من اهل الشيعة غيرها وقد ذهب اليه نفر من

التحقيق

اهل الامامة باسرهم وجماعة من المعتزلة

المعتزلة القول في كلام المجنون والطفل وهل يكون فيه صدق او كذب
ام لا واقول انه قد يكون ذلك فيما يختص في اللفظ باسم معين
او هو معنى مخصوص كقول القائل رب العالمين واحد وخالق الخلق بكم هم
اثنان ومحمد بن عبد الله بن عبد المطلب صادق او موسى بن عمران
المبعوث الى بني اسرائيل كاذب وما اشبه ذلك فاما المبهم من الخطاب
الالفاظ والمعاني فانه لا يحكم عليه بالصدق والكذب حتى يعلم
القصد من قائله والنية فيه وهذا مذهب جماعة من اهل العدل منهم
ابو القاسم البلخي ويذهب اليه قوم من الشيعة اهل الامامة وطائفة من
المرجئة ويخالف فيه بعض المتفقهة المعتزلة وجماعة من الخوارج و
اصحاب الحديث القول في ماهية الكلام واقول ان الكلام هو تقطيع
الاصوات ونظامها على وجه يفيد المعاني المعقولات وفي
الاصوات عندي من الاعراض وليس يصح على الكلام البقاء من حيث
يستحيل ذلك على الاعراض كلها ولانه لو بقي الكلام لم يكن ما تقدم
من حروف الكلمة اولى بالتقدم وكان ذلك يؤدي الى فساد الكلام
وارتفاع التفاهم به على كل حال وهذا مذهب جماعة من
المعتزلة ويخالف فيه بعضهم وسائر المشبهة القول في التوبة من المتولد
واقول انه لا تصح التوبة من شيء من الافعال قبل وجودها قبل وجوده او بعده
سواء كانت مباشرة او متولدة وان من فعل سببا اوجب
مسببا ثم ندم على فعل السبب قبل وجود المسبب فقد سقط عنه

عقابه

عقابه وعقاب المسبب وان لم يكن نادما في الحقيقة على المسبب
لانه مصر عليه او متهاون به لكن لانه لا يصح له الندم ثم لم يخرج
الى الوجود والتوبة ما لم يفعل غير انه متى خرج الى الوجود ولم
يمنعه مانع من ذلك فان التوبة منه واجبة اذا كان فاعله
متمكنا وهذا مذهب جمهور اصحاب التولد وقد خالفهم فيه بعض
اهله وزعموا ان التوبة من السبب توبة من المسبب وقال بعضهم
انه بفعله السبب يكون كالفاعل للمسبب ولذلك يجب عليه التوبة
منه والقولان جميعا باطلان لان التوبة من الشيء لا تكون توبة من غيره
وقد ثبت ان السبب غير المسبب ولان السبب قد يوجد ولا يخرج
المسبب له الى الوجود لمانع يمنع منه القول في الادراك ذات اللطيف المقول
في الاجسام هل تدرك بذواتها او اعراضها او بهما معا واقول ان
الادراك واقع بذوات الاجسام واعيان الالوان والاكوان وذلك انه
لا يحصل للنفس من العلم بوجود الذاهب في الجهات هيئا وليس يصح على الاعراض
الذهاب في الجهات كما انه قد يدرك الشيء على ما وصفنا فقد يدرك
الشيء على ما وصفناه فقد يدرك فيه ما يقبض البصر ويبسطه ويدرك
ما يكون في مكانه ويخرج به عنه ولا فرق من زعم ان الادراك انما
هو للالوان والاكوان دون الجواهر والاجسام وبين من قلب القضية
وزعم ان الادراك انما هو للاجسام وان ادعى بعضهم انها مؤلفة من اعراض
وهذا مذهب جمهور اهل النظر وقد خالف فيه فريق منهم القول

في الاجسام هل يصح ان يتحرك جميعها بحركة بعضها واقول انه لا يصح
ذلك كما لا يصح ان يسود جميعها بسواد بعضها ولا تبيض ولا تجتمع ولا
تفترق ولأن المتحرك هو ما قطع المكانين وصح ان يكون اللابث
قاطعا وهذا مذهب جماعة كثيرة من اهل النظر وقد خالف فيه كثير منهم
منهم وهو مذهب ابي القاسم البلخي وغيره من المتقدمين القول في
الثقيل هل يصح وقوعه في الهواء الرقيق بغير علاقة ولا عماد واقول
ان ذلك صح لا يثبت والقول به مؤد الى اجتماع المضادات وهذا في
مذهب ابي القاسم البلخي وجماعة من المعتزلة واكثر الاوائل وخالفهم
فيه البصريون من المعتزلة وقد حكي انه لم يخالف فيه احد من المعتزلة
الا الجبائي وابنه واتباعهما القول في الجزء الواحد هل يصح ان
توجد فيه حركتان في وقت واحد واقول ان ذلك صح لا يصح
من قبل ان وجود الحركة الواحدة توجب خروج الجسم من مكانه
الى ما يليه فلو وجدت فيه الحركتان لم يخل القول في ذلك من وجهين احد
اما ان يقطع منهما مكانين في حالة واحدة وذلك صح او ان يقطع
باحدهما ولا يكون للاخرى تاثير وذلك ابين فاسد صح ولا معنى
لقول من قال ان تاثيرها سرعة قطعه للمكان وهذا مذهب ابي
القاسم وجماعة كثيرة من اهل النظر وقد خالف فيه فريق من المعتزلة
وجماعة من اصحاب الجهالات القول في الجسم هل يصح ان يتحرك بغير
دافع واقول انه لو صح ذلك بان توجد فيه الحركة اختراعا لما لزم

السهم

ابد ان السرعة انما تكون في قول
قيل الكاتب في القطع الواحد

الخالف لصح وقوف جبل ابي قبيس في الهواء بان يخترع فيه السكون
من غير دعامة ولا علاقة ولو صح ذلك لصح ان يعتمد الحجر الصلب
الثقيل على الزجاج الرقيق وهما بحالهما فلا ينكسر الزجاج وتتخلل اجزاء
النار اجزاء القطن وهما على حالهما فلا تحرقه وهذا كله تجاهل
يؤدي الى كل محال فاسد والى هذا القول كان يذهب ابو القاسم
وجماعة الاوائل وكثير من المعتزلة وانما خالف فيه ابو علي الجبائي وابو
هاشم ابنه ومن تبعهما القول في الحركات هل يكون بعضها احث
من بعض واقول ان ذلك صح لما قدمت من القول في استحالة وجود
الحركتين في جزء واحد في حال واحد وانما يصح القول في المتحرك انه
اخف من متحرك غيره واسرع ولا يستحيل ذلك في الاجسام وهذا
ايضا مذهب ابي القاسم واكثر اهل النظر وقد خالف فيه فريق من
الدهرية وغيرهم القول في ترك ما لم يخطر بالبال واقول ان ذلك
جائز كجواز اقدامه على ما لا يخطر بالبال ولو كان لا يصح ترك شيء الا
بعد خطوره بالبال ما جاز فعله الا بعد ذلك وليس الفعل تعلق
بالعلم ولا بخطوره بالبال من حيث كان فعل وهذا مذهب جمهور
اهل العدل وقد خالف فيه فريق منهم وجماعة اهل الجبر القول
في ترك الكون في الصورة الماشي والاثنائي المكان الاول واقول انه
ذلك صح باستحالة كونه في الماشي وهو في الاول ولو صح ان نترك
في الحصول الوقت ما لا يصح فعله فيه لصح ان يفعله في الوقت على

ان يفعل في الثاني
ما لم يخطر بالبال

ما يصح قدرته على ضده فيه وهذا باطل باجماع اهل العدل وليس بين
جمهور من سميناه خلاف فيما ذكرناه وان خالف فيه شذاذ منهم على
ما وصفناه القول في العلم والألم هل يصح حلولهما في الاموات ام لا
واقول ان ذلك مستحيل غير جائز والعلم باستحالته يقرب من بداية
العقول ولو جاز وجود ميت عالم او متألم لجاز وجوده قادرا ملتذا
مختارا ولو صح ذلك لم يوجد فرق بين الحي والميت ولما استحال وجود
متحرك ساكن وابيض اسود وحي ميت وهذا كلام ظاهر الفساد
وعلى هذا المذهب اجماع اهل النظر على اختلاف مذاهبهم وقد شذ عن
القول به شاذون نسبوا البشر و ذهبوا عنه الى السفسطة والتجاهل
القول في العلم بالألوان هل يصح خلقه في قلب الأعمى له واقول ان
ذلك صحيح لا يبطل كما يستحيل خلو العاقل عن العلم بالجسم وهو موجود
قد اتصل به شعاع بصره من غير مانع بينهما وكما انه لا يصح وجود
العلم بالالوان لمن بالمستنبطات في قلب من لا عكسه الا استدلالا لعدم
الدلائل ففقدها كذلك لا يصح يستحيل وجود العلم بالالوان
لمن قد فقد ما يتوسط بين العاقل ومعرفة الالوان من الحواس
وهذا مذهب البلخي وكثير من اهل التوحيد وقد خالفهم فيه جماعة
من المعتزلة وسائر اهل التشبيه القول فيما وراء العالم او بعده
واقول انه لا يصح خروج شيء ولا غيرها وراء العالم ان كان
الخارج لا يكون فارغا بالحركة والمتحرك لا يصح حركته الا في مكان

وليس

وليس وراء العالم شيء موجود فيكون مكانا او غير مكان واذا لم يصح
حركة شيء الى خارج العالم لم يصح رؤيته ما وراء العالم لان الرؤية
لا تقع الا على شيء موجود فتصح رؤيته باتصال الشعاع به او بمحله
وليس وراء العالم شيء موجود ولا معلوم فضلا عن موجود
وهذا مذهب ابي القاسم وسائر اهل النظر الا احد القسمين وذهب
الوردية ومذهبه … واكثر اهل التوحيد في الحركة
ويخالفهم فيه نفر يسير القول في ابليس هل من الجن او من الملائكة
واقول ان ابليس من الجن خاصة وانه ليس من الملائكة ولا كان
منها قال الله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه وجاءت
الاخبار متواترة عن ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلام بذلك وهو مذهب الامامية
كلها وكثير من المعتزلة واصحاب الحديث تم كتاب اوائل المقالات
وكتبه العبد احمد بن عبد العالي الميسي العاملي على سبيل العجلة
والتنبت اسأل الله تصحيحه بمنه وكرمه وصلى الله على محمد و
آله الطاهرين وكان ذلك في اخر نهار الاربعا الخامس والعشرين
من شهر ختم بالخير والظفر من شهور سنة وثمانين والف من الهجرة
المصطفوية صلوات على مشرفها والداعين هذه الزيادة من خرجها
وسئل الشيخ المفيد ابا عبد الله محمد بن محمد بن النعمان تغمده الله برحمته السيد
الشريف الرضي ذو الحسبين ابو الحسن الشريف الأجل اطال الله عمره الأوحد
ابي احمد الموسوي قدس الله روحه والكلام فيها ايضا الى اوائل المقالات

قوله

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

القول في العصمة وما هي وأقول ان العصمة في اصل اللغة هي ما اعتصم به الانسان من الشيء كانه امتنع به من الوقوع فيما يكره وليس هي جنسا من اجناس الفعل ومنه قولهم اعتصم فلان بالجبل اذا امتنع به ومنه سميت العصم وهي وعول الجبال لامتناعها به والعصمة من الله تعالى هي التوفيق الذي يسلم به الانسان مما يكره اذا اتى بالطاعة وذلك مثل اعطائنا رجلا غريقا حبلا ليتشبث به فيسلم فهو اذا امسكه واعتصم سمي ذلك الشيء عصمة له لما تشبث به وسلم من الغرق ولو لم يعتصم به لم يسم عصمة له وكذلك سبيل اللطف ان الانسان اذا اطاع سمي توفيقا وعصمة وان لم يطع لم يسم توفيقا ولا عصمة وقد بين الله تعالى ذكر هذا المعنى في كتابه بقوله واعتصموا بحبل الله جميعا وحبل الله تعالى هو دينه الا ترى انهم بامتثال امره يسلمون من الوقوع في عقابه فصار تمسكهم بامره اعتصاما وصار لطف الله لهم في الطاعة عصمة فجميع المؤمنين من الملائكة والنبيين والائمة معصومون لانهم متمسكون بطاعة الله تعالى وهذه جملة من القول في العصمة ما اظن احدا يخالف في حقيقتها وانما الخلاف في حكمها وكيف تجب وعلى اي وجه تقع وقد مضى ذكر ذلك في باب عصمة الانبياء وهي في صدر الكتاب وهذا الباب ينبغي ان يضاف الى الكلام في اللطف والحيل انشاء الله

القول في ان النبي صلى الله عليه وآله بعد ان بعثه الله

بنبوته كان يحسن الكتابة واقول ان الله تعالى لما جعل نبيه صلى الله عليه وآله جامعا لخصال الكمال كلها وخلال المناقب باسرها لم تنقصه منزلة بتمامها يصح له الكمال ويجتمع فيه الفضل والكتابة فضيلة من منحها فضل ومن حرمها نقص ومن الدليل على ذلك ان الله تعالى جعل النبي صلى الله عليه وآله حاكما بين الخلق في جميع ما اختلفوا فيه فلا بد ان يعلمه الحكم في ذلك وقد ثبت ان امور الخلق كثيرا ما تتعلق بالكتابة فتثبت بها الحقوق وتبرأ بها الذمم وتقوم بها البينات وتحفظ بها الديون وتحاط بها الانساب وانها فضل تشرف المتحلي به على العاطل منه واذا صح ان الله تعالى قد جعل نبيه صلى الله عليه وآله بحيث ما وصفناه من الحكم والفضل ثبت انه كان عالما بالكتابة محسنا لها وشيء آخر وهو ان النبي صلى الله عليه وآله لو كان لا يحسن الكتابة ولا يعرفها لكان محتاجا في ما تضمنته الكتب من العقود وغير ذلك الى بعض رعيته ولو جاز ان يحوجه الله تعالى في بعض ما كلفه الحكم فيه الى بعض رعيته لجاز ان يحوجه في جميع ما كلفه الحكم فيه الى سواه وذلك مناف لصفاته ومضاد لحكمة باعثه فثبت انه صلى الله عليه وآله كان يحسن الكتابة وشيء آخر وهو قول الله سبحانه هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ومحال ان يعلمهم الكتاب وهو لا يحسنه ولا معنى لقول من قال ان الكتاب هو القرآن خاصة اذ اللفظ عام والعموم لا ينصرف عنه الا بدليل لا سيما على قول المعتزلة واكثر اصحاب الحديث

ويدل عليه قوله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه
بيمينك اذا لارتاب المبطلون فنفى عنه احسان الكتابة وخطه قبل
النبوة خاصة فاوجب ذلك احسانه لها بعد النبوة ولولا ان ذلك كذلك
لما كان لتخصيصه النفي معنى يعقل ولو كان حاله في فقد العلم بالكتابة
بعد النبوة كحاله قبلها لوجب اذا اراد نفي ذلك عنه ان ينفيه بلفظ
يفيده لا يتضمن خلافه فيقول له وما كنت تتلو من كتاب ولا تخطه
بيمينك اذ ذاك ولا في الحال او يقول له لست تحسن الكتابة ولا تتأتى منك
على كل حال كما انه لما اعدمه قول الشعر ومنعه قال وما ينبغي له واذا كان
الامر على ما بيناه ثبت انه عم كان يحسن الكتابة بعد ان
نباه الله تعالى على ما وصفناه وهذا مذهب جماعة الامامية ويخالف
فيه باقيهم وسائر اهل المذاهب والفرق يدفعونه وينكرونه ومما

يضاف الى الكلام من اللطيف القول في ادراك الحواس واقول ان الحس كله
مماسة لما يحس به المحسوس واتصال به او بما يتصل به او بما ينفصل منه
او يتصل بما ينفصل منه وذلك كالبصر فان شعاعه لا بد من ان
يتصل بالمبصر او بما ينفصل منه او بما يتصل بما ينفصل منه وان
كان يحس به بغير اتصال لما ضر الساتر والحاجز ولا اضر الظلمة الكثيف المتصل
ولكان وجود ذلك وعدمه في وقوع العلم سواء فان قال قائل
شعاع البصر بالثريا وزحل على بعدهما قيل له لا يمكن ان يتصل
بالشعاع المنفصل منهما فيصير كالشيء الواحد لتجانسهما وتشاكلهما

واما الصوت فلانه اذا حدث في اوائل الهواء الذي يلي الاجسام
المصطكة وكذا فيما يليه من اجزاء الهواء مثله ثم كذلك الى ان تولد
في الهواء الذي يلي الصماخ فيدركه السامع ومما يدل على ذلك ان
القصار يضرب بالثوب على الحجر فنرى مماسة الثوب للحجر ويتصل الصوت
بعد ذلك فهذا دال على ما قلنا من انه يتولد في الهواء هواء بعد هواء
الى ان يتولد في الهواء الذي يلي الصماخ واما الرائحة فانه ينفصل من
جسم ذي الرائحة اجزاء لطاف تتفرق في الهواء فما صار منها في الخيشوم
الذي يقرب من موضع ذي الرائحة ادركه واما الذائق فانه ادراك ما
يتحلل من الجسم فيمازج رطوبة اللسان ولذلك لا يوجد طعم ما لا يتحلل منه
شيء كاليواقيت والزجاج ونحوها والطعم والرائحة لا خلاف في انهما
لا يكونان الا بمماسة واللمس الشيء ليشعر به ويمس وحقيقة الشيء في
هذه جملة على اتفاق فيها ابو القاسم البلخي وجمهور اهل العدل وابو هاشم
الجبائي يخالف في مواضع منها القول في الاجتهاد والقياس واقول ان
الاجتهاد والقياس في الحوادث لا يسوغان للمجتهد ولا للقائس
وان كل حادثة ترد فعليها نص من الصادقين عم يحكم به فيها
ولا يتعدى الى غيرها بذلك جاءت الاخبار الصحيحة والآثار الواضحة
عنهم عم وهذا مذهب الامامية خاصة ويخالف فيه جمهور المتكلمين و
فقهاء وهذا آخر ما تكلم به السيد الشريف المرتضى رضي الله عنه
وارضاه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله كثيرا كثيرا

اي الفضاء هو الطلب

فصل من حكايات الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان
قال السيد الشريف ابو القاسم علي بن الحسين الموسوي سمعت الشيخ ابا
عبد الله يقول ثلثة اشيا لا تعقل وقد اجتهد المتكلمون
في تحصيل معانيها من معتقديها بكل حيلة فلم يظفروا منهم
الا بعبارات يتناقض المعنى فيها على مفهوم الكلام اتحاد النصرانية
وكسب النجارية واحوال البهشمية وقال من ادعى معنى ما ذكرناه في هذا
الباب فليتوصل الى ايراد معنى واحد منها معقول او الفرق بينهما
للتناقض والفساد ليعلم ان خلاف ما حكمنا به هو الصواب هيهات
وسمعته يقول القول بالاحوال يتضمن من فحش الخطا والتناقض ما لا
يخفى على حي فمن ذلك ان الحال ما ماثل الشيء فيها عن معنى كان عليه
اما موجود او معقول لا يعرف الحال في حقيقة اللغة الا ما ذكرناه
ومن ادعى غيره كان كمن ادعى في التحول والتغير خلاف معقولهما ومن زعم
ان الله تعالى يحول عن صفاته ويتغير في نفسه فقد كفر به كفرا ظاهرا
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم البهشمي ينكر على المشبهة ان الله تعالى لم يزل
عالما وقدرة بها كان قادرا ويزعم ان ذلك شرك ممن يعتقده
وهو يزعم ان الله تعالى حالا بها كان عالما وبها فارق من ليس بعالم وان
له حالا بها كان قادرا وبها فارق من ليس بقادر وكذلك القول
في حي وسميع وبصير ويدعي مع ذلك انه موحد بحيث لا يشعر
مناقضة هذا وقد نطق القران بان الله تعالى لم يزل قال تعالى اولم يرهم

وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء
والحق المشركين ان لله قدرة ولم يات القران بان لله حالا ولا اطلق
ذلك احد من اهل العلم والاسلام بل اجمعوا على تخطئة من اطلق
في الله تعالى ولم يسمع من احد من اهل القبلة حتى احدثه ابو هاشم واتبعه
عليه نفر من اهل الاعتزال فخالفوا له بجميع ما ذكرناه هذا وصاحب هذه
المقالة يزعم ان الاقوال مختلفة ولولا اختلافها لما اختلفت الصفات
ولا تباينت في معانيها المعقولات فاذا قيل له هذه الاحوال هي الله
ام غير الله قال لا اقول هي الله ولا هي غيره والقول باحد هذين
المعنيين خطا وهو مع هذا يجهل المشبهة في قولهم ان صفات الله لا هي
الله ولا هي غير الله ويتعجب منهم وينسبهم بذلك الى الحزن والهذيان واذا
احتيل في الفرق بين الامرين قال انما جهلت المجبرة في نفيهم ان تكون
الصفات هي الله لانهم يثبتونها معاني موجودات وانا لا اثبت معاني
موجودات والله اعلم اوداد مناقضة فيما رام به الفرق وخرج عن المعقول
لا يستحي من ذلك لان القوم لما اثبتوا الاوصاف التي تختص بالوجود اوجبوا
وجودها على تحقيق الكلام لا يستحيل الحال الصفة المختصة بالوجود
بالمعدوم الذي ليس له وجود لما يدخل ذلك من الخلل والفساد
وهذا الرجل لم يتامل ما اجبناه فاثبت من الصفات ما لا يصح تعلقه
بالمعدوم محال وزعم انه لا وجود لها ولا عدم فصارت
مناقضة لذلك منضافا الى مناقضة في الانكار على اصحاب الصفات

على ما حكيناه عن مذهبه ومذهب ابيه ان حق الشيء على ما صح العلم به
والخبر عنه وهو مزعم ان الاحوال معلومة لله تعالى وهو ذاتي الخبر عنها
ويدعو الى اعتقاد القول بصحتها ثم لا يثبتها اشياء وهذا احتمال
المناقضة عقيب على ان الاثنان قد سمع من المنظر والحجاج شيئا واظن ان
الذي احوجه الى هذه المناقضة ما سطره المتكلمون واتفقوا عليه
من ان الشيء لا يخلو من الوجود والعدم وكره ان يثبت الحال شيئا فتكون
موجودة او معدومة ومتى كانت موجودة لزمه على اصله واصولنا
جميعا انها لا تخلو من العدم والحدوث وليس يمكنه الاخبار عنها بالقدم
ليخرج بذلك عن التوحيد ويصير به اسوء حالا من اصحاب الصفات
ولا يستجيز القول بانها محدثة وهي التي بها لم يزل القديم مستحقا
للصفات فيكون بذلك مناقضا ولو قال انها شيء معدوم دخل
علينا المناقضة مثل الذي ذكرناه وانكر لذلك ان تكون الحال
شيئا وهو لا يشعر بما جناه على نفسه بنفي التشبيه عنها مع اعتقاد
العلم بها وصحة الخبر عنها وايجابه كون القديم فيما لم يزل مستحقا
للصفات لوجوبها احوالا ليست بشيء ولا موجودة ولا معدومة
ولا قديمة ولا محدثة بما رغب في هذا المقال والانتقال عنه الى الحق
والصفات **فصل** قال الشيخ زعم البصريون جميعا ان القدرة
لا تصح تعلقها بالموجود لانها انما ان تتعلق بالشيء على سبيل الحدوث
واوجبوا لذلك تقدمها الفعل ثم قالوا انما قضيتين وان الا

لا يتعلق

لا تتعلق بالشيء الا على سبيل الحدوث وكذلك ما لا يصح ان يراد الماضي
ولا القديم وهي مع ذلك توجد مع المراد فهل يخفى هذه المناقضة على عاقل
قالوا باجمعهم ان جواهر العالم واعراضه لم تكن على حقائقها بالله تعالى ولا بفاعل
البتة لان الجوهر جوهر في العدم كما هو جوهر في الوجود وكذلك العرض
قالوا ان الله تعالى خلق الجوهر واحدث عينه واوجده بعد العدم فقيل لهم
ما معنى خلقه قالوا معنى ذلك اوجده قيل لهم ما معنى قولكم اوجده وهو
قبل الوجود جوهر كما في حال الوجود جوهر قالوا معنى ذلك انه احدثه واخرجه
من العدم الى الوجود قيل لهم هذه العبارة مثل الاولتين ومعناها معناها
فما الفائدة في قولك احدثه واخرجه من العدم الى الوجود وهو من قبل الاحداث
والاخراج جوهر كما في حال الاحداث والاخراج فلم يأتوا بمعنى يعقل في جميع ذلك
ولم يزيدوا على السامع الانتقال من حالة الى حالة اخرى يوهمون الانقطاع
ولم نفهم عنهم معنى معقول في الخلق والاحداث مع مذهبهم في الجواهر والاعراض
واصحاب بولس ودرهان والقول بالطبيعة اسد من هؤلاء القوم ان
كان لهم عذر ولا عذر للجميع فيما ارتكبوه من الضلال لانهم يقولون ان الهيولى
هو اصل العالم وانه لم يزل قديما وان الله تعالى يحدث كما يحدث الصانع
من السبيكة خاتما والناسج من الغزل ثوبا والنجار من الشجر لوحا فاضافوا الى الصانع
الاعيان لصنعته ما شاكلها من التغيرات والبصريون من المعتزلة ومن وافقهم
اضافوا الى الفاعل الجواهر والاعراض ولم يحصلوا في باب الاضافة معنى
يتعلق به ومن تأمل قول هذا الفريق علم انه قول اصحاب الهيولى مع قدم

احل

اصل العالم بعينه وان فارق اهله في العبارة التي يلحقها الخلل ويسلم اولئك
منه ومن المناقضات تكشفهم القناع وتحجر هؤلاء للتمويها قال الشيخ ره وقول
المعتزلة في الوعيد تجويز لله تعالى وتظليم له وتكذيب لأخباره لأنهم يزعمون
ان من اطاع الله تعالى الف سنة ثم قارف ذنبا مجرما له موقفا للتوبة منه
فمات على ذلك لم يثب على شيء من طاعاته وابطل جميع اعماله وخلده بذنبه الذي فعله
في نار جهنم ابدا لا يخرجه منها برحمة منه ولا بشفاعة مخلوق فيه والوعيدية
منهم خاصة تقول ان الله تعالى يخلد في عذابه من لم يجد شيئا من طاعاته
ولا ارتكب شيئا من خلافه ولا فعل قبيحا نهاه عنه لانه تعالى وقتا من الاوقات
انه لم يفعل ما وجب عليه ولا خرج من الواجب باختياره له ولا يعقل تضاده
هذا ولكن الله تعالى يقول ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا يضيع اجر من
احسن عملا ويقول ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا
يره ويقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا
مثلها ويقول ان الحسنات يذهبن السيئات هذا وهم باجمعهم يبطلون
الشفاعة وقد اجمعت الامة عليها ويدفعون نزول الملائكة على اهل
القبور والخلاف بين المسلمين في ذلك ويستهزئون بمن اثبت عذاب
القبر وكافة اهل الملة عليه وينكرون خلق الجنة والنار الان والمسلمون
باجمعهم على اثباته وجمهورهم يبطل المعراج ويزعم ان ذلك كان مناما
من جملة المنامات ومشايخهم يجحدون انشقاق القمر ومعجزات النبي ص وكثير منهم
ينكر نطق الذراع وشيخهم عباد يدفع الاعجاز في القرآن وسائرهم الا

من

من شذ يزعم ان طريق المعجزات للنبي ص سوى القرآن اخبار احاد ليطرق بذلك
الى انكارها والطعن في الاحتجاج بها على الكفار فاما قولهم في الائمة فانهم
يصفونهم بالمعاصي والسهو والنسيان والخطأ والزلل في الرأي ان الامام الذي
يخلف النبي ص يكون اماما لجميع اهل الاسلام وان كان [illegible] كافرا بالله
العظيم في الباطن جاهلا بكثير من علم الدين يجوز عليه السهو والنسيان ويعتقد
الضلال وارتكاب الكفر والارتداد ومع هذا فان الامة التي تحتاج اليه
عندهم ولا يستغنى عنه في وقت من الاوقات اشرف من الانبياء كلهم في
صفات الكمال لانها معصومة من الصغائر والكبائر والسهو والغفلة والغلط
عالمة بجميع الاحكام لا يجوز اجتماعها على شيء من الضلال ولا يسوغ لاحد مخالفتها
فيما اتفقت عليه والنكار من جهة وهذه اقوال كلها ظاهرة الاختلال
بينة التناقض والفساد مخالفة لادلة العقول ومقتضى السنة والكتاب
والله نسأل العصمة مما يسخط والتوفيق لمرضاته واياه نستهدي الى سبيل
الرشاد **ومن الحكايات** ايده الله عنه قلت للشيخ ره ان المعتزلة والحشوية
يزعمون ان الذي يستعمله من المناظرة ذنبا وينهون عنها ويروون عن ائمتهم
تبديع فاعلها وذم مستعملها فهل معك رواية عن اهل البيت ع
في صحتها او يعتمد على حجج العقول ولا يلتفت الى ما خالفها وان كان
اجماع العصابة فقال قد اخطأت المعتزلة والحشوية فيما ادعوه علينا
من خلاف جماعة اهل مذهبنا في استعمال المناظرة واخطأ من انتمى في ذلك
اليهم من الامامية لان المتفقهة الامامية ورؤساءهم في علم الدين كانوا

يستعملون

يستعملون المناظرة ويدينون بصحتها وتلقى ذلك عنهم الخلف ودانوا به
وقد اثبتت القول في جملة ما اوردت في ذلك اخبرني ابو الحسن احمد
بن محمد بن الحسن بن الوليد عن ابيه عن سعد بن عبد الله عن احمد بن محمد بن عيسى
عن يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين عن ابي جعفر محمد بن النعمان عن
ابي عبد الله ع قال قال لي خاصموهم وبينوا لهم الذي انتم عليه وما هم
في ضلالهم قلت فاني لا ازال اسمع المعتزلة يدعون الى اسلافكم انهم كانوا
مشبهة واسمع المشبهة من العامة يقولون مثل ذلك وارى جماعة من
اصحاب الحديث من الامامية يطابقونهم على هذه الحكاية ويقولون ان
التشبيه انما اخذناه من المعتزلة فاحب ان تروي لي حديثا يبطل ذلك
فقال هذه الدعوى كالاولى ولم يكن في سلفنا من تدين بالتشبيه من طريق
المعنى وانما خالف هشام واصحابه جماعة اصحاب ابي عبد الله بقوله في الجسم
فزعم ان الله تعالى جسم ليس كالاجسام وقد روي انه رجع عنه بعد منها
الذي ما ذكرت واما الرد على هشام في القول بنفي التشبيه فهو اكثر من
ان يحصى من الرواية عن آل محمد ع اخبرني ابو القاسم جعفر بن محمد
بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن محمد بن احمد بن ابي عبد الله
عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد
عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان
يقول دخلت على ابي عبد الله ع فقلت له ان هشام بن الحكم يقول في
الله تعالى قولا عظيما الا اني اختصر لك منه احرفا يزعم ان الله تعالى جسم

لان

لان الاشياء شيئان جسم وفعل الجسم ولا يجوز ان يكون الصانع بمعنى
الفعل ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل فقال ابو عبد الله ع يا ويحه اما علم
ان الجسم محدود متناه محتمل الزيادة والنقصان وما احتمل ذلك
كان مخلوقا والمخلوق فرد فهذا قول ابي عبد الله ع في حجة هشام
اعتل فيه على ما قاله فكيف يكون قد اخذناه عن المعتزلة ولولا
قلة الدين قلت له فانهم يزعمون ان الجماعة كانت تدين
بالجبر والقول بالرؤية حتى نقل جماعة من المتأخرين منهم المعتزلة
عنا ذلك فهل معنا رواية بخلاف ما ادعوه فقال هذا البهتان عرض
علينا كالاول ما دان احد من اصحابنا بالجبر الا ان يكون عاميا لا يعرف
تاويل الاخبار او شاذا عن جماعة الفقهاء والنظار والرواية في العدل
ونفي الرؤية عن آل محمد ع اكثر من ان يقع عليها الاحصاء اخبرني
محمد بن سهل بن احمد الديباجي قال حدثنا ابو محمد قاسم بن
جعفر بن يحيى البصري قال حدثنا ابو يوسف يعقوب عن ابيه
عن حجاج بن عبد الله قال سمعت جعفر بن محمد ع وكان افضل
من رأيت من البشر والعلماء واهل الفضل وقد سئل عن افعال
العباد فقال كل ما وعد الله وتوعد عليه فهو من افعال العباد
فقال حدثني ابي عن ابيه علي بن الحسين ع قال قال رسول الله ص
في بعض كلامه انما هي اعمالكم ترد عليكم فمن وجد خيرا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلوم الا نفسه فاما نفي الرؤية عن الله تعالى

بالابصار

بالأبصار فعليه إجماع الفقهاء والمتكلمين من العصابة كافة إلا ما
حكي عن هشام في خلافه والحجة عليه ما نورده عن الصادقين عليهم السلام من
ذلك حديث أحمد بن إسحق قال كتبت إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام أسأله
عن الرؤية فكتب جوابه ليس تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي
والمرئي هواء ينفذه البصر فمتى انقطع الهواء وعدم الضياء لم تصح
الرؤية وفي وجوب اتصال الضياء بين الرائي والمرئي وجوب الاشتباه
والله تعالى منزه عن الاشتباه فثبت أنه لا يجوز عليه الرؤية بالأبصار
فهذا قول أبي الحسن عليه السلام وحجته في نفي الرؤية وعليها اعتمد كل من نفى
الرؤية من المتكلمين وكذلك الخبر المروي عن الرضا عليه السلام وبمثله مع
نظائره في كتابي المقدم ذكرهما يغني عن إيرادهما **فصل** من
الحديث عنهم والحكايات أخبرني الشيخ أبو عبد الله قال أخبرني
أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد عن أبيه عن سعد بن
عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن
بعض أصحابه عن خيثمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال دخلت عليه
أودعه وأنا أريد الشخوص عن المدينة فقال أبلغ موالينا السلام
وأوصهم بتقوى الله والعمل الصالح وأن يعود صحيحهم مريضهم
وليعد غنيهم فقيرهم وأن يشهد حيهم جنازة ميتهم وأن يتلاقوا
في بيوتهم وليتفاوضوا علم الدين فإن ذلك حياة لأمرنا
رحم الله عبدا أحيى أمرنا وأعلمهم يا خيثمة أنا لا نغني عنهم من
الله

الله شيئا إلا بالعمل الصالح وأن ولايتنا لا تنال إلا بالورع وأن أشد
الناس عذابا يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه إلى غيره قال الشيخ
وأخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن
أحمد بن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن كثير بن علقمة
قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أوصني قال أوصيك بتقوى الله والورع
والعبادة وطول السجود وأداء الأمانة وصدق الحديث وحسن الجوار
فبهذا جاءنا محمد صلى الله عليه وآله صلوا عشائركم وعودوا مرضاكم واحضروا
جنائزكم وكونوا لنا زينا ولا تكونوا علينا شينا حببونا إلى الناس ولا تبغضونا
إليهم جروا إلينا كل مودة وادفعوا عنا كل قبيح فما قيل فينا من خير فنحن
أهله وما قيل فينا من شر فوالله ما نحن كذلك لنا حق في كتاب الله
وقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله وولادة طيبة وهكذا قولوا وبهذا
الإسناد عن الحلبي عن حميد المثنى عن يزيد بن خليفة قال قال
لنا أبو عبد الله عليه السلام ونحن عنده لنظرتم والله حيث نظر الله واخترتم
من اختار الله أخذ الناس يمينا وشمالا وقصدتم قصد محمد صلى الله عليه وآله
أنتم والله على المحجة البيضاء فأعينوا على ذلك بورع واجتهاد فلما
أردنا أن نخرج قال يا علي أحدكم إذا عرف الله بهذا أن لا يعرفه
الناس به إنه من عمل للناس كان ثوابه على الناس ومن عمل لله كان
ثوابه على الله قال وقال الحسن عليه السلام لرجل يا هذا لا تجاهد الطلب
جهاد المغالب ولا تتكل على القدر اتكال المستسلم فإن ابتغاء الفضل
من

من السنة والاجماع في الطلب من العفة وهي العفة لدافعة رزقاً
ولا الحرص بجالب فضلاً فان الرزق مقسوم والاجل موقوف واستعمال
الحرص يورث المآثم قال واتى رجل ابا عبد الله فقال له يا ابن رسول الله
اوصني فقال لا يفقدك حيث امرك ولا يراك حيث نهاك فقال
له زدني فقال لا اجد مزيداً قال وقال الباقر ع ما انعم الله ع
على عبد نعمة فشكرها بقلبه الا استوجب المزيد قبل ان يظهر شكره
على لسانه قال وقال ابو عبد الله ع في ذنب لاصحابه من قصر يده
عن المكافاة فليطل لسانه بالشكر قال وقال ع من حق الشكر لله ع على نعمه
ان يشكر من اجرى تلك النعمة على يده قال وقال سلمان رح اوصاني
خليلي رسول الله ع بسبع لا ادعهن على حال ان انظر الى من هو دوني
ولا انظر الى من فوقي وان احب الفقراء وادنو منهم وان اقول
الحق وان كان مراً وان اصل رحمي وان كانت مدبرة وان
لا اسأل الناس شيئاً واوصاني ان اكثر من لا حول ولا قوة الا
بالله فانها كنز من كنوز الجنة قال وقال ابو عبد الله ع قال رجل
للنبي ص من اعظم الناس في الدنيا قدراً فقال من لا يجعل الدنيا
خطراً وقال رسول الله ص ثلثة من مكارم الاخلاق اعطاء من
حرمك وصلة من قطعك والعفو عمن ظلمك قال الشيخ المفيد
اخبرني ابو الحسن احمد بن محمد بن الحسن عن ابيه عن سعد بن
عبد الله عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن صفوان عن
منصور

منصور بن حازم عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين ع قال قال
رسول الله ص ثلث منجيات وثلث مهلكات فاما المنجيات فخوف الله في السر
والعلانية والعدل في الرضا والغضب والقصد في الغنى والفقر واما المهلكات
فشح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه تمت الكتاب عن الشيخ ابي عبد الله
المفيد قدس الله روحه وكتب الشيخ ابقاه الله ع

والمنتسخ منه سقيم لم يمكن اصلاح بعضه
بالمراجعة ثم بحمد الله هذا الكتاب
باغلاط كثيرة وفقنا الله
لتصحيحه بحق محمد وآله الطاهرين
وانا الفقير الحسن
١٣٥٤
البسري
الخامسة
[illegible]

وهذا شرح المفيد على عقايد الصدوق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وبه الاعتصام

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين
قال الشيخ ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه في قوله تعالى يوم يكشف عن
ساق والساق وجه الامر وشدته قال الشيخ المفيد ومعنى قوله تعالى يوم يكشف عن
ساق يريد به يوم القيمة يكشف به عن امر شديد صعب عظيم وهو الحساب
والمداقة على الاعمال والجزاء على الافعال وظهور السرائر وانكشاف البواطن والمطالبة
على الحسنات والسيئات فعبر بالساق عن الشدة ولذلك قالت العرب فيما عبرت
به عن شدة الحرب وصعوبتها قامت الحرب حرب قال وقامت الحرب بنا على ساق
وقال الشاعر وهو سعد بن خالد كشفت لهم عن ساقها وبدا من الشر الصراح
وبدت عقاب الموت يخفق تحتها الاجل المتاح ومن ذلك قولهم قد قامت السوق
اذا ازدحم اهلها واشتد امرها بالمبايعة والمشارات ووقع الجد في ذلك والاهتمام

فصل ومضى في كلام ابي جعفر رحمه الله شاهد اليد عن القدرة قوله تعالى واذكر عبدنا
داود ذا الايد فقال ذو القوة قال الشيخ المفيد رحمه الله وفيه وجه اخر وهو ان
اليد عبارة عن النعمة قال الشاعر له علي ايادٍ لست اكفرها وانما الكفر ان لا تشكر النعم
فيحتمل قوله داود ذا الايد ان يريد به ذا النعم ومنه قوله تعالى بل يداه مبسوطتان
يعني نعمتيه العامتين في الدنيا والآخرة وقال ابو جعفر رحمه الله في قوله تعالى ونفخت فيه
من روحي فقال هي روح مخلوقة اضافها الى نفسه كما اضاف البيت الى نفسه وان
كان خلقا له قال الشيخ المفيد ليس وجه اضافة الروح الى نفسه والنسبة اليه

من حيث الخلق حسب بل الوجه في ذلك التمييز لهما بالاعظام والاجلال والاختصاص
والاكرام والتبجيل من جهة التحقق بهما ودل بذلك على انهما يختصان منه بالاكرام
والاجلال لم يجعله لغيرهما من الارواح والبيوت وكان الغرض في ذلك دعاء الخلق
الى اعتقاد ذلك فيهما والاعظام لهما

فصل والذي قاله ابو جعفر رحمه الله
في تفسير قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي المراد بقدرتي وقوتي
ليس هو الوجه لانه يفيد تكرار المعنى وكانه قال بقدرتي وقوتي اذ القدرة وقدرتي
هي القوة والقوة هي القدرة وليس لذلك معنى في وجه الكلام والوجه عندنا
من ذكر النعمة وان المراد بقوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي انما اراد به
نعمتي اللتين هما في الدنيا والآخرة والباء في قوله تعالى بيدي تقوم مقام اللام
فكانه قال خلقت بيدي بربيتي لنعمي كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون والعبادة من الله تعالى نعمة عليهم لانها تعقبهم ثوابه تعالى النعيم
الذي لا يزول وفي تاويل الآية وجه اخر وهو ان المراد باليدين فيها
هما القوة والنعمة فكانه قال خلقت بقوتي ونعمتي وفيه وجه اخر وهو ان
اضافة اليد اليه انما اريد تحقق الفعل له وتاكيد اضافته اليه وتخصيصه به دون
ما سوى ذلك من نعمة او قدرة او غيرهما وشاهد ذلك قوله تعالى وما اصابكم
من مصيبة فبما كسبت ايديكم والمراد به فبما كسبتم والعرب تقول في امثالها
يداك اوكتا وفوك نفخ يريدون به انك فعلت ذلك وتوليته وصنعته باختيار
وان لم يكن الامر استعمل به جارحتيه اللتين هما يداه في ذلك الفعل

ذلك بما قدمت يداك وانما اراد فعلك وقوله تعالى بما قدمت ايديهم (صح)

فصل
وذكر ابو جعفر رحمه الله في قوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم ونسوا الله

فنبئهم ومكروا ومكر الله الله يستهزئ بهم ان العبارة بذلك كله عن الجزاء
عن الجزاء على الأفعال وهو كما قال الا انه لم يذكر الوجه في ذلك والوجه ان العرب
تسمي الشيء باسم المجازى عليه للتعلق فيما بينهما والمقاربة فلما كانت المجازى عليها
مستحقة بهذه الأسماء كان الجزاء مسمى باسمائها قال تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى
انما يأكلون في بطونهم نارا فسمى ما يأكلون من الطيبات تسمية النار وجعله نارا
لأن الجزاء عليه النار **فصل** ذكر ابو جعفر ان النسيان من الله تعالى يجري
مجرى الخادعة منه للعصاة وانه سمى ذلك باسم المجازى عليه والوجه فيه
غير ذلك وهو ان النسيان في اللغة هو الترك والتأخير قال الله تعالى
ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها يريد ما ننسخ من آية
نتركها على حالها او نؤخرها فالمراد بقوله تعالى نسوا الله تركوا طاعة
الله تعالى وقوله تعالى فنسيهم يريد به تركهم من ثوابه وقوله تعالى انساهم
انفسهم اي الجأهم الى ترك تعاهدها ومراعاتها بالمصالح باشتغالهم به من
العقاب فهذا وجه وان كان ذلك الغم وجها غير مستكره والله ولي
التوفيق **فصل** قال الشيخ ابو جعفر كلما وصفنا الله تعالى من صفات ذاته قال
الشيخ المفيد صفات الله تعالى على ضربين احدهما منسوب الى الذات فيقال صفات
الذات والضرب الآخر منسوب الى الأفعال فيقال صفات الافعال والمعنى في قولنا
صفات الذات ان الذات مستحقة لمعناها استحقاقا لازما لا لمعنى
سواها ومعنى صفات الأفعال هو انها تجب بوجود الفعل ولا تجب قبل
وجوده فصفات الذات لله تعالى هي الوصف له بانه حي قادر عالم الا ترى

انه

انه لم يزل مستحقا لهذه الصفات ولا يزال ووصفنا له تعالى بصفات الافعال
كقولنا خالق رازق محيي مميت مبدئ معيد الا ترى انه قبل خلقه الخلق
لا يصح وصفه بانه خالق وقبل احياء الاموات لا يقال انه محيي وكذلك القول
فيما عددناه والفرق بين صفات الأفعال وصفات الذات ان صفات الذات
لا يصح لصاحبها الوصف باضدادها وخروجه عنها الا ترى انه لا يصح
وصف الله تعالى بانه يموت ولا يعجز ويجهل ولا يصح الوصف له بالخروج من
كونه حيا عالما قادرا ويصح الوصف له بانه غير خالق اليوم ولا رازق لزيد ولا
محيي لميت بعينه ولا مبدئ لشيء في هذه الحال ومعيد له ويصح الوصف له بانه
يرزق ويمنع ويحيي ويميت ويبدئ ويعيد ويوجد ويعدم فثبت الفرق بين
اوصاف الذات واوصاف الفعل والفرق بينهما ما ذكرناه **فصل** قال الشيخ ابو جعفر
الصحيح من آل محمد ع ان افعال العباد غير مخلوقة لله تعالى والذي ذكره ابو جعفر
قد جاء به حديث غير معمول به ولا مرضي الاسناد والاخبار الصحيحة بخلافه
وليس يعرف في لغة العرب ان العلم بالشيء هو خلق له ولو كان ذلك كما
قال المخالفون للحق لوجب ان يكون من علم النبي ص فقد خلقه ومن علم السماء
فهو خالق لها ومن عرف بنفسه شيئا من صنع الله تعالى وقرره في نفسه لوجب ان يكون
خالقا له وهذا محال لا يذهب وجه الخطأ فيه على بعض رعية الائمة عليهم السلام
فضلا عنهم فاما التقدير فهو الخلق في اللغة لان التقدير لا يكون
الا بالفعل فاما بالعلم فلا يكون تقديرا ولا يكون ايضا بالفكر والله
تعالى متعال عن خلق الفواحش والقبائح على كل حال وقد روي

عن

عن أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى ع انه سئل عن افعال العباد فقيل
له هي مخلوقة لله تع فقال لو كان خالقا لها لما تبرأ منها وقد قال الله
ان الله بري من المشركين ورسوله ولم يرد البراءة من خلق ذواتهم وانما
تبرأ من شركهم وقبائحهم وسئل ابو حنيفة ابا الحسن موسى بن جعفر ع عن افعال
العباد ممن هي فقال له ابو الحسن ع ان افعال العباد لا تخلو من ثلاثة منازل
اما ان تكون من الله تع خاصة او من الله ومن العبد على وجه الاشتراك فيها
او من العبد خاصة فلو كانت من الله خاصة لكان اولى بالحمد على حسنها والذم
على قبحها ولم يتعلق بغيره حمد ولا لوم فيها ولو كانت من الله ومن العبد
لكان الحمد لهما معا فيها والذم عليهما جميعا فيهما واذا بطل هذان الوجهان
ثبت انها من الخلق فان عاقبهم الله تع على جنايتهم بها فله ذلك وان عفا
عنهم فهو اهل التقوى واهل المغفرة وفي امثال ما ذكرناه من الاخبار و
معانيها ما يطول به الكلام **فصل** وكتاب الله تع مقدم على الاحاديث
والروايات واليه يتقاضى في صحيح الاخبار وسقيمها فما قضى به فهو الحق دون
ما سواه قال الذي احسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الانسان من طين فخبر
بان كل شي خلقه فهو حسن غير قبيح فلو كانت القبائح من خلقه لنافى
ذلك حكمه بحسنها وفي حكم الله تع بحسن جميع ما خلق شاهد ببطلان
قول من زعم انه خلق قبيحا وقال تع ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
فنفى التفاوت عن خلقه وقد ثبت ان الكفر والكذب متفاوت في نفسه
والمتضاد من الكلام متفاوت فكيف يجوز ان يطلقوا على الله تع انه خالق

لافعال

لافعال العباد وفي افعالهم من التفاوت ما ذكرناه مع قوله تع ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت فنفى ذلك ورد على مضيفه اليه واكذبه فيه **فصل**
قال ابو جعفر لا جبر ولا تفويض بل امر بين الامرين وروى في ذلك
حديثا مرسلا قال الشيخ المفيد الجبر هو الحمل على الفعل والاضطرار اليه بالقهر
والغلبة وحقيقة ذلك ايجاد الفعل في الخلق من غير ان يكون لهم قدرة
على دفعه والامتناع من وجوده فيه وقد يعبر عما يفعله الانسان بالقدرة
التي معه على وجه الاكراه له على التخويف والالجاء انه جبر والاصل
فيه ما فعل من غير اختيار له قدرة على امتناعه منه حسب ما قدمناه واذا
تحقق القول في الجبر على ما وصفناه كان مذهب اصحاب المخلوق هو بعينه
لانهم يزعمون ان الله تع خلق في العبد الطاعة من غير ان
يكون للعبد قدرة على ضدها والامتناع منها وخلق فيه المعصية
كذلك فهم المجبرة حقا والجبر مذهبهم في التحقيق **فصل** والتفويض
هو القول برفع الحظر عن الخلق في الافعال والاباحة لهم مع ما شاؤوا
من الاعمال وهذا قول الزنادقة واصحاب الاباحات والواسطة بين هذين
القولين ان الله تع اقدر الخلق على افعالهم ومكنهم من اعمالهم وحد
لهم الحدود في ذلك ورسم لهم الرسوم ونهاهم عن القبائح بالزجر والتخويف
والتخويف والوعد والوعيد فلم يكن بتمكينهم من الاعمال مجبرا
لهم عليها ولم يفوض اليهم الاعمال لمنعهم من اكثرها ووضع الحدود
لهم فيها وامرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها فهذا هو الفصل بين الجبر

والتفويض

والتفويض على ما بيناه **فصل** قال الشيخ ابو جعفر رحمه نقول شاء الله
واراد ولم يحب ولم يرض وشاء ان لا يكون شيء الا بعلمه واراد مثل ذلك
قال الشيخ المفيد رحمه الذي ذكره الشيخ ابو جعفر رحمه في هذا الباب لا يتحصل ومعانيه
تختلف وتتناقض والسبب في ذلك انه عمل على ظواهر الاحاديث
المختلفة ولم يكن ممن يرى النظر فيميز بين الحق منها والباطل ويعمل على ما يوجب
الحجة ومن عول في مذهبه على الاقاويل المختلفة وتقليد الرواة كانت
حاله في الضعف ما وصفناه والحق في ذلك ان الله تعالى لا يريد الا ما
حسن من الافعال ولا يشاء الا الجميل من الاعمال ولا يريد القبائح ولا
يشاء الفواحش تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا قال الله تعالى وما الله
يريد ظلما للعباد وقال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال يريد
الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله يريد ان
يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما
يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا فخبر انه لا يريد
لعباده العسر بل يريد بهم اليسر وانه يريد لهم البيان ولا يريد لهم
الضلال ويريد التخفيف عنهم ولا يريد التثقيل عليهم فلو كان سبحانه
مريدا لمعاصيهم لنافى ذلك ارادة البيان لهم والتخفيف عنهم واليسر لهم
فكتاب الله تعالى شاهد بضد ما ذهب اليه الضالون المفترون على الله
الكذب تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا فاما ما تعلقوا به من
قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام الآية فليس للمجبرة

تعلق

تعلق ولا فيه حجة من قبل ان المعنى فيه من يرد الله تعالى ان ينعمه ويثيبه جزاء على
طاعته يشرح صدره للاسلام بالالطاف التي يحبوه بها فييسر له بها استدامة الاعمال
الطاعات والهداية في هذا الموضع هي النعيم قال الله تعالى فيما خبر عن اهل الجنة الحمد لله
الذي هدانا لهذا اي نعمنا به واثابنا اياه والضلال في هذه الآية هو
العذاب قال الله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر فسمى الله تعالى العذاب ضلالا
والنعيم هداية والاصل في ذلك ان الضلال هو الهلاك والهداية هي
النجاة قال الله تعالى حكاية عن العرب ائذا ضللنا في الارض ائنا لفي خلق جديد
يعنون اذا هلكنا فيها وكان المعنى في قوله من يرد الله ان يهديه ما قدمناه
ومن يرد ان يضله ما وصفناه والمعنى في قوله يجعل صدره ضيقا حرجا
يريد سلبه التوفيق عقوبة له على عصيانه ومنعه الالطاف جزاء له على اساءته
فشرح الصدر ثواب الطاعة بالتوفيق وتضييقه عقاب المعصية بمنع التوفيق
وليس في هذه الآية على ما بيناه شبهة لاهل الخلاف فيما ادعوه من ان الله
يضل عن الايمان ويصد عن الاسلام ويريد الكفر ويشاء الضلال
واما قوله ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا فالمراد به الاخبار
عن قدرته وانه لو شاء ان يلجئهم الى الايمان ويحملهم عليه بالاكراه والاضطرار
لكان على ذلك قادرا لكنه شاء تعالى منهم الايمان على الطوع والاختيار واخر
الآية تدل على ما ذكرناه وهو قوله افانت تكره الناس حتى يكونوا
مؤمنين يريد انه قادر على اكراههم على الايمان لكنه لا يفعل ذلك
لتيسيره عليه وكل ما يتعلقون به من امثال هذه الآية فالقول فيه ما ذكرناه

او نحوه هو على ما بيناه وفرار المجبرة من اطلاق القول بان الله تعالى يريد ان يعصى
ويكفر به ويقتل اولياؤه ويشتم احباؤه الى القول بانه يريد ان يكون
ما علم كما علم ويريد ان يكون معاصيه قبائح منهيا عنها وقوع فيما هو اشنع مما ابوه
وتورط فيما كرهوه وذلك انه اذا كان ما علم من القبيح كما علم فقد
كان تعالى مريدا لان يكون ما علم من القبيح كما علم فقد اراد القبيح واراد
ان يكون قبيحا فما معنى فرارهم من شيء الى نفسه وهربهم من شيء الى عينه وكيف
يتم لهم ذلك مع اهل العقول وهل قولهم هذا الا كقول انسان انا لا
اريد الكفر لكني اريد ما علمت انه كفر وهو ابو عمرو كقول اليهود اذ قالوا
نحن لا نكفر بمحمد لكنا نكفر باحمد وهذا هوس وجهل ممن صار اليه
وعناد وضعف عقل لمن اعتمد عليه **فصل** قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله في القضاء
والقدر الكلام في القدر منهي عنه وروى حديثا لم يذكر له اسنادا قال
الشيخ ابو عبد الله المفيد عمل ابو جعفر رحمه الله في هذا الباب على احاديث شواذ
لها وجوه يعرفها العلماء متى صحت وثبت اسنادها ولم يقل فيه قولا
محصلا وقد كان ينبغي له لما لم يعرف للقضاء معنى ان يهمل الكلام فيه
والقضاء معروف في اللغة وعليه شواهد من القرآن فالقضاء على اربعة
اضرب احدها الخلق والثاني الامر والثالث الاعلام والرابع
القضاء بالحكم فاما شاهد القضاء في معنى الخلق فقوله تعالى ثم استوى الى
السماء وهي دخان الى قوله فقضاهن سبع سموات في يومين واما شاهد
القضاء في الامر فقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه يريد امر ربك

واما شاهد القضاء في الاعلام فقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل يعني اعلمناهم
ذلك واخبرناهم به قبل كونه واما شاهد القضاء بالفصل بالحكم بين الخلق
فقوله تعالى والله يقضي بالحق يعني يفصل بالحكم بين الحق والباطل بين الخلق
وقوله وقضى بينهم بالحق يريد وحكم بينهم بالحق وفصل بينهم بالحق وقد
قيل ان للقضاء وجها خامسا وهو الفراغ من الامر واستشهد على ذلك بقول
يوسف قضي الامر الذي فيه تستفتيان يعني فرغ منه وهذا يرجع الى
الخلق واذا ثبت ما ذكرناه في اوجه القضاء بطل قول المجبرة ان الله تعالى
قضى بالمعصية على خلقه لانه لا يخلو اما ان يكونوا يريدون به ان الله تعالى
خلق العصيان في خلقه فكان يجب ان يقولوا قضى في خلقه بالعصيان ولا يقولوا قضى عليهم لان الخلق فيهم لا عليهم
مع ان الله تعالى قد اكذب من زعم انه خلق المعاصي بقوله تعالى ان الله لا يأمر
بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون ولا معنى لقول من زعم انه قضى بالمعاصي
على معنى انه اعلم الخلق بها اذ كان الخلق لا يعلمون انهم في المستقبل يطيعون او
يعصون ولا يحيطون علما بما يكون منهم في المستقبل على التفصيل ولا
وجه لقولهم انه قضى بالذنوب على معنى انه حكم بها بين العباد لان احكام
الله تعالى حق والمعاصي منهم ولا لذلك فائدة وهو لغو بالاتفاق فبطل قول
من زعم ان الله تعالى يقضي بالمعاصي والقبائح والوجه عندنا في القضاء
والقدر بعد الذي بيناه ومعناه ان الله تعالى في خلقه قضاء وقدرا وفي
افعالهم ايضا قضاء وقدرا معلوما ويكون المراد بذلك انه قضى في افعالهم
الحسنة بالامر بها وفي افعالهم القبيحة بالنهي عنها وفي انفسهم بالخلق لها

١٢ الذى احسن كل شئ خلقه فنفى عن خلقه القبح
واوجب له الحسن والمعاصي قبائح باتفاق فلا اتقان فيها
نفى ان تكون المعاصي من خلقه ذلك ثم

وفيما فعله بهم بالخلق لهم والايجاد له والقدرة منه ثم فيما فعله ايقاعه في موضعه
وفي افعال عباده ما قضاه فيها من الامر والنهي والثواب والعقاب لان
ذلك كله واقع موقعه وموضوع في مكانه لم يقع عبثا ولم يصنع باطلا
فاذا فسر القضاء في فعل الله تع والقدر بما شرحناه زالت الشبهة منه
وثبتت الحجة به ووضح الحق فيه لذوي العقول ولم يلحقه فساد ولا اختلال
فاما الاخبار التي رواها ابو جعفر رح في النهي عن الكلام في القضاء والقدر
فهي تحتمل وجهين احدهما ان يكون النهي خاصا بقوم كان كلامهم في ذلك
يفسدهم ويضلهم عن الدين ولا يصلحهم في عبادتهم الا الامساك عنه
وترك الخوض فيه ولم يكن النهي عنه عاما لكافة المكلفين وقد يصلح بعض
الناس بشيء يفسد به الاخرون ويفسد بعضهم بشيء يصلح به آخرون
فدبر الائمة ع اشياعهم في الدين بحسب ما علموه من مصالحهم فيه والوجه الاخر
ان يكون النهي عن الكلام في القضاء والقدر والنهي عن الكلام فيما خلق الله
وعن علله واسبابه وعما امر به وتعبد وعن القول في علل ذلك اذ كان
طلب علل الخلق والامر محظورا لان الله تع سترها عن اكثر خلقه الا ترى
انه لا يجوز لاحد ان يطلب لخلقه جميع ما خلق عللا مفصلات فيقول
لم خلق كذا وكذا حتى يعد المخلوقات كلها ويحصيها ولا يجوز ان يقول لم
امر بكذا وتعبد بكذا ونهى عن كذا اذ تعبده بذلك وامره لما هو اعلم به
من مصالح الخلق ولم يطلع احدا من خلقه على تفصيل خلق ما خلق وامره
وتعبده وان كان قد اعلم في الجملة انه لم يخلق الخلق عبثا وانما خلقهم

للحكمة والمصلحة ودل على ذلك العقل والسمع فقال سبحانه وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين وقال افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون وقال
انا كل شيء خلقناه بقدر يعني بحق ووضعناه في موضعه وقال وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون وقال فيما تعبد لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن
يناله التقوى منكم وقد يصح ان يكون تع خلق حيوانا بعينه لعلمه بانه يؤمن
عند خلقه كفار او يتوب عند ذلك فساق او ينتفع به المؤمنون او يتعظ به ظالمون
او ينتفع المخلوق نفسه بذلك او يكون عبرة لواحد في الارض او في السما وذلك مغيب عنا
وان قطعنا في الجملة ان جميع ما صنع الله تع انما صنعه لاغراض حكيمة ولم يصنعه
عبثا وكذلك يجوز ان يكون تعبدنا بالصلوة لانها تقربنا من طاعته و
تبعدنا عن معصيته وتكون العبادة بها لطفا لكافة المتعبدين بها او لبعضهم
فلما خفيت هذه الوجوه وكانت مستورة عنا ولم يقع دليل على التفصيل فيها
وان كان العلم بانها حكمة في الجملة كان النهي عن الكلام في معنى القضاء والقدر
هذا ان سلمت الاخبار التي رواها ابو جعفر رح فاما ان بطلت او اختل
سندها فقد سقط عنا عهدة الكلام فيها والحديث الذي رواه
عن زرارة حديث صحيح من بين ما روي والمعنى فيه ظاهر ليس به على العقلاء
خفاء وهو مؤيد للقول بالعدل ودال على فساد القول بالجبر الا ترى
الى ما رواه عن ابي عبد الله ع من قوله اذا حشر الله تع الخلائق سألهم
عما عهد اليهم ولم يسألهم عما قضى عليهم وقد نطق القرآن بان الخلق
مسؤولون عن اعمالهم فلو

والذى اعتمدناه فى معنى البداء انه ظهور على ما قدمت القول
فى معناه فهو خاص فيما يظهر من الفعل الذى كان وقوعه يبعد فى النظر دون
المعتاد اذ لو كان فى كل واقع من افعال الله تعالى لكان الله تعالى موصوفا بالبداء
فى كل افعاله وذلك باطل باتفاق **فصل** قال الشيخ ابو جعفر رحمه الله الجدال
فى الله تعالى منهى عنه قال الشيخ المفيد رحمه الله الجدال على ضربين احدهما بالحق
والاخر بالباطل فالحق منه مامور به ومرغب فيه والباطل منه منهى عنه
مزجور عن استعماله قال الله تعالى لنبيه ص وجادلهم بالتى هى احسن فاطلق له
جدال اهل الكتاب بالحق ونهاهم عن جدالهم بالباطل بالقبيح وحكى سبحانه
عن قوم نوح ع ما قالوه فى جدالهم فقال تم يا نوح قد جادلتنا فاكثرت
جدالنا ولو كان الجدال كله باطلا لما امر الله تعالى نبيه به ولا استعمله الانبياء
من قبله ولا اذن للمحقين فيه فاما الجدال بالباطل فقد نهى الله تعالى عنه
فى قوله ثم الذين يجادلون فى آيات الله انما يكون ذم المجادلين فى آيات
الله لدفعها وقدحهم فيها بايقاع الشبهة فى حقها وقد ذكر الله تعالى خليله
ابراهيم ع انه حاج كافرا فى الله تعالى فقال الم تر الى الذى حاج ابراهيم فى
ربه الاية وقال مخبرا عن محاجته قومه وتلك حجتنا آتيناها
ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء وقال سبحانه امرا لنبيه ص فى
محاجة مخالفيه قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا وقال تعالى كل الطعام
كان حلا لبنى اسرائيل الاية وقال لنبيه ص فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك
من العلم

من العلم الاية ومازالت الائمة ع يناظرون فى دين الله ويحتجون على اعداء الله
وكان شيوخ اصحابهم فى كل عصر يستعملون النظر ويعتمدون الحجج ويجادلون بالحق
ويدمغون الباطل بالحجج والبراهين وكان الائمة ع يحمدونهم على ذلك
ويثنون عليهم **فصل** وقد ذكر الكلينى رحمه الله فى كتاب الكافى وهو من اجل كتب الشيعة
واكثرها فائدة حديث يونس بن يعقوب مع ابى عبد الله ع حين ورد عليه
الشامى لمناظرته فقال له ابو عبد الله ع وددت انك يا يونس تحسن الكلام فقال
له يونس جعلت فداك سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاهل الكلام يقولون
هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله
فقال ابو عبد الله ع انما قلت ويل لهم اذا تركوا قولى وصاروا الى خلافه
ثم دعا حمران بن اعين ومحمد بن الطيار وهشام بن سالم وقيس الماصر فتكلموا
بحضرته وتكلم هشام بعدهم فاثنى عليه ومدحه وقال له مثلك من يكلم
الناس وقال ع وقد بلغه موت الطيار رحم الله الطيار ولقاه نضرة
وسرورا فلقد كان شديد الخصومة عنا اهل البيت وقال ابو الحسن موسى بن
جعفر ع لمحمد بن حكيم كلم الناس وبين لهم الحق الذى انت عليه وبين لهم الضلالة
التى هم عليها وقال ابو عبد الله ع لبعض اصحابنا حاجوا الناس بكلامى
فان حجوكم فانا المحجوج وقال لهشام بن الحكم وقد سأله عن اسماء الله تعالى
واشتقاقها فاجابه عن ذلك ثم قال له بعد الجواب افهمت يا هشام فهما
تدفع به اعداءنا الملحدين فى دين الله وتبطل شبهاتهم فقال هشام نعم فقال له ع
وفقك الله تعالى وقال ع لطائفة من اصحابه بينوا للناس الهدى الذى انتم

عليه

عليه ويبينوا لهم ضلالتهم التي هم عليها ويباهلوهم في علي بن ابي طالب ع فأمر
بالكلام ودعا اليه وحث عليه وروي عنه ع انه نهى رجلاً عن الكلام
وامر آخر به فقال له بعض اصحابه جعلت فداك نهيت فلاناً عن الكلام
وامرت هذا به فقال هذا ابصر بالحجج وارفق منه فثبت ان نهي الصادق ع
انما كان لطائفة بعينها لا تحسنه ولا تعرف طرقه وسبله فاما النهي
عن الكلام في الله فانما يختص بالنهي عن الكلام في تشبيهه بخلقه وتجويره في حكمه
واما الكلام في توحيده ونفي التشبيه عنه والتنزيه له والتقديس فمأمور به
ومرغب فيه وقد جاءت بذلك آثار كثيرة واخبار متظاهرة واثبت في
كتابي الاركان في دعائم الدين منها جملة كافية وفي كتابي الكامل في علوم
الدين منها باباً استوفيت القول في معانيه وفي عقود الدين جملة منها متى اعتمدها
اغنت عما سواها والمتعاطي لابطال النظر شاهد على نفسه بضعف الرأي
وموضح عن قصوره من المعرفة ونزوله عن مراتب المستبصرين والنظر غير المناظرة
وقد يصح النهي عن المناظرة للتقية وغير ذلك ولا يصح النهي عن النظر لان
في العدول عنه المصير الى التقليد والتقليد مذموم باتفاق العلماء ونص القرآن
والسنة قال الله تع ذاكراً المقلدة من الكفار وذاماً لهم على تقليدهم انا وجدنا
آباءنا على امة وانا على آثارهم مقتدون قال اولو جئتكم باهدى مما وجدتم
عليه آباءكم وقال الصادق ع من اخذ دينه من افواه الرجال ازالته الرجال
ومن اخذ دينه من الكتاب والسنة زالت الجبال ولم يزل وقال ع اياكم
والتقليد فانه من قلد في دينه هلك ان الله تع يقول اتخذوا

احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله فلا والله ما صلوا لهم ولا صاموا
ولكنهم احلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فقلدوهم في ذلك فعبدوهم
وهم لا يشعرون وقال ع من اجاب ناطقاً فقد عبده فان كان الناطق عن الله
فقد عبد الله وان كان عن الشيطان فقد عبد الشيطان **فصل** ولو كان
التقليد صحيحاً والنظر باطلاً لم يكن التقليد لطائفة اولى من التقليد
لاخرى وكان كل ضال بالتقليد معذوراً وكل مقلد لمبتدع غير مأزور
وهذا ما لا يقوله احد فعلم بما ذكرناه ان النظر هو الحق والمناظرة
بالحق صحيحة وان الاخبار التي رواها ابو جعفر ره وجوهها ما ذكرناه
وليس الامر في معانيها على ما تخيله فيها والله ولي التوفيق **فصل** قال الشيخ ابو
جعفر ره اعتقادنا في اللوح والقلم انهما ملكان قال الشيخ المفيد ره اللوح
كتاب الله تع كتب فيه كل ما يكون الى يوم القيمة وهو قوله تع ولقد
كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون فاللوح
هو الذكر والقلم هو الشيء الذي احدث الله به الكتابة في اللوح وجعل اللوح
اصلاً ليعرف الملائكة ع منه ما يكون فاذا اراد الله تع ان يطلع الملائكة ع
على غيب له او يرسلهم الى الانبياء بذلك امرهم بالاطلاع في اللوح فحفظوا منه
ما يؤدونه الى من ارسلوا اليه وعرفوا منه ما يعملون وقد جاءت بذلك آثار
من النبي ص وعن الائمة ع فاما من ذهب الى ان اللوح والقلم ملكان فقد ابعد
بذلك ونأى عن الحق اذ الملائكة لا تسمى الواحاً ولا اقلاماً ولا يعرف
في اللغة اسم ملك ولا بشر لوح ولا قلم **فصل** قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا

في العرش انه جملة جميع الخلق الى قال الشيخ ابو جعفر ره العرش في اللغة هو الملك
قال اذا ما بنو مروان ثلت عروشهم واودت كما اودت اياد وحمير يريد اذا ما
بنو مروان هلك ملكهم وبادوا وقال اخر اظننت عرشك لا يزول ولا يتغير
يعني اظننت ملكك لا يزول ولا يتغير وقال الله تع عن واصف ملك ملكة سبا
واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم فعرش الله تع هو ملكه واستواؤه على العرش
هو استيلاؤه على الملك والعرب تصف الاستيلاء بالاستواء قال قد استوى بشر
على العراق من غير سيف ودم مهراق يريد به قد استولى على العراق فاما العرش
الذي تحمله الملائكة فهو بعض الملك وهو عرش خلقه الله تع في السماء السابعة
وتعبد الملائكة بحمله وتعظيمه كما خلق بيتا في الارض وامر البشر بقصده
وزيارته والحج اليه وتعظيمه وقد جاء الحديث ان الله تع خلق بيتا تحت العرش
سماه البيت المعمور تحجه الملائكة في كل عام وخلق في السماء الرابعة بيتا سماه الضراح
وتعبد الملائكة بحجه والتعظيم له والطواف حوله وخلق البيت الحرام في الارض
فجعله تحت الضراح وروي عن الصادق ع انه قال لو القي حجر من العرش لوقع
على ظهر البيت المعمور ولو القي حجر من البيت المعمور لسقط على ظهر البيت الحرام ولم يخلق
الله عرشا لنفسه ليستوطنه تعالى الله عن ذلك لكنه خلق عرشا اضافه الى نفسه
تكرمة له واعظاما وتعبد الملائكة بحمله كما خلق بيتا في الارض ولم يخلقه
لنفسه ولا ليسكنه تعالى الله عن ذلك لكنه خلقه لخلقه واضافه لنفسه اكراما
له واعظاما وتعبد الخلق بزيارته والحج اليه فاما الوصف للعلم بالعرش
فهو في مجاز دون حقيقته ولا وجه لتاويل قوله تع الرحمن على العرش استوى بمعنى

انه

انه احتوى على العلم وانما الوجه في ذلك ما قدمناه والاحاديث التي رويت في صفة
الملائكة الحاملين للعرش احاديث احاد وروايات افراد لا يجوز القطع بها
ولا العمل عليها والوجه الوقوف عندها والقطع على ان العرش في الاصل هو الملك
والعرش المحمول جزء من الملك تعبد الله بحمله الملائكة على ما قدمناه **فصل**
قال الشيخ ابو جعفر ره اعتقادنا في النفوس انها هي الارواح وانها الخلق الاول وانها
خلقت للبقاء وانها في الارض غريبة وفي الابدان مسجونة قال الشيخ ابو عبد الله
كلام ابي جعفر ره في النفس والروح على مذهب الحدس دون التحقيق ولو اقتصر
على الاخبار ولم يتعاط ذكر معانيها كان اسلم له من الدخول في باب يضيق عنه
سلوكه **فصل** قال الشيخ ابو عبد الله ره النفس عبارة عن معان احدها ذات
الشيء والاخر الدم السائل والاخر النفس الذي هو الهواء والرابع هو الهوى و
ميل الطبع فاما شاهد المعنى الاول فهو قولهم هذا نفس الشيء اذ ارادوا ذاته وعينه
وشاهد الثاني قولهم كل ما كانت له نفس سائلة فحكمه كذا وكذا وشاهد الثالث
قولهم فلان هلكت نفسه اذا انقطع نفسه ولم يبق في جسده هواء يخرج من حواسه
وشاهد الرابع قوله تع ان النفس لامارة بالسوء يعني الهوى داع الى القبيح وقد
يعبر بالنفس عن النقمة قال الله تع ويحذركم الله نفسه يريد به نقمته وعقابه
فصل قال الشيخ المفيد ره فاما الروح فعبارة عن معان احدها الحيوة والثاني القرآن
والثالث ملك من ملائكة الله تع والرابع جبرئيل ع فشاهد قولهم كل ذي روح
فحكمه كذا يريدون كل ذي حيوة وقولهم فيمن مات قد خرجت منه الروح يعنون
الحياة وقولهم ان الجنين لم تحل فيه الروح يريدون لم تحله الحياة وشاهد الثاني قوله

وكذلك

وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا يعني القرآن وشاهد الثالث قوله
يوم يقوم الروح والملائكة الآية وشاهد الرابع قوله قل نزله روح القدس
القدس يعني جبرئيل ع فأما ما ذكره أبو جعفر ره ورواه أن الأرواح مخلوقة
قبل الأجساد بألفي عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فهو حديث
من أحاديث الآحاد وخبر من طرق الأفراد وله وجه غير ما ظنه من لا علم
له بحقائق الأشياء وهو أن الله تعالى خلق الملائكة قبل البشر بألفي عام فما تعارف
منها قبل خلق البشر ائتلف عند خلق البشر وما لم يتعارف إذ ذاك اختلف بعد
خلق البشر وليس الأمر كما ظنه أصحاب التناسخ ودخلت الشبهة فيه على حشوية
الشيعة فتوهموا أن الذوات الفعالة المأمورة والمنهية كانت مخلوقة في الذر
تتعارف وتعقل وتفهم وتنطق ثم خلق الله لها أجساما من بعد ذلك
فركبها فيها ولو كان ذلك كذلك لكنا نعرف ما كنا عليه وإذا ذكرنا به ذكرناه
ولا يخفى علينا الحال فيه ألا ترى أن من نشأ ببلد من البلاد فأقام فيه حولا
ثم انتقل إلى غيره لم يذهب عنه علم ذلك وإن خفي عليه لسهوه عنه فيذكر به ذكره
ولولا أن الأمر كذلك لجاز أن يولد منا إنسان ببغداد وينشأ بها ويقيم عشرين
سنة فيها ثم ينتقل إلى مصر آخر فينسى حاله ببغداد ولا يذكر منها شيئا وإن
ذكر به وعدد عليه علامات حاله ومكانه ونشوئه وهذا ما لا يذهب إليه عاقل وكذا
ما كان ينبغي لمن لا معرفة له بحقائق الأمور أن لا يتكلم فيها على خبط عشواء
والذي صرح به أبو جعفر ره في معنى الروح والنفس هو قول التناسخية بعينه
من غير أن يعلم أنه قولهم فالجناية بذلك على نفسه وعلى غيره عظيمة فأما ما ذكره

من أن الأنفس

من أن الأنفس باقية فعبارة مذمومة ولفظ يضاد ألفاظ القرآن قال الله تعالى
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام والذي حكاه من ذلك
وتوهمه هو مذهب كثير من الفلاسفة الملحدين زعموا أن النفس لا يلحقها
الكون والفساد وأنها باقية وإنما تفنى وتفسد الأجساد المركبة وإلى هذا
بعض أصحاب التناسخ وزعموا أن الأنفس لم تزل تتكرر في الصور والهياكل
لم تحدث ولم تفن ولن تعدم وأنها باقية غير فانية وهذا من أخبث قول
وأبعده من الصواب وبما دونه في الشناعة والفساد شنع به الناصبة على
الشيعة ونسبوهم به إلى الزندقة ولو عرف مثبته ما فيه لما تعرض ولكن أصحابنا
المتعلقين بالأخبار أصحاب سلامة وبعد ذهن وقلة فطنة يمرون على وجوههم
فيما سمعوه من الأحاديث ولا ينظرون في سندها ولا يفرقون بين حقها وباطلها
ولا يفهمون ما يدخل عليهم في إثباتها ولا يحصلون معاني ما يطلقونه
منها والذي ثبت من الحديث في هذا الباب أن الأرواح بعد موت الأجساد
على ضربين منها ما ينقل إلى الثواب والعقاب ومنها ما يبطل فلا يشعر بثواب ولا
عقاب وقد روي عن الصادق ع ما ذكرناه في هذا المعنى وبيناه فسئل عمن مات
في هذه الدار أين تكون روحه فقال من مات وهو ماحض للإيمان محضا
أو ماحض للكفر محضا نقلت روحه من هيكله إلى مثله في الصورة وجوزي بأعماله
إلى يوم القيامة فإذا بعث الله من في القبور أنشأ جسمه ورد روحه إلى جسده وحشره
ليوفيه أعماله فالمؤمن ينتقل روحه من جسده إلى مثل جسده في الصورة فيجعل في
جنان من جنان الله يتنعم فيها إلى يوم المآب والكافر ينتقل روحه من جسده

إلى

الى مثله بعينه ويجعل في نار يعذب بها الى يوم القيمة وشاهد ذلك في المومن
قوله تعالى قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وشاهد ما ذكرناه
في الكافر قوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا فاخبر تعالى ان مومنا
قال بعد موته وقد ادخل الجنة يا ليت قومي يعلمون واخبر ان كافرا يعذب بعد
موته غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة يخلد في النار والضرب الآخر من
يلهى عنه ويعدم نفسه عند فناء جسمه فلا يشعر بشيء حتى يبعث وهو من لم يمحض الايمان
محضا ولا الكفر محضا وقد بين الله تعالى ذلك عند قوله اذ يقول امثلهم
طريقة ان لبثتم الا يوما فبين ان قوما عند الحشر لا يعلمون مقدار لبثهم
في القبور حتى يظن بعضهم ان ذلك كان عشرا ويظن بعضهم ان ذلك كان
يوما وليس يجوز ان يكون ذلك وصف من عذب الى بعثه او نعم
الى بعثه لان من لم يزل منعما او معذبا لا يجهل عليه حاله فيما عومل به ولا
يلتبس عليه الامر في بقائه بعد وفاته وقد روي عن ابي عبد الله عليه السلام انه
قال انما يسئل في قبره من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فاما ما سوى
هذين فانه يلهى عنه وقال في الرجعة انما يرجع الى الدنيا عند قيام القائم
من محض الايمان محضا او محض الكفر محضا فاما ما سوى هذين فلا رجوع لهم
الى يوم المآب وقد اختلف اصحابنا فيمن ينعم ويعذب بعد موته فقال
بعضهم هو الروح المعنى التي توجه اليها الامر والنهي والتكليف وسموها
جوهرا وقال آخرون بل الروح الحيوة جعلت في جسد كجسده في دار الدنيا وكلا
الامرين يجوزان في العقل والاظهر عندي قول من قال انها الجوهر المخاطب

وهو الذي

وهو الذي تسميه الفلاسفة البسيط وقد جاء في الحديث ان الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين
خاصة والائمة عليهم السلام من بعدهم ينقلون باجسادهم وارواحهم من الارض الى السماء
فيتنعمون في اجسادهم التي كانوا فيها عند مقامهم في الدنيا وهذا خاص لحجج الله تعالى
دون من سواهم من الناس وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من صلى علي عند قبري
سمعته ومن صلى علي من بعيد بلغته وقال عليه السلام من صلى علي مرة صليت عليه عشرا
ومن صلى علي عشرا صليت عليه مائة فليكثر امرؤ منكم الصلوة علي او فليقل فبين
انه صلى الله عليه وآله وسلم بعد خروجه من الدنيا يسمع الصلوة عليه
ولا يكون كذلك الا وهو حي عند الله وكذلك ائمة الهدى يسمعون سلام المسلم عليهم
من قرب ويبلغهم سلامه من بعد وبذلك جاءت الآثار الصادقة عنهم
وقال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم وروي
عن النبي صلى الله عليه وآله انه وقف على قليب بدر فقال للمشركين الذين قتلوا يومئذ وقد القوا
في القليب لقد كنتم جيران سوء لرسول الله صلى الله عليه وآله اخرجتموه من منزله وطردتموه
ثم اجتمعتم عليه فحاربتموه فقد وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم ما وعد
ربكم حقا فقال له عمر يا رسول الله ما خطابك لهام قد صديت فقال له مه يا ابن
الخطاب فوالله ما انت باسمع منهم وما بينهم وبين ان تاخذهم الملائكة بمقامع
الحديد الا ان اعرض بوجهي هكذا عنهم وعن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
انه ركب بعد انفصال الامر من حرب البصرة فصار يتخلل بين الصفوف حتى مر على كعب بن
سور وكان هذا قاضي البصرة ولاه اياها عمر بن الخطاب فاقام بها قاضيا بين اهلها
زمن عمر وعثمان فلما وقعت الفتنة بالبصرة علق في عنقه مصحفا وخرج باهله وولده يقاتل

امير المؤمنين ثم قتلوا بأجمعهم فوقف عليه امير المؤمنين وهو صريع بين القتلى فقال
اجلسوا كعب بن سور فاجلس بين نفسين وقال يا كعب بن سور قد وجدت ما
وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا كعبا وسار قليلا
فمر بطلحة بن عبيد الله صريعا فقال اجلسوا طلحة فاجلسوه فقال يا طلحة قد وجدت
ما وعدني ربي حقا فهل وجدت ما وعدك ربك حقا ثم قال اضجعوا طلحة فقال له
رجل من اصحابه يا امير المؤمنين ما كلامك لقتيلين لا يسمعان منك فقال يا رجل
والله لقد سمعا كلامي كما سمع اهل القليب كلام رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا من الاخبار الدالة
على ان بعض من يموت ترد اليه روحه لتنعيمه او لتعذيبه وليس ذلك بعام في كل
من يموت بل هو على ما بيناه قال الشيخ ابو عبد الله رحمه الله ترجم الباب بالموت وذكر غيره وقد كان
ينبغي ان يذكر حقيقة الموت او يترجم بمآل الموت وعاقبة الاموات فالموت هو ضد
الحيوة يبطل معه النمو ويستحيل معه الاحساس وهو محل الحيوة فينفيها وهو من فعل الله
ليس لاحد فيه صنع ولا يقدر عليه احد الا الله تعالى قال الله تعالى وهو الذي يحيي ويميت فاضاف
الاحياء الى نفسه واضاف الاماتة اليها وقال الذي خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن
عملا فالحيوة ما كان بها النمو والاحساس وتصح معها القدرة والعلم والموت ما استحال معه
النمو والاحساس ولم تصح معه القدرة والعلم وفعل الله تعالى الموت بالاحياء لنقلهم من دار
العمل والامتحان الى دار الجزاء والمكافاة وليس يميت الله عبدا من عبيده الا واماتته اصلح
له من بقائه ولا يحييه الا وحياته اصلح له من موته وكل ما يفعله الله تعالى بخلقه
فهو اصلح لهم واصوب في التدبير وقد يمتحن الله تعالى كثيرا من خلقه بالالام الشديدة
قبل الموت ويعفي آخرين من ذلك وقد يكون الالم المتقدم للموت ضربا من العقوبة

لمن

لمن حل به ويكون استصلاحا له ولغيره ويعقبه نفعا عظيما وعوضا كثيرا وليس كل من
صعب عليه خروج نفسه كان بذلك معاقبا ولا كل من سهل عليه الامر في ذلك كان
مكرما مثابا وقد ورد الخبر بان الالام التي تتقدم الموت تكون كفارات لذنوب المؤمنين
وتكون عقابا للكافرين وتكون الراحة قبل الموت استدراجا للكافرين
وضربا من ثواب المؤمنين وهذا امر مغيب عن الخلق لم يظهر الله تعالى احدا من خلقه على
ارادته فيه تنبيها له حتى يتميز له حال الامتحان من حال العقاب وحال الثواب من حال
الاستدراج تغليظا للمحنة ليتم التدبير الحكمي في الخلق فاما ما ذكره ابو جعفر
من احوال الموتى بعد وفاتهم فقد جاءت الآثار به على التفصيل وقد اوردت بعض
ما جاء في ذلك الا انه ليس مما ترجم به الباب في شيء والموت على كل حال احد بشارات
المؤمن اذ كان اول طريقه الى محل النعيم وبه يصل الى ثواب الاعمال الجميلة
في الدنيا وهو اول شدة تلحق الكافر من شدائد العقاب اذ كان اول طريقه الى حلول
العقاب اذ كان الله تعالى جعل الجزاء على الاعمال بعده وصيره سببا لنقله من دار
التكليف الى دار الجزاء وحال المؤمن بعد موته احسن من حاله قبله وحال
الكافر بعد موته اسوء من حاله قبله اذ المؤمن صائر الى جزائه بعد مماته والكافر
صائر الى جزائه بعد مماته وقد جاء الحديث عن آل محمد عليهم السلام انهم قالوا الدنيا
سجن المؤمن والقبر بيته والجنة مأواه والدنيا جنة الكافر والقبر سجنه
والنار مأواه وروي عنهم عليهم السلام انهم قالوا الخير كله بعد الموت والشر كله
بعد الموت ولا حاجة بنا مع نص القرآن بالعواقب الى الاخبار ...
العقول الى الاحاديث وقد ذكر الله تعالى في جزاء الصالحين ما بينه وذكر عقاب

عقاب

الفاسقين فتفضله وفي سان الله وتفضله غني عن سواه **فصل** قال الشيخ ابو جعفر
المفيد رح الذي ذكره الشيخ ابو جعفر رحه غير مفيد للتصديق والاخبار التي
في المسائلة والغرض منها والذي يجب ان يذكر في هذا المعنى ما انا مثبته
جاءت الآثار الصحيحة عن النبي ص ان الملائكة تنزل على المقبورين فتسئلهم عن اديانهم
والفاظ الاخبار بذلك متقاربة فمنها ان ملكين لله تعالى يقال لهما ناكر ونكير
ينزلان على الميت فيسئلانه عن ربه ونبيه ودينه وامامه فان احسن الجواب
سلموه الى ملائكة النعيم وان ارتج سلموه الى ملائكة العذاب وقيل في بعض الاخبار
ان اسمي الملكين اللذين ينزلان على الكافر ناكر ونكير واسمي الملكين
اللذين ينزلان على المؤمن مبشر وبشير وقيل انه انما سمي ملكا الكافر
ناكرا ونكيرا لانه ينكر الحق وينكر ما ياتيانه به ويكرهه وسمي ملكا المؤمن مبشرا
وبشيرا لانهما يبشرانه من الله تعالى بالرضا والثواب المقيم وان هذين الاسمين
ليسا بلقب لهما وانهما عبارة عن فعلهما وهذه امور يتقارب بعضها من بعض
ولا تستحيل معانيها والله اعلم بحقيقة الامر فيها وقد قدمنا فيما سلف
انما ينزل الملكان على من محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا ومن
سوى هذين فيلهى عنه وبينا ان الخبر جاء بذلك فمن جهته قلنا فيه ما
ذكرناه **فصل** وليس ينزل الملكان الا على حي ولا يسئلان الا من يفهم
المسئلة ويعرف معناها وهذا يدل على ان الله تعالى يحيي العبد بعد موته
للمسئلة ويديم حياته لنعيم ان كان يستحقه او لعذاب ان كان يستحقه
نعوذ بالله من سخطه ونسئله التوفيق لما يرضيه بحوله والغرض من

نزول

نزول الملكين ومسائلتهما العبد ان الله تعالى يوكل بالعبد بعد موته ملائكة
النعيم وملائكة العذاب وليس للملائكة طريق الى ما يستحقه العبد الا
باعلام الله تعالى ذلك لهم والملكان اللذان ينزلان على العبد احدهما من ملائكة
النعيم والآخر من ملائكة العذاب فاذا هبطا لما وكلا به استفهما حال
العبد بالمسئلة فان اجاب بما يستحق به النعيم قام بذلك ملك النعيم وعرج
عنه ملك العذاب وان ظهرت فيه علامة استحقاقه العذاب وكل به
ملك العذاب وعرج عنه ملك النعيم وقد قيل ان الملائكة الموكلين بالنعيم
والعذاب غير الملكين الموكلين بالمسائلة وانما يعرف ملائكة النعيم وملائكة العقاب
ما يستحقه العبد من جهة ملكي المسائلة فاذا سائلاه وظهر منه ما يستحق به الجزاء
تولى منه ذلك ملائكة الجزاء وعرج ملكا المسائلة الى مكانهما من السماء
وهذا كله جائز ولسنا نقطع باحد دون صاحبه اذ الاخبار فيه متكافئة
والعبارة لنا في معنى ما ذكرناه الوقف والتجويز **فصل** وانما وكل الله تعالى
ملائكة المسائلة وملائكة العقاب والنعيم بالخلق تعبدا لهم بذلك كما وكل
الكتبة من الملائكة بحفظ اعمال الخلق وكتبها ونسخها ورفعها تعبدا
لهم بذلك وكما تعبد طائفة من الملائكة بحفظ بني ادم وطائفة منهم باهلاك
الامم وطائفة بحمل العرش وطائفة بالطواف حول البيت المعمور وطائفة
منهم بالتسبيح وطائفة بالاستغفار للمؤمنين وطائفة بتنعيم اهل الجنة
وطائفة بتعذيب اهل النار والتعبد لهم بذلك ليثيبهم عليها ولم يتعبد الله تعالى
الملائكة عبثا بذلك كما لم يتعبد البشر والجن بما تعبدهم به لعبا بل تعبد

الكل

الكل الجزاء وما تقتضيه الحكمة من تعريضهم نفعه ثم والتزامهم شكر النعم عليهم وقد كان الله تعالى قادرا على أن يفعل العذاب بمستحق من غير واسطة وينعم المطيع من غير واسطة لكنه علق ذلك على الوسائط لما ذكرناه وبيناه من الحكمة فيه ووصفناه وطريق مسائلة الملكين الأموات بعد خروجهم من الدنيا بالوفاة هو السمع وطريق العلم برد الحيوة اليهم عند المسائلة هو العقل اذ لا يصح مسائلة الأموات واستخبار الجمادات وانما يحسن الكلام للعاقل لما يكلم به وتقريره ولوازمه بما يعقله عليه مع انه قد جاء في الخبر ان كل مسائل ترد اليه الحيوة عند مسائلته ليفهم ما يقال له فالخبر بذلك اكد ما في العقل ولو لم يرد بذلك خبر لكفى حجة العقل فيه على ما بيناه قال الشيخ المفيد رحمه الله ابو عبد الله العدل هو الجزاء على العمل بقدر المستحق عليه والظلم هو منع الحقوق والله تعالى كريم جواد متفضل رحيم قد ضمن الجزاء على الأعمال والعوض على المبتدأ من الالام ووعد التفضل بعد ذلك بزيادة من عنده فقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فخبر ان للمحسنين الثواب المستحق وزيادة من عنده وقال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها يعني له عشر امثال ما يستحق عليها كذا ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون يريد انه لا يجازيه باكثر مما يستحقه ثم ضمن بعد ذلك العفو ووعد بالغفران فقال تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم وقال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا والحق الذي للعبد هو ما جعله الله حقا واقتضاه جود الله وكرمه وان كان لو حاسبه بالعدل لم يكن له عليه

بعد النعم الجزيلة التي اسلفها حقا لأنه تعالى ابتدأ خلقه بالنعم واوجب عليهم بها الشكر وليس احد من الخلق يكافي نعم الله تعالى عليه بعمل ولا يشكره احد الا وهو مقصر بالشكر عن حق النعمة وقد اجمع اهل القبلة على ان من قال اني وفيت جميع ما لله تعالى علي وكافأت نعمه بالشكر فهو ضال واجمعوا على انهم مقصرون عن حق الشكر وان لله عليهم حقوقا لو مد في اعمارهم الى اخر مدى الزمان لما وفوا الله تعالى بما له عليهم فدل ذلك على ان ما جعله حقا لهم فانما جعله بفضله وجوده وكرمه ولأن حال العامل الشاكر خلاف حال من لا عمل له في العقول وذلك ان الشاكر يستحق في العقول الحمد ومن لا عمل له فليس له في العقول حمد واذا ثبت الفصل بين العامل ومن لا عمل له كان ما يجب في العقول من حمده هو الذي يحكم عليه بانه حقه ويشار اليه بذلك واذا اوجبت العقول له مزية على من لا عمل له كان العدل من الله تعالى معاملته بما جعله في العقول له حقا وقد امر الله تعالى بالعدل ونهى عن الجور فقال تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية

فصل قال الشيخ المفيد رحمه الله قد قيل ان الأعراف جبل بين الجنة والنار وقيل انه سور بين الجنة والنار وجملة الأمر في ذلك انه مكان ليس من الجنة ولا من النار وقد جاء الخبر بما ذكرناه وانه اذا كان يوم القيمة كان به رسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة من ذريته عليهم السلام وهم الذين عنى الله تعالى بقوله وعلى الأعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم لم يدخلوها وهم يطمعون وذلك ان الله تعالى يعلمهم اصحاب الجنة واصحاب النار بسيماء يجعلها عليهم وهي العلامات وقد بين ذلك في قوله تعالى يعرفون كلا بسيماهم وقال تعالى يعرف المجرمون بسيماهم وقال تعالى ان في ذلك لايات

للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم فاخبر ان في خلقه طائفة يتوسمون الخلق فيعرفونهم
بسيماهم وروى عن امير المؤمنين ع انه قال في بعض كلامه انا صاحب العصا والميسم
يعني علمه بمن يعلم حاله بالتوسم وروى عن ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع انه
سئل عن قوله تع ان في ذلك لآيات للمتوسمين فقال فينا نزلت اهل البيت ع
يعني في الائمة ع وقد جاء الحديث بان الله تع يسكن الاعراف طائفة من الخلق لم
يستحقوا باعمالهم الجنة على الثبات من غير عقاب ولا استحقوا الخلود في النار
وهم المرجون لامر الله تع ولهم الشفاعة ولا يزالون على الاعراف حتى يؤذن لهم في
الجنة بشفاعة النبي ص وامير المؤمنين ع والائمة من بعده وقيل ايضا انه مسكن
طوائف لم يكونوا في الارض مكلفين فيستحقون باعمالهم جنة ونارا فيسكنهم
الله تع ذلك المكان ويعوضهم على آلامهم في الدنيا بنعيم لا يبلغون به منازل
اهل الثواب المستحقين له بالاعمال وكل ما ذكرناه جائز في العقول وقد وردت به
اخبار والله اعلم بالحقيقة من ذلك الا ان المقطوع به في جملته ان الاعراف مكان
بين الجنة والنار يقف فيه من سميناه من حجج الله تع على خلقه ويكون به قوم
من المرجين لامر الله تع وما بعد ذلك فالله اعلم بالحال فيه **فصل** قال الشيخ
المفيد ره الصراط في اللغة هو الطريق فلذلك سمي الدين صراطا لانه طريق الى
الصواب وله سمي الولاء لامير المؤمنين ع والائمة من ذريته ع صراطا ومن
معناه قال امير المؤمنين انا صراط الله المستقيم وعروته الوثقى التي لا انفصام
لها يعني ان معرفته والتمسك به طريق الى الله تع وقد جاء الخبر ان الطريق يوم
القيمة الى الجنة كالجسر يمر به الناس وهو الصراط الذي يقف عن يمينه
رسول الله

رسول الله ص وعن شماله امير المؤمنين ع ويأتيهما النداء من الله تع القيا في جهنم كل
كفار عنيد وجاء الخبر انه لا يعبر الصراط يوم القيمة الا من كان معه براءة
من علي بن ابي طالب من النار وجاء الخبر ان الصراط ادق من الشعرة واحد
من السيف على الكافر والمراد بذلك انه لا تثبت لكافر قدم على الصراط يوم القيمة
من شدة ما يلحقهم من اهوال القيمة ومخاوفها فهم يمشون عليه كالذي يمشي على الشيء الذي
هو ادق من الشعرة واحد من السيف وهذا مثل مضروب لما يلحق الكافر من الشدة في
عبوره على الصراط وهو طريق الى الجنة وطريق الى النار يشرف العبد منه الى الجنة
ويرى من اهوال النار وقد يعبر به عن الطريق المعوج فلهذا قال الله تع
وان هذا صراطي مستقيما فميز بين طريقه الذي دعا الى سلوكه من الدين وبين
طرق الضلال وقال تع فيما امر به عباده من الدعاء وتلاوة القرآن اهدنا
الصراط المستقيم فدل على ان سواه صراط غير مستقيم وصراط الله دين الله وصراط
الشيطان طريق العصيان والصراط في الاصل على ما بيناه هو الطريق والصراط
يوم القيمة هو الطريق المسلوك الى الجنة والنار على ما قدمنا قال الشيخ
ابو جعفر ره في العقبات اسم كل عقبة اسم فرض او امر او نهي قال الشيخ
المفيد ره العقبات عبارة عن الاعمال الواجبة والمسائلة عنها والمواقفة عليها
والمراد به جبال في الارض تقطع وانما هي الاعمال شبهت بالعقبات وجعل الوصف
لما يلحق الانسان في تخلصه من تقصيره في طاعة الله تع كالعقبة التي يجهده صعودها
وقطعها قال الله تع فلا اقتحم العقبة وما ادريك ما العقبة فك رقبة الآية
فسمى تع الاعمال التي كلفها العبد عقبات تشبيها بالعقاب والجبال لما يلحق الانسان
في ادائها

في أدائها من المشاق كالمجهد في صعود العقبات وقطعها وقال أمير المؤمنين عليه السلام
إن أمامكم عقبة كؤودا ومنازل مهولة لا بد من الممر بها والوقوف عليها فإما برحمة
من الله نجوتم وإما بهلكة ليس بعدها انجبار أراد بالعقبة تخلص الإنسان من
التبعات التي عليه وليس كما ظنه الحشوية من أن في الآخرة جبالا وعقبات
يحتاج الإنسان إلى قطعها ماشيا وراكبا وذلك لا معنى له فيما توجبه الحكمة من الجزاء
ولا وجه لخلق عقبات تسمى بالصلاة والزكاة والصيام والحج وغيرها من الفرائض
يلزم الإنسان أن يصعدها فإن كان مقصرا في طاعة الله تعالى حال ذلك بينه
وبين صعودها إذ كان الغرض في القيامة المواقفة على الأعمال والجزاء عليها بالثواب
والعقاب وذلك غير مفتقر إلى تسمية عقبات وخلق جبال وتكليف قطع
ذلك وتصعيبه وتسهيله مع أنه لم يرد خبر صحيح بذلك على التفصيل فيعتمد
عليه وتخرج له الوجوه وإذا لم يثبت بذلك خبر كان الأمر فيه ما ذكرناه

فصل قال الشيخ المفيد رحمه الله الحساب هو المقابلة بين الأعمال والجزاء عليها
والمواقفة للعبد على ما فرط منه والتوبيخ له على سيئاته والحمد على حسناته
ومعاملته في ذلك باستحقاقه وليس هو كما ذهبت العامة إليه من مقابلة
الحسنات بالسيئات والموازنة بينهما على حسب استحقاق الثواب والعقاب
عليهما إذ كان التحابط بين الأعمال غير صحيح ومذهب المعتزلة فيه باطل غير
ثابت وما تعتمده الحشوية في معناه غير معقول والموازين هي التعديل بين
الأعمال والجزاء عليها ووضع كل جزاء في موضعه وإيصال كل ذي حق إلى حقه
فليس الأمر في معنى ذلك على ما ذهب إليه أهل الحشو من أن في القيامة موازين

كموازين

كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان توضع الأعمال فيها إذ الأعمال أعراض والأعراض
لا يصح وزنها وإنما توصف بالثقل والخفة على وجه المجاز والمراد بذلك أن ما
ثقل منها هو ما كثر واستحق عليه عظيم الثواب وما خف منها ما قل قدره ولم
يستحق عليه جزيل الثواب والخبر الوارد أن أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من ذريته عليهم السلام
هم الموازين فالمراد أنهم المعدلون بين الأعمال فيما يستحق عليها والحاكمون فيها
بالواجب والعدل ويقال فلان عندي في ميزان فلان ويراد به نظيره ويقال كلام
فلان عندي أوزن من كلام فلان والمراد به أن كلامه أعظم وأفضل قدرا والذي
ذكره الله تعالى في الحساب والخوف منه إنما هو المواقفة على الأعمال لأن من وقف على
أعماله لم يتخلص من تبعاتها ومن عفا الله تعالى عنه في ذلك فاز بالنجاة
ومن ثقلت موازينه بكثرة استحقاقه الثواب فأولئك هم المفلحون ومن خفت
موازينه بقلة أعمال الطاعات فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون
والقرآن إنما أنزل بلغة العرب وحقيقة كلامها ومجازه ولم ينزل على ألفاظ
العامة وما سبق إلى قلوبها من الأباطيل فصل قال الشيخ المفيد رحمه الله الجنة دار
النعيم لا يلحق من دخلها نصب ولا يلحقهم فيها لغوب وجعلها الله دارا لمن عرفه
وعبده ونعيمها دائم لا انقطاع له والساكنون فيها على أضرب فمنهم من أخلص
لله تعالى فذلك الذي يدخلها على أمان من عذاب الله تعالى ومنهم من خلط عمله
بأعمال سيئة كان يسوف منها التوبة فاخترمته المنية قبل ذلك فلحقه خوف من العقاب
في عاجله وآجله أو في عاجله دون آجله ثم سكن الجنة بعد عفو الله تعالى أو عقاب
ومنهم من يتفضل عليه بغير عمل سلف منه في الدنيا وهم الولدان المخلدون

الذين جعلهم الله تعالى تصرفهم في حوائج اهل الجنة ثوابا للعاملين وتصرفهم شاق
عليهم ولا كلفة لانهم مطبوعون اذ ذاك على السرور بتصرفهم في حوائج
المؤمنين وثواب اهل الجنة لا ينال بالماكل والمشارب والمناظر والمناكح
وما اشبهها مما بهم حواسهم ما يطبعون على الميل اليه ويكون مرادهم بالظفر به
وليس في الجنة من البشر من يلتذ بغير ماكل ومشارب وما تدركه الحواس من
الملذوذات وقول من يزعم ان في الجنة بشرا يلتذ بالتسبيح والتقديس من دون الاكل
والشرب قول شاذ عن دين الاسلام وهو ماخوذ من مذهب النصارى الذين
زعموا ان المطيعين في الدنيا يصيرون في الجنة ملائكة لا يطعمون ولا يشربون
ولا ينكحون وقد اكذب الله تعالى هذا القول في كتابه بما رغب العاملين فيه من
الاكل والشرب والنكاح فقال تعالى اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين
اتقوا الاية وقال فيها انهار من ماء غير آسن الاية وقال وزوجناهم بحور عين
وقال فيهن قاصرات الطرف اتراب وقال ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون هم وازواجهم وقال ولهم فيها ازواج مطهرة فكيف استجاز
من اثبت في الجنة طائفة من البشر لا ياكلون ولا يشربون ويتنعمون بما به الخلق من
الاعمال يتالمون وكتاب الله تعالى شاهد بضد ذلك والاجماع على خلافه
لولا ان قلد في ذلك من لا يجوز تقليده او عمل به على حديث موضوع واما
النار فهي دار من جهل الله تعالى وقد يدخلها بعض من عرفه بمعصية الله تعالى
غير انه لا يخلد فيها بل يخرج منها الى النعيم المقيم وليس يخلد فيها الا الكافرون
وقال تعالى فانذرتكم نارا تلظى لا يصليها الا الاشقى الذي كذب وتولى يريد

بالصلح

بالصلى ههنا الخلود فيها وقال الله تعالى ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا الاية
وقال ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به
من عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم الاية وكل اية تتضمن ذكر الخلود في النار
فانما هي في الكفار دون اهل المعرفة بالله تعالى بدلائل العقول والكتاب
المسطور والخبر الذي هو المشهور والاجماع السابق على اهل البدع من اصحاب
الوعيد **فصل** وليس يجوز ان يعرف الله تعالى من هو كافر به ولا يجهله من هو
مؤمن وكل كافر على اصولنا فهو جاهل بالله ومن خالف اصول الايمان
من المصلين الى قبلة الاسلام فهو عندنا جاهل بالله تعالى وان اظهر القول
بتوحيده كما ان الكافر برسول الله صلى الله عليه وآله جاهل بالله وان كان فيهم من يعرف
بتوحيد الله تعالى ويتظاهر بما يوهم المستضعفين انه معرفة بالله تعالى وقد قال الله
ومن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فاخرج بذلك المؤمن من احكام الكافرين
وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية فنفى عمن كفر بالله تعالى
الايمان ولم يثبت له مع الشك فيه المعرفة بالله تعالى على حال وقال تعالى قاتلوا الذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله وهم صاغرون فنفى الايمان عن اليهود
والنصارى وحكم عليهم بالكفر والضلال **فصل** قال الشيخ ابو جعفر اعتقادنا
في ذلك ان بين عيني اسرافيل لوحا قال الشيخ المفيد هذا اخذه ابو جعفر من شواذ
الحديث وفيه خلاف لما قدمه من ان اللوح ملك من ملائكة الله تعالى قال الشيخ المفيد
اصل الوحي هو الكلام الخفي ثم يطلق على كل شيء قصد به افهام المخاطب على الستر له
عن غيره والتخصيص له به دون من سواه واذا اضيف الى الله تعالى كان فيما يخص

به الرسل عم خاصة دون من سواهم على عرف الاسلام وشريعة النبي ص قال الله تعالى
واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه الآية فاتفق اهل الاسلام على ان الوحي
كان رؤيا مناما وكلاما سمعته ام موسى في منامها على الاختصاص قال الله تعالى
واوحى ربك الى النحل الآية يريد به الالهام الخفي اذ كان خاصا بمن افرده به
دون من سواه فكان علمه حاصلا للنحل بغير كلام جهر به المتكلم فاسمعه غيره
وقال تعالى وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم بمعنى ليوسوسون الى اوليائهم
بما يلقونه من الكلام في اقصى اسماعهم فيخصون بعلمه دون من
سواهم وقال فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم يريد به اشار اليهم من غير
افصاح الكلام شبه ذلك بالوحي لخفائه عمن سوى المخاطبين وستره عمن سواهم
وقد يرى الله تعالى في المنام خلقا كثيرا ما يصح تاويله ويثبت حقيقته لكنه
لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم الوحي ولا يقال في هذا الوقت
لمن طبعه الله على علم شيء انه يوحى اليه وعندنا ان الله تعالى يسمع الحجج بعد نبيه
كلاما يلقيه اليهم في علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدمناه من
اجماع المسلمين على انه لا وحي الى احد بعد نبينا ص وانه لا يقال في شيء مما ذكرناه
انه وحي الى احد ولله تعالى ان يبيح اطلاق الكلام احيانا ويحظره احيانا
ويمنع السمات بشيء حينا ويطلقها حينا فاما المعاني فانها لا تتغير عن حقائقها على
ما قدمناه **فصل** قال الشيخ ره فاما الوحي من الله تعالى الى نبيه عم فقد كان
تارة باسماعه الكلام من غير واسطة وتارة باسماعه الكلام على السن الملائكة
والذي ذكره ابو جعفر ره من اللوح والقلم وما يثبت فيه فقد جاء به حديث

الا

الا انا لا نعزم على القول به ولا نقطع على الله بصحته ولا نشهد منه الا بما
علمناه وليس الخبر به متواترا فيقطع العذر ولا عليه اجماع ولا نطق به القرآن
ولا ثبت عن حجة الله تعالى فينقاد له والوجه ان نقف فيه ونجوزه ولا نقطع به
ولا نجزم له ونجعله في حيز الممكن فاما قطع ابي جعفر ره به وعمله على اعتقاده فهو
يستند الى الظن من التقليد في شيء **فصل** في نزول القرآن قال الشيخ ابو جعفر ره
القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة الى البيت المعمور ثم انزل
من البيت المعمور في مدة عشرين سنة قال الشيخ المفيد ره الذي ذهب اليه ابو جعفر ره
في هذا الباب اصله حديث واحد لا يوجب علما ولا عملا ونزول القرآن على
الاسباب الحادثة حالا فحالا يدل على خلاف ما تضمنه الحديث وذلك انه
قد تضمن حكم ما حدث وذكر ما جرى على وجهه وذلك لا يكون على الحقيقة الا
لحدوثه عند السبب الا ترى قوله تعالى وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها
بكفرهم وقوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم ما لهم بذلك من علم وهذا
خبر عن ماض ولا يجوز ان يتقدم مخبره فيكون حينئذ خبرا عن ماض وهو لم يقع
بل هو في المستقبل وامثال ذلك في القرآن كثيرة وقد جاء الخبر بذكر الظهار
وسببه وانها لما جادلت النبي ص في ذلك انزل الله تعالى قد سمع الله قول
التي تجادلك في زوجها وهذه قصة كانت بالمدينة فكيف ينزل الله تعالى الوحي بها
بمكة قبل الهجرة فيخبر بها انها قد كانت ولم تكن ولو تتبعنا قصص القرآن لجاء
مما ذكرناه كثير لا يتسع له المقال وفيما ذكرناه منه كفاية لذوي الالباب وما اشبه
ما جاء به من الحديث بمذهب المشبهة الذين زعموا ان الله تعالى لم يزل متكلما

بالقرآن

بالقرآن وعجلتنا به يكون بلفظ كان وقد رد عليهم اهل التوحيد بنحو ما ذكرناه
وقد يجوز في الخبر الوارد بنزول القرآن جملة في ليلة القدر انه نزل جملة منه
في ليلة القدر ثم تلاه ما نزل منه الى وفاة النبي صلى الله عليه وآله فاما ان يكون نزل بأسره
وجميعه في ليلة القدر فهو بعيد مما يقتضيه ظاهر القرآن والمتواتر من الاخبار
واجماع العلماء على اختلافهم في الآراء **فصل** فاما قوله ولا تعجل بالقرآن
من قبل ان يقضى اليك وحيه ففيه وجهان غير ما ذكره ابو جعفر ره وعول فيه على
حديث شاذ احدهما ان الله تعالى نهاه عن التسرع الى تأويل القرآن قبل الوحي
اليه به وان كان في الامكان من جهة اللغة ما قالوه على مذهب اهل اللسان والوجه
الآخر ان جبرئيل كان يوحي اليه بالقرآن فيتلوه معه حرفا بحرف فامره الله تعالى
ان لا يفعل ذلك ويصغي الى ما يأتيه به جبرئيل او ينزله الله تعالى
عليه بغير واسطة حتى يحصل الفراغ منه فاذا اتم الوحي به تلاه ونطق به
وقرأه فاما ما ذكره المعول على الحديث من التأويل فبعيد لانه لا وجه لنهي الله
له عن العجلة بالقرآن الذي في السماء الرابعة حتى يقضى اليه وحيه لانه لم يكن
محيطا علما بما في السماء الرابعة قبل الوحي به اليه فلا معنى لنهيه عما ليس في امكانه
اللهم الا ان يقول قائل ذلك انه كان محيطا علما بالقرآن المودع في السماء الرابعة
فينتقض كلامه ومذهبه انه كان في السماء الرابعة لان ما في صدر رسول الله
وحفظه في الارض فلا معنى لاختصاصه بالسماء ولو كان ما في حفظ رسول الله
يوصف بانه في السماء الرابعة خاصة لكان ما في حفظ غيره موصوفا
بذلك ولا وجه يكون حينئذ لاضافته فقط الى السماء الرابعة ومن تأمل ما ذكرناه علم

ولا الى السماء الاولى فضلا عن السماء الرابعة

تأويل

تأويل الآية على ما ذكره المتعلق بالحديث بعيد عن الصواب **فصل** قال الشيخ المفيد ره
العصمة من الله تعالى لحججه هي التوفيق واللطف والاعتصام من الحجج بهما عن الذنوب
والغلط في دين الله والعصمة تفضل من الله تعالى على من علم انه يتمسك بعصمته
والاعتصام فعل المعتصم وليست العصمة مانعة من القدرة على القبيح ولا مضطرة
للمعصوم الى الحسن ولا ملجئة له اليه بل هي الشيء الذي يعلم الله تعالى انه اذا فعله
بعبد من عبيده لم يؤثر معه معصيته له وليس كل الخلق يعلم هذا من حاله بل المعلوم
منهم ذلك هم الصفوة والأخيار قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى الآية وقال ولقد اخترناهم على علم على العالمين وقال انهم عندنا لمن المصطفين الاخيار
والانبياء والائمة من بعدهم معصومون في حال نبوتهم من الكبائر كلها
والصغائر والعقل يجوز ترك مندوب اليه على غير التعمد للتقصير والعصيان
ولا يجوز عليهم ترك مندوب اليه على غير التعمد للتقصير والعصيان ولا يجوز عليهم
ترك مفترض الا ان نبينا صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام من بعده كانوا سالمين من ترك المندوب
والمفترض قبل حال امامتهم وبعدها **فصل** فاما الوصف لهم بالكمال
في كل احوالهم فان المقطوع به كمالهم في جميع احوالهم التي كانوا فيها حججا لله تعالى على
خلقه وقد جاء الخبر بان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام من ذريته كانوا حججا لله تعالى
منذ اكمل عقولهم الى ان قبضهم ولم يكن لهم قبل احوال التكليف احوال نقص
وجهل فانهم يجرون مجرى عيسى ويحيى عليهما السلام في حصول الكمال لهم مع صغر السن
وقبل بلوغ الحلم وهذا امر تجوزه العقول ولا تنكره وليس الى تكذيب الاخبار

سبيل

٣٠

سبيل والوجه ان يقطع على كمالهم ع في العلم والعصمة واحوال النبوة والامامة ويتوقف
فيما قبل ذلك وهل كانت احوال نبوة وامامة ام لا ويقطع على العصمة لازمة لهم
منذ اكمل الله تعالى عقولهم الى ان قبضهم ع فصل قال الشيخ المفيد ره الغلو في اللغة
هو التجاوز للحد والخروج عن القصد قال الله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
ولا تقولوا على الله الا الحق الاية فنهى عن تجاوز الحد في المسيح وحذر من الخروج
عن القصد في القول وجعل ما ادعته النصارى غلوا لتعديه الحد على ما بينا
والغلاة من المتظاهرين بالاسلام هم الذين نسبوا امير المؤمنين ع والائمة من ذريته
من ... الى الالهية والنبوة ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا الى
ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد وهم ضلال كفار حكم فيهم امير المؤمنين ع
بالقتل والتحريق بالنار وقضت الائمة ع عليهم بالاكفار والخروج عن الاسلام
فصل فاما ما ذكره ابو جعفر ره من مضي نبينا والائمة ع بالسم والقتل فمنه ما ثبت ومنه
ما لم يثبت والمقطوع به ان امير المؤمنين ع والحسن ع والحسين ع خرجوا من الدنيا
بالقتل ولم يمت احدهم حتف انفه وممن مضى بعدهم موسى بن جعفر ع ويقوى في
النفس امر الرضا ع وان كان فيه شك فلا طريق الى الحكم فيمن عداهم بانهم سموا
او اغتيلوا او قتلوا صبرا فالخبر بذلك يجري مجرى الاحاد الارجاف
وليس الى تيقنه سبيل والمفوضة صنف من الغلاة وقولهم الذي فارقوا به من
سواهم من الغلاة اعترافهم بحدوث الائمة وخلقهم ونفي القدم عنهم واضافة
الخلق والرزق مع ذلك اليهم ودعواهم ان الله تعالى تفرد بخلقهم خاصة وانه

فوض اليهم خلق العالم بما فيه وجميع الافعال والحلاجية ضرب من اصحاب التصوف
وهم اصحاب الاباحة والقول بالحلول ولم يكن الحلاج يتخصص بالتشيع
وان كان ظاهر امره التصوف وهم قوم ملحدة وزنادقة يموهون بمظاهرة
كل فرقة بدينهم ويدعون للحلاج الاباطيل ويجرون في ذلك مجرى المجوس في دعواهم
لزرادشت المعجزات ومجرى النصارى في دعواهم لرهبانهم الايات والبينات
والمجوس والنصارى اقرب الى العمل منهم وهم ابعد من الشرائع والعمل بها من النصارى والمجوس
فصل فاما نص ابي جعفر ره بالغلو على من نسب مشايخ القميين وعلمائهم
الى التقصير علامة على غلو الناس اذ في جملة المشار اليهم بالشيخوخة والعلم من كان
مقصرا وانما يجب الحكم بالغلو على من نسب المحققين الى التقصير سواء كانوا من اهل قم او
غيرها من البلاد وسائر الناس وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن ابي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد ره
لم نجد لها دافعا في التقصير وهي ما حكي عنه انه قال اول درجة في الغلو نفي السهو عن النبي ص
والامام ع فان صحت هذه الحكاية عنه فهو مقصر مع انه من علماء القميين ومشيختهم وقد
وجدنا جماعة وردت الينا من قم يقصرون تقصيرا ظاهرا في الدين وينزلون الائمة ع
عن مراتبهم ويزعمون انهم كانوا لا يعرفون كثيرا من الاحكام الدينية حتى ينكت في
قلوبهم ورأينا من يقول انهم كانوا يلتجئون في حكم الشريعة الى الرأي والظنون ويدعون
مع ذلك انهم من العلماء وهذا هو التقصير الذي لا شبهة فيه ويكفي في علامة الغلو نفي
القائل به عن الائمة ع سمات الحدوث وحكمه لهم بالالهية اذ ما يقتضي ذلك من خلق
الاجسام واختراع الجواهر وما ليس بمقدور للعباد من الاعراض ولا يحتاج مع ذلك الى الحكم

عليهم تحقيق امرهم بما جعله ابو جعفر رحمه الله سمة في الغلو على كل حال **فصل** قال الشيخ

المفيد رحمه الله التقية كتمان الحق وستر الاعتقاد فيه ومكاتمة المخالفين وترك مظاهرتهم

بما يعقب ضررا في الدين والدنيا فرض ذلك اذا علم بالضرورة او قوي في الظن فمتى

لم يعلم ضررا باظهار الحق ولا قوي في الظن ذلك لم يجب فرض التقية وقد امر الصادقون عليهم السلام

جماعة من اشياعهم بالكف والامساك عن اظهار الحق والمباطنة والستر له عن اعداء

الدين والمظاهرة لهم بما يزيل الريب عنهم في خلافهم وكان ذلك هو الاصلح لهم وامروا

طائفة اخرى من شيعتهم بمكالمة الخصوم ومظاهرتهم ودعائهم الى الحق لعلمهم بانه

لا ضرر عليهم في ذلك والتقية تجب بحسب ما ذكرناه وتسقط فرضها في مواضع اخرى

على ما قدمناه وابو جعفر رحمه الله اجمل القول في هذا ولم يفصله على ما بيناه فقضى بما

اطلقه فيه من غير تفقه على نفسه بتضييع الفرض في التقية وحكم بترك الواجب

في مضاها اذ قد كشف نفسه فيما اعتقده من الحق بمجالسه المشهورة ومقاماته التي

كانت معروفة وتصنيفاته التي سارت في الافاق ولم يتق **فصل** قال الشيخ المفيد

الطب صحيح والعلم فيه ثابت وطريقه الوحي وانما اخذه العلماء به عن الانبياء

وذلك انه لا طريق الى علم حقيقة الدواء الا بالسمع ولا سبيل الى معرفة الداء

الا بالتوقيف فثبت ان طريق ذلك هو السمع عن العالم به بالخفيات والاخبار

الواردة عن الصادقين عليهم السلام مفسرة بقول امير المؤمنين عليه السلام المعدة بيت الادواء والحمية

رأس الدواء وعود كل بدن ما اعتاد وقد ينجع في بعض اهل البلاد من الداء

من مرض يعرض لهم ما يهلك من استعمله لذلك المرض من غير اهل تلك البلاد

ويصلح

ويصلح لقوم ذوي عادة ما لا يصلح لمن خالفهم في العادة وكان الصادقون عليهم السلام يامرون

بعض اصحاب الامراض باستعمال ما يضر بمن كان به المرض فلا يضره وذلك لعلمهم عليهم السلام بانقطاع

سبب المرض فاذا استعمل الانسان ما يستعمله كان مستعملا له مع الصحة من حيث لا يشعر بذلك وكان

علمهم بذلك من قبل الله تعالى على سبيل المعجز لهم والبرهان لتخصيصهم به وخرق العادة

بمعناه فظن قوم ان ذلك الاستعمال اذا حصل مع مادة المرض نفع فغلطوا فيه

واستضروا به وهذا قسم لم يورده ابو جعفر رحمه الله وهو معتمد في هذا الباب والوجوه التي ذكرناها

من بعد هي على ما ذكرناه والاحاديث محتملة لما وصفناه بحسب ما ذكرناه **فصل** قال الشيخ

المفيد رحمه الله لم يوضح ابو جعفر رحمه الله عن الطريق التي يتوصل الى علم ما يجب العمل عليه مما

لا يجب بل اجمل القول في ذلك اجمالا مع صدق الحاجة الى التفصيل والفرق

بين ما يلزم مما لا يلزم بما يتميز به كل واحد منهما او يعرف بذلك الحق من الحديث

من باطله والذي اثبته ابو جعفر رحمه الله من مجمل القول فيه لم يجده نفعا وقد تكلمنا على

اختلاف الاحاديث وبينا فرق ما بين صحيحها من سقيمها وحقها من باطلها وما عليه

العمل منها مما لا يعمل عليه وما تتفق معانيه مع اختلاف الفاظه وما يخرج مخرج

التقية في الفتيا وما الظاهر كالباطن في مواضع من كتبنا واملائنا وبينا ذلك بيانا

يرفع الاشكال فيه لمن تامل والمنة لله تعالى فمن اراد معرفة هذا الباب فليرجع الى

كتابنا المعروف بالتمهيد والى كتاب مصابيح النور واجوبة مسائل اصحابنا من البلاد فانه

يجد ذلك على ما ذكرناه **فصل** وجملة الامر انه ليس كل حديث عزي الى الصادقين عليهم السلام

حقا عليهم وقد اضيف اليهم ما ليس بحق عنهم ومن لا معرفة له لا يفرق

بين

ما بين الحق والباطل منها وقد جاء عنهم ثم الفاظ مختلفة في معان مخصوصة
منها ما يتلازم معانيه وان اختلف الفاظه لدخول الخصوص فيه والعموم والندب
والايجاب ويكون بعضه على اسباب لا يتعداها الحكم الى غيرها او التعريض في
بعضها بمجاز الكلام لموضع التقية والمداراة وكل ذلك معروف مشهور بدليله
غير خال من برهانه والمنة لله وتفصيل هذه الجملة يصح ويظهر عند اثبات
الاحاديث المختلفة والكلام عليها ما قدمناه والحكم في معانيها ما وصفناه
الا ان المكذوب منها لا ينتشر بكثرة ~~الاحاديث~~ الاسانيد انتشار الصحيح الصادق عن
الائمة عليهم السلام وما خرج للتقية لا يكثر روايته عنهم كما تكثر رواية المعمول به
بل لا بد من الرجحان في احد الطرفين على الآخر من جهة الرواة حسب ما ذكرناه ولم
تجمع العصابة على شيء كان الحكم فيه تقية ولا شيء دلس فيه ووضع مخرصا عليهم
وكذب في اضافته اليهم فاذا وجدنا احد الحديثين متفقا على العمل به دون
الآخر علمنا ان الذي اتفق على العمل به هو الحق في ظاهره وباطنه وان الآخر
غير معمول به اما للقول فيه على وجه التقية او لوقوع الكذب فيه واذا وجدنا
حديثا يرويه عشرة من اصحاب الائمة يخالفه حديث آخر في لفظه ومعناه ولا يصح
الجمع بينهما على حال رواه اثنان او ثلاثة قضينا بما رواه العشرة ونحوهم على الحديث
الذي رواه الاثنان والثلاثة وحملنا ما رواه القليل على وجه التقية
او توهم ناقليه واذا وجدنا حديثا قد تكرر العمل به من خاصة اصحاب الائمة عليهم السلام
في زمانه بعد زمان وعصر بعد عصر امام امام قضينا به على ما ندر [illegible]

من خلافه

من خلافه ما لم يتكرر العمل بمقتضاه حسب ما ذكرناه واذا وجدنا حديثا رواه شيوخ (العدول منهم)
العصابة ولم يرووا انفسهم خلافه علمنا انه ثابت وان روى غيرهم ممن ليس
في العدد في التخصيص بالائمة عليهم السلام مثلهم اذ ذاك علامة الحق فيه وفرقنا بين الباطل
وبين الحق في معناه وانه لا يجوز ان يفتي الامام عليه السلام على وجه التقية في حادثة
فيجمع ذلك المخصوصون بعلم الدين من اصحابهم ولا يعلمون مخرجه على اي وجه كان
القول فيه ولو ذهب عنه واحد منهم لم يذهب عن الجماعة لا سيما وهم المعروفون
بالفتيا والحلال والحرام ونقل الفرائض والسنن والاحكام ومتى وجدنا حديثا
يخالفه الكتاب ولا يصح وفاقه له على حال اطرحناه لقضاء الكتاب بذلك واجماع
الائمة عليه وكذلك ان وجدنا حديثا عن امر صحيح مخرج التقية او باطلا صنف
اليهم موقوف على لفظه وما جوز الشريعة فيه القول بالتقية وتحظره تقتضي
العادات بذلك او تنكره ففيه جملة ما اطلعت عليه من التفصيل تدل على
الحق في الاخبار المختلفة والصحيح فيها لا يتم الا بابواب الاحاديث والقول
في كل واحد منها ما يبنيا طريقه واما ما تعلق به ابو جعفر رحمه الله من حديث
سليم الذي رجع فيه الى الكتاب المضاف اليه برواية ابان بن ابي عياش
فالمعنى فيه صحيح غير ان هذا الكتاب غير موثوق به ولا يجوز العمل على اكثره
وقد حصل فيه تخليط وتدليس فينبغي للمتدين ان يجتنب العمل بكل ما فيه ولا يعول
على جملته والتقليد لرواته وليفزع الى العلماء فيما تضمنه من الاحاديث
ليوقفوه على الصحيح منها والفاسد والله الموفق للصواب تمت فرغ
من

من تحرير هذه الرسالة المتعلقة على اعتقادات ابن بابويه رحمه الله تم

لشيخنا الامام العلامة السعيد المفيد طاب ثراه في السبع الثاني

من شهر محرم الحرام من شهور سنة ثمانين بعد الالف من الهجرة النبوية على

مشرفها الف الف تحية وكتبها لنفسه ولمن شاء الله تعالى من بعده

بعده احمد بن عبد العالي الميسي العاملي تجاوز الله عن

سيئاته وحشره مع ساداته

الائمة الاطهار سلام الله عليهم اجمعين

[illegible]

روزی که چراغ [illegible] خاک شدم [illegible]

یا رب [illegible] کاین خط را بخواند و بر من دعا کند

نزهة الناظر لابي يعلى ره

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله رب العالمين حمد العارفين وصلى الله على المصطفى محمد واله الطاهرين وبعد فقد
سطرت لك اسعدك الله بك من اقوال الائمة من اهل البيت الموجزة الفاظهم الفخمة
وحكمهم الباهرة ومواعظهم الزاهرة لما تنزه ناظرك فيها وتنبه خاطرك وحذفت
الاسانيد حتى لا يخرج الكتاب عن الغرض المقصود في الاختصار وقدمت امام كلامهم
طرفا من كلام رسول الله صلعم لتستدل به وتنبئهم من بحره اغترفوا وعن علمه تفقهوا وعلم الغامض
وانه الاصل الينبوع وهم الاغصان والفروع وانه مدينة العلم وهم ابوابها وسكان
الحكمة وهم اسبابها وانه معدن البلاغة وينبوعها وهم زهرتها وربيعها
صلوات الله عليهم وسلامه وتحيته واكرامه ولو جمع ما رواه اهل العدل عنهم
لما وسعته الطوامير ولا حوته الاضابير لانهم بالحكمة ينطقون وعن عظمة
يتفوهون ولكني اقتديت على قول امير المؤمنين اذ قال خذوا من كل علم احسنه
وعوا ظروفه فان العلم كثير والعمر قصير وقد وسمت كتابي هذا بنزهة
الناظر وتنبيه الخاطر وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل طرف من كلام
رسول الله صلعم في ادابه ومواعظه وامثاله وحكمه قال رسول الله صلعم من اكثر
الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا
يحتسب وقال ص كلمة حكمة يسمعها المؤمن خير له من عبادة سنة وقال ص اهل
العقل وسائلوا الكبراء وخالطوا الحكماء وقال ص الحزم ان تستشير ذا الراي و
تطيعوا امره وقال ص احترسوا من الناس بسوء الظن وقال ص حاملوا الاشرار

باخلاقكم

باخلاقكم تسلموا من غوائلهم وزايلوهم باعمالكم لئلا تكونوا منهم وقال ص استعينوا على
انجاح الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقيل بان لكل حسده
ولو ان المرء كان اقوم من قدح لكان له من الناس غامز وقال ص انكم لن تسعوا الناس
باموالكم فسعوهم باخلاقكم وقال ص تجافوا عن عقوبة ذي المروات والذي نفسي بيده ان
احدكم ليعثر ويده في يد الله وقال ص المال وقرن من الندامة وامن من الملامة
وقال ص تجاوزوا عن ذنب السخي فان الله تعالى اخذ بيده كلما عثر وفاتح له كلما افتقر
وقال ص ما اخاف على امتي مؤمنا ولا كافرا اما المؤمن فيحجزه ايمانه واما الكافر فيقدعه كفره
ولكني اخاف عليها منافقا يقول ما يعرفون ويعمل ما ينكرون وقال ص اذا اراد
الله بعبد خيرا جعل صنايعه في اهل الحفاظ وقال ص من عرف الله فبذل
وكف اذاه فذلك السخي وقال ص اشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال ومواساة
الاخ وانصاف الناس من نفسك وقال ص الخلق الحسن يذيب الخطايا وقال ص خمس من اتاهن الله
بهن او بواحدة منهن اوجبت له الجنة من سقى هامة صادية او اطعم كبدا هافية
او كسى جلدة عارية او حمل قدما حافية او اعتق رقبة عانية وقال ص صنايع المعروف
تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفي غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر
وتدفع ميتة السوء وتنفي الفقر وقال ص لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش
من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث
كالادب ولا فايدة كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كثواب الله ولا
ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة

كاداء

كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا استظهار
كالمشورة فاحفظ الراس وما حوى والبطن وما وعى واذكر الموت وطول البلى
وقال صلعم ان الله يحب الوجه الطلق ويبغض الوجه الباسر وقال صلعم اد الامانة
على من ائتمنك ولا تخن من خانك وقال صلعم عليكم بالرفق فانه ما خالط شيئا الا
زانه ولا فارقه الا شانه وقال صلعم من كف غضبه وبسط رضاه وبذل معروفه
ووصل رحمه وادى امانته ادخله الله يوم القيمة في نوره الاعظم وقال صلعم المؤمن
غر كريم والفاجر خب لئيم وقال صلعم من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا
حسرات ومن لم ير ان لله عنده نعمة الا في مطعم او مشرب قل علمه وكثر جهله
ومن نظر الى ما في ايدي الناس طال حزنه ولم يشف غيظه وقال صلعم لرجل قال
له اوصني يا نبي الله واوجز فقال عليك بالاياس مما في ايدي الناس فانه الغنى
واياك والطمع فانه الفقر الحاضر وصل صلوتك وانت مودع واياك وما
تعتذر منه ومن مشى منكم في طمع من طمع الدنيا فليمش رويدا ثم قال زدني
يا رسول الله صلعم فقال صلعم حسن الخلق وصلة الرحم وبر القرابة تزيد في الاعمار و
تعمر الديار ولو كان القوم فجارا وقال صلعم اربع اذا كن فيك لم تبال ما فاتك
من الدنيا حفظ امانة وصدق حديث وحسن خلق وعفة في طعمة وقال صلعم
لا تزال امتي بخير ما لم تر الامانة مغنما والصدقة مغرما وقال صلعم ان الله
يحب الاتقياء الابرياء الاخفياء الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا
لم يفتقدوا قلوبهم مصابيح الهدى ينجون من كل غبراء مظلمة وقال النبي

النبي

لا ينسى والبر لا يبلى فكن كيف شئت فكما تدين تدان وقال صلعم كل معروف صدقة
والدال على الخير كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان وقال صلعم ما من احد من المسلمين
فاراد الله به خيرا الا جعل الله له قرينا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وان هم بشر كفه
وزجره وقال صلعم تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم فانه من اقبل على الله تع بقلبه
جعل الله قلوب العباد منقادة اليه بالود والرحمة وكان اليه بكل خير اسرع
وقال صلعم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق
بالذنب يصيبه وقال صلعم اللهم لا تدركني زمانا لا يتبع فيه عليم ولا يستحيى فيه من الحليم
وقال صلعم لامير المؤمنين عم وقد وجهه الى وجه قد بعثت بك وانا بك ضنين فلا
تدع حقا الى غد فان لكل يوم من الله تع ما فيه ابرز للناس وقدم الوضيع على
الشريف والضعيف على القوي والنساء قبل الرجال ولا تدخلن اليك احدا يغلبك
على امرك وشاور القرآن فانه امامك وقال امير المؤمنين عم قال رسول الله صلعم
الايمان معرفة بالقلب واقرار باللسان وعمل بالاركان وقال صلعم كرم الرجل دينه
ومروته عقله وحسبه عمله وقال صلعم شفاء العي السؤال وطاعة النساء ندامة
وقال صلعم ما اعز الله بجهل قط ولا اذل بحلم قط وقال صلعم من وعده الله ثوابا فهو
منجزه ومن وعده عقابا على عمله فهو بالخيار وقال صلعم ان الله تع يبغض البخيل في حياته
والسخي بعد موته وقال صلعم حسن الظن بالله تع من عبادة الله تع وقال صلعم حتى تهادوا
تزدادوا وتقاربوا وهاجروا تورثوا ابناءكم مجدا واقيلوا الكرام عثراتهم وقال صلعم ادعوا
الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تع لا يسمع دعاء من قلب غافل لاه

وقال صلعم

وقال ع الصمت حكم وقليل فاعله ومن كان كلامه فيما لا يعنيه كثرت
خطاياه فقال ع لجابر ان هذا الدين المتين فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله
فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى فاحرث حرث من يظن انه لن يموت ابدا
الا هرما واعمل عمل من يخاف ان يموت غدا وقال ع المجالس ثلاثة غانم وسالم وشاجب
فاما الغانم فالذي يذكر الله تعالى واما السالم الذي يسكت واما الشاجب الذي
يخوض في الباطل وقال ع خير جلسائكم من يذكركم الله رؤيته والجليس الصالح
خير من الوحدة والوحدة خير من جليس السوء واملاء الخير خير من السكوت والسكوت
خير من املاء الشر وقال ع الامل رحمة لامتي ولولا الامل ما ارضعت ام ولدا ولا
غرس غارس شجرا وقال ع لعمران ابن الحصين وقد اخذ طرف عمامته فقال يا عمران
ان الله تعالى يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصر صرا فيعسر عليك
الطلب واعلم ان الله تعالى يحب البصر النافذ عند مجيء الشهوات ويحب السماحة ولو على
تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية وقال ع اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم
الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب
لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وقال ع
ان هذه الاخلاق منايح من الله تعالى فاذا احب الله عبدا منحه خلقا حسنا واذا
ابغض عبدا منحه خلقا سيئا وقال ع من فتح له باب من الخير فلينتهزه فانه لا يدري
متى يغلق عنه عليه وقال ع ما احسن عبد الصدقة الا احسن الله الخلافة على
تركته وقال ع ما استودع الله عبدا عقلا الا استنقذه به يوما وقال ع

نحن

في حفظ الودائع المؤمن من امنه الناس على اموالهم وانفسهم والمسلم الذي سلم الناس
من لسانه ويده والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله تعالى والمهاجر من هجر الخطايا
والذنوب وقال ع تنكح النكاح المرأة لجمالها ومالها ودينها وحسبها فعليك بذات
الدين لا تربت يداك وقال ع ان من قلب ابن ادم في كل واد شعبة ومن اتبع قلبه
تلك الشعب لم يبال الله في اي واد اهلكه ومن يتوكل على الله تعالى كفاه تلك
الشعب وقال ع انما الامور ثلاثة امر استبان لك رشده فاتبعه وامر تبين
لك غيه فاجتنبه وامر اختلف عليك واشكل فكله الى عالمه وقال ع من اعطي
اربع خصال فقد اعطي خير الدنيا والاخرة قلب شاكر ولسان ذاكر وبدن
صابر وزوجة صالحة وقال ع من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل وقال ع
لامير المؤمنين ع يا علي ان من اليقين ان لا ترضي بسخط الله احدا ولا تحمد احدا
على ما اتاك الله ولا تذم احدا على ما اتيك الله ولا تذم احدا على ما لم يؤتك
فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهة كاره يا علي لا فقر اشد من
من العجب وقال ع من عامل الناس فلم يظلمهم وحدثهم فلم يكذبهم ووعدهم فلم
يخلفهم فهو ممن كملت مروته وظهرت عدالته ووجبت اخوته وحرمت غيبته
وقال ع مجالسة اهل الدين شرف الدنيا والاخرة ومشاورة العاقل الرجل
توفيق من الله تعالى واذا اشار عليك العاقل فاياك والخلاف فان في ذلك الهلاك
وقال ع كرم الرجل دينه ومروته عقله وجماله ظرفه وحسبه خلقه وعاد رسول الله
مريضا من الانصار فلما اراد الانصراف اقبل عليه فقال ع جعل الله ما مضى

حزنا

كفافة واجر اوما في عافية وشكر وقال ع انظر من تحتك ولا تنظر الى من فوقك
لطبعيشك وقال ع ليس بمومن من بات شبعانا ريان وجاره جايع ظام وقال ع
ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا ويجل عالمنا وقال ع انظر ما تكره
ان يتحدث به عنك ولا تعمل به اذا خلوت وقال ع حصنوا اموالكم بالزكات
وداووا مرضاكم بالصدقة واعدوا للبلاء الدعاء وقال ع من اخرجه الله
من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه بلا بشر
ومن زهد في الدنيا اثبت الله له الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه وبصره داءها
ودواءها وعيوبها وقال ع التحدث بنعمة الله شكر وتركها كفر ومن
لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والجماعة رحمة
والفرقة عذاب وقال ع اكفلوا الي ستا اكفل لكم بالجنة اذا تحدث احدكم
فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا اوتمن فلا يخن غضوا ابصاركم وكفوا
ايديكم واحفظوا فروجكم وقال ع ان العفو لا يزيد العبد الا رفعة والصدقة
لا تزيد المال الا نماء وقال ع لا تطلبوا الرزق فمن اكتسب من السنة المواريث
المكاسب ولكن من عند من تحت حسب الدنيا وقال ع اطل الصمت وكثر الفكر و
اقل الضحك فان كثرة الضحك مفسد للقلب وقال ع لا خير في عيش الا
لرجلين عالم ناطق ومستمع واع وقال ع لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع
الاصرار وقال ع ان القلوب تصدأ كصدأ النحاس فاجلوها بالاستغفار وقال
الامام الزكي ابو محمد الحسن بن علي ع سمعت رسول الله ص يقول دع ما يريبك

الى ما

فان الحق طمأنينة والكذب ريبة ولن تجد فقد شيء تركته لله وقال ع شر ما
في الرجل شح هالع او جبن خالع وقال الزهد ليس بتحريم الحلال او اضاعة المال
ولكن تكون بما عند الله اوثق منك بما عندك وقال ع اذا سئل الله حاجة
فليكثر فانما يسئل جوادا وجوادا اذا استجدى وعجل اذا دعي وقال ع خلتان لا تجتمعان في
مؤمن البخل وسوء الظن وقال ع اياكم ومحقرات الذنوب فان لها من الله طالبا
وقال ع خيركم الدافع عن عشيرته ما لم يأثم من سألكم فاعطوه ومن استعاذكم
فاعيذوه ومن دعاكم بالله فاجيبوه ومن اتى اليكم معروفا فكافوه فان لم تجدوا
فاثنوا عليه حتى تعلموا انكم لم تكافوه وقال ع المؤمن مؤلفة ولا خير فيمن لا يألف
ولا يؤلف وقال ع ما ضل قوم حتى يعطوا الجدل ويمنعوا العمل وقال ع لبعض اصحابه
اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد واداء الامانة وترك
الخيانة وحفظ الجار ورحمة اليتيم ولين الكلام ولزوم الايمان والتفقه في القران
وخفض الجناح وانهاك ان تكيد مسلما وتكذب صادقا او تطيع اثما او
تعصي اماما عادلا واوصيك بذكر الله عند كل حجر ومدر وان تحدث
لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية بالعلانية وقال ع ويل للذين يختلون
الدنيا بالدين يلبسون للناس جلود الضان من لين السنتهم احلى من العسل و
قلوبهم قلوب الذئاب يقول الله ع افبي يغترون ام علي يجترءون فوعزتي
لابعثن على اولئك فتنة تذر الحليم منهم حيران وكتب الى بعض اصحابه
يعزيه اما بعد فعظم الله لك الاجر والهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر

ان

فان انفسنا واموالنا واهلينا من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستردة نمتع
بها الى اجل معدود ويقبضها لوقت معلوم وقد جعل الله علينا الشكر
اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وقد كان ابنك من مواهب الله علينا متعك به
في غبطة وسرور وقبضه منك باجر مذخور ان صبرت واحتسبت فلا تجمعن
عليك ان تحبط اجرك وان تندم غدا على ثواب مصيبتك فانك لو قدمت
على ثوابها علمت ان المصيبة قد قصرت عنها واعلم ان الجزع لا يرد فائتا ولا يدفع
حزنا فيما يشاء الله فليذهب اسفك ما هو نازل بك فكان قد والسلام وقال ع
الشهوة داء وعصيانها دواء وقال ع الحياء نظام الدين وقال ع ما من ذنب الا
وله عند الله توبة الا سوء الخلق فانه لا يتوب من ذنب الا
وقع فيما هو شر منه وقال ع اوصيك بالدعاء فان معه حسن الاجابة وعليك
بالشكر فان مع الشكر الزيادة واياك ان تنقض احدا او تعين عليه وانهاك
عن البغي فان من بغي عليه لينصرنه الله وقال ع الاقتصاد في النفقة نصف
العيش والتودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم وقال ع
خير شبابكم من تشبه بالشيوخ وشر شيوخكم من تشبه بالشباب كم من اشعث
اغبر ذي طمرين قد ثمر على منكبيه تخلل الرفاق وتجتاز الاسواق لا يؤبه له
لو اقسم على الله لابره كما هو وقال ع اعرفوا المعروف لكم وضعفاء [illegible]
يسروا ولا تعسروا واذا غضب احدكم فليجلس وقال ع لا يوسع المجلس الا لثلاثة
لذي سن لسنه ولذي علم لعلمه ولذي سلطان لسلطانه وقال ع ارحموا

عزيز قوم ذل وغنى قوم افتقر وعالما تتلاعب به الجهال وقال ع النعم سمنها معاش
وصوفها رياش وقال لجرير ابن عبد الله البجلي اني احذرك الدنيا وحلاوة رضاعها
ومرارة فطامها ثم قال يا جرير اين تنزلون قال في اكناف بيشة بين سلم واراك
وسهل وكداد شتاؤنا ربيع وماؤنا نبيع لا يقام ماتحها ولا تكثر
سارحها ولا يعلى صالحها فقال ع الا ان خير المال الغنم وخير
المرعى الاراك والسلم اذا اخلف كان لجينا واذا سقط كان درينا واذا اكل كان
لبنا وقال ع لا يعرف الفضل الا ذو الفضل وقال امير المؤمنين قال رسول الله
اصطنع المعروف الى من هو اهله فان لم تصب اهله فانت اهله وقال ع
من سقى مؤمنا شربة ماء على ظماء سقاه الله من الرحيق المختوم في الجنة وكان
عليه اذا خرج من بيته يقول بسم الله اللهم اني اعوذ بك من ان ازل
واضل واظلم او اجهل او يجهل علي وقال طوبى لمن تواضع في غير منقصة
وانفق مالا جمعه في غير معصية وخالط اهل الفقه والرحمة واهل الفقر
والمسكنة طوبى لمن ذل في نفسه وصلحت سريرته وحسنت خلائقه
وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من كلامه ووسعته السنة
ولم تعدها الى بدعة وفي رواية اخرى ايها الناس طوبى لمن شغله عيبه عن
عيوب الناس لمن حسنت خليقته وصلحت سريرته وعزل عن الناس شره
طوبى لمن تواضع في غير معصية وذل من غير مسكنة وخالط اهل الفقه
والرحمة طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من
كلامه وقال ع صلة الرحم منماة للعدد ومثراة للمال محبة للاهل منساة

في الاجل وقال ع اطهر الناس اعراقا احسنهم اخلاقا وقال ع لا تظهر الشماتة لاخيك
فيعافيه الله ويبتليك وخطب فقال اما بعد ايها الناس لرضا من قبل
ان يحل بكم ما نكث قوم العهد الا سلط الله عليهم عدوهم ولا طفف قوم
الكيل والميزان الا اخذهم الله بالسنين ونقص من الثمرات وما منع قوم الزكاة
الا حبس الله عنهم قطر السماء وما ظهرت الفاحشة في قوم الا سلط الله عليهم
الطاعون ولا في قوم الربا الا ولي عليهم شرارهم وفي رواية اخرى ان من
الذنوب تغير النعم والبغي يرجع الندم القتل يزيل النعم الظلم تهتك شرب الخمر
تحبس الرزق الزنا يعجل الفناء قطيعة الرحم تحبس الدعاء عقوق الوالدين يبتر العمر
ترك الصلوة يورث الذل ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال ع
عليكم بالرفق فانه ما خالط شيئا الا زانه ولا فارقه الا شانه وخطب فقال
في خطبة احذركم يوما لا يعرف فيه عن احد ولا ينقطع لشراب ولا يعتصم من
الله احد من عمل للاخرة كفاه امر دنياه ومن اصلح سريرته اصلح الله
علانيته وخطب على ناقته العضباء فحمد الله واثنى عليه ثم قال كان الحق فيها على غيرنا
وجب وكان الموت على غيرنا كتب كان الذي نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون
نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة
وامنا كل جائحة ومن عرف الله خافه ومن خاف سمحت نفسه عن الدنيا
وخطب بعد كلمات حمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا
الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين بين اجل
قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه

فليأخذ

فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر
ومن الحياة قبل الموت والذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب وما
بعد الدنيا الا الجنة والنار ومن كلامه ص الناس كلهم سواء كاسنان المشط والمرء
كثير باخيه ولا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى لنفسه في قضاء الحوائج
وروى ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله ص ان الله خلق خلقا لحوائج
الناس يفزعون اليهم في حوائجهم اولئك الآمنون غدا من عذاب الله ثم
وقال قال النبي ص ان لله عبادا استرح الناس اليهم في حوائجهم وادخل
السرور عليهم اولئك آمنون يوم القيامة وعن الرضا عن آبائه عن …
عن النبي ص قال من اجرى الله تعالى فرجا لمسلم على يديه فرج الله عنه كرب الدنيا
والاخرة وقال ص انما مثل احدكم واهله وماله وعمله كرجل له ثلاثة
اخوة فقال للاخ الذي هو ماله حين حضرته الوفاة ونزل به الموت
ما عندك فقد ترى ما نزل بي فقال له اخوه الذي هو ماله ما لك عندي
غنى ولا نفع الا ما دمت حيا فخذ مني الآن ما شئت فاذا انا فارقتك فسيذهب بي
الى مذهب غير مذهبك وسيأخذني غيرك فالتفت النبي الى اصحابه
فقال هذا الذي هو ماله فاي اخ ترون هذا فقالوا لا نرى طائلا
ثم قال للاخ الذي هو اهله قد نزل بي الموت ما في نفعي والدفع
عني فقد ترى ما نزل بي فقال عندي ان امرضك واقوم عليك فاذا
مت غسلتك ثم كفنتك ثم حنطتك ثم اشيعك شيعا الى حفرتك فاثني عليك

…

عند من سئلني عنك واحلك في الحاملين فقال النبي ص هذا اخوه الذي هو اهله
فاي اخ ترون هذا قالوا اخ غير طايل يا رسول الله ص ثم قال لاهله الذي
هو ماله ماذا اغنتك في دفنه والدفع عنه فقد ترى ما نزل به فقال للذي
وحشتك واذهب غمك فاجابك عنك في القبر واوسع عليك جهده
ثم قال هذا اخوه الذي هو عمله فاي اخ ترون هذا قالوا احق اخ
يا رسول الله ص قال فالامر كذلك هكذا   العلم وديعة الله في ارضه و
العلماء امنائه عليه فمن عمل بعلمه ادى امانته ومن لم يعمل بعلمه كتب في
ديوان الله من الخائنين   المسلم اخ المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن
كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج
الله عنه كربة من كربات يوم القيمة ومن ستر مسلما ستره الله تعم
يوم القيامة لمع من كلام مولانا ومقتدانا امير المومنين عليه السلم قال ع
ليس الله شفاء من كل داء وعون لكل دواء وقال خذ الحكمة انى اتتك فان
الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تخرج الى صواحبها في صدر
المومن وقال ع الهيبة خيبة والفرصة تمر مر السحاب والحكمة ضالة المومن فخذ الحكمة
ولو من اهل النفاق وقال ع ما ترك الناس شيئا من دينهم لاستصلاح دنياهم
الا فتح الله عليهم ما هو اضر منه وقال ع اعجب ما في الانسان قلبه وله مواد من الحكمة
واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص
وان ملكه الياس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده

الرضا

الرضى نسي التحفظ وان ناله الخوف اشغله الحذر وان اتسع له الامر استلبته الغرة
وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة شغله البلاء
وان اجهده الجوع قعد به الضعف وان افرط في الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر
وكل افراط له مفسد اقول لو ان هذه الالفاظ كتبت بماء الذهب على الواح الياقوت
كان قليلا لعظم قدرها وجلالة خطرها وفيها للعبير عبرة وقال عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما ما انتفعت بكلام احد بعد رسول الله ص كانتفاعي بكلام كتبه الي امير المومنين
علي بن ابي طالب وهو اما بعد فان المرء قد يسره ادراك ما لم يكن ليفوته ويسوءه
فوت ما لم يكن ليدركه فليكن سرورك بما نلت من اخرتك وليكن اسفك على
ما فاتك منها وما نلت من دنياك فلا تكثر به فرحا وما فاتك منها فلا تاس
عليه جزعا وليكن همك فيما بعد الموت وقال لكل هوى دكوة ولكل حكيم هفوة
ولكل نفس ملة فاطلبوا لها طرائف الحكمة الكلمة اسيرة في وثاق صاحبها فاذا
تكلم بها صار اسيرا في وثاقها افضل المال ما قضي به الحق وافضل العقل
معرفة الانسان نفسه وقال عبد الله بن عباس رض وقد سمع امير المومنين عليه السلم
يخطب ويقول في خطبة اتقوا الله الذي ان قلتم سمع وان اضمرتم علم وبادروا
الموت الذي ان هربتم ادرككم وان اقمتم اخذكم وان نسيتموه ذكركم لكان
قد نزل من السماء وعن الحرث الهمداني انه قال قال امير المومنين ع من حسن
كمال المرء تركه ما لا يجدي به ومن حيائه ان لا يلقى احدا بما يكره ومن عقله حسن
رفقه ومن ادبه علمه بما لا بد له منه ومن ورعه غض بصره وعفة بطنه ومن
حسن خلقه كفه اذاه ومن سخائه بره لمن يجب حقه ومن كرمه ايثاره على نفسه

ومن

ومن صبره فقد شكره ومن عدله انصافه من نفسه وتركه الغضب عند الغضب
وقبوله الحق اذا بان له ومن نصحه نهيه لك عن عيبك ومن حفظه جواره
ستره عيوب جيرانه وتركه توبيخهم عند اساءتهم اليه ومن رفقه تركه
على الذنب بين يدي من يكره الذنب وتوقفه عليه ومن حسن صحبته اسقاط
عن صاحبه مؤنة اذاه ومن صداقته كثرة موافقته ومن صلاحه شدة خوفه
من ذنبه ومن شكره معرفته باحسان من احسن اليه ومن تواضعه معرفته
بقدره ومن حكمته معرفته بذاته ومن مخافته ذكر الاخرة بقلبه
ولسانه ومن سلامته قلة تحفظه لعيوب غيره وعنايته باصلاح من عيوب نفسه
وقال ع الدنيا دول فما كان لك منها اتاك على ضعفك وما كان منها
عليك لم تدفعه بقوتك ومن انقطع رجاؤه مما في ايدي الناس استراح
بدنه ومن قنع بما رزقه الله قرت عيناه وقال عبد الله بن عباس
سمعت امير المؤمنين يقول في خطبة ايها الناس ان الايام صحائف اجالكم
فضمنوها احسن اعمالكم فلو رايتم قصير ما بقي من اجالكم لزهدتم
في طويل ما تنتظرون من امالكم ايها الناس ان امس اجل واليوم عمل وغدا
اجل فاعتبروا بما في القبور الى يوم النشور ممن مضت بهم الامثال الاعمال
واختم الاعمال الاوجال ايها الناس ان ثمرة الحزم السلامة وثمرة العجز
الندامة تفقدوا واقبل النصح وتدبروا قبل الندم فيد الرفق تجني ثمرة النعم
ويد الخرق تغرس شجرة النقم وقال ع قدر الرجل على قدر همته وشجاعته
على قدر انفته وصداقته على قدر مروته وعفته على قدر غيرته وقال ع الظفر

بالحزم

بالحزم والحزم باجالة الرأي والرأي بتحصين الاسرار وقال فرض الله الايمان
تطهيرا من الشرك والصلوة تنزيها من الكبر والزكاة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء
لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف
مصلحة للعوام والنهي عن المنكر ردعا للسفهاء وصلة الرحم منماة للعدد والقصاص
حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل
ومجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحصينا للنسب
وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على المجاحدات وترك الكذب
تشريفا للصدق والسلام امانا من المخاوف والامانة نظاما للامة والطاعة
تعظيما للامامة وقال ع بكثرة الصمت تكون الهيبة وبالنصفة يكثر المواصلون
لك وبالافضال يعظم الاقدار وبالتواضع تتم النعمة وباحتمال المؤن يكون
السؤدد وبالسيرة العادلة تقهر المناوئ وبالحلم عن السفيه تكثر الانصار عليه
وقال ع ان للقلوب شهوة واقبالا فان القلب اذا اكره عمي وقال ع لبعض من
ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك منه ما يغلبك ولا تظنن بكلمة خرجت من
عند احد سوءا وانت تجد لها في الخير محملا فاذا اردت امرين فخالف اشبههما
الا الهوى فان اكثر الخطاء مع الهوى واذا كانت لك الى الله حاجة فابتدئ
بالصلوة على النبي ص فان الله اكرم من ان يسال حاجتين فيقضي احدهما
ويمنع الاخرى ومن احب الاخرة فليستشعر النصب ومن احب الحياة فليوطن
نفسه على المصائب ومن نهض بعرضه فليدع المراء ومن احب الرياسة فليصبر على
مضض الرياسة ولا تسال عما لم يكن ففي الذي قد كان لك شغل ومن الخرق

المعاجلة

المجاهدات

المساجد قبل الامكان والاناة بعد الفرصة والثالث نصف الظفر وان الهم
نصف الهرم ك وعن نوف بن عبد الله قال سمعت امير المؤمنين عليا يقول
انكم في ايام مهل من ورائه اجل ومعكم امل يعترض دون العمل
فاغتنموا المهل وبادروا الاجل وكذبوا الامل وتزودوا من العمل هل من
خلاص او مناص او نجاة او معاذ او ملاذ او ملجأ او منجا او لا
فانى تؤفكون ك وروى انه امير المؤمنين ع رأى رجلا يصلي وقد رفع يديه
بالدعاء حتى بان بياض ابطيه ورفع صوته وشخص بصره فقال اغضض
طرفك فلن تراه واحطط يدك فلن تنالها واخفض صوتك فهو اسمع
السامعين وقال الرضي ره سأل ابو جعفر الخواص الكوفي وكان هذا رجلا
من الصالحين ويحج الى ذلك التقديم العلمي بمتشابه القرآن وغوامض ما فهم وسرائر معنيه
عما جاء في الخزانة من احسن عبادة الله في سبيله لقاه الله الحكمة عند شيبة كذا
قال ثم وحالي شدة واستوى اشتاها وعلما ثم قال ثم وكذلك نجزي المحسنين
وهذا حقا الا ترى امير المؤمنين ع هنيئا اجتهد في عبادة الله صغر ام كبر
ان صار ناطقا حكيما فقال ع رحم الله امرأ سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد
فدنا واخذ بحجزة هاد فنجا قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب محذورا
رمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل ذنبه ورافق ربه
وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم
لزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وقطع الامل وتزود من العمل ثم
قال ابو جعفر فهل سمعتم ايها الناس كلاما او حرفا او وعظا ابلغ من هذا كيف

لا يكون

لا يكون كذلك وهو خطيب قريش ولقمانها قال ع لا يستقيم قضاء الحوائج
الا بثلاث باستصغارها لتعظم واستكتامها لتظهر وتعجيلها لتهنأ وفي رواية
اخرى الا يتم المعروف الا بثلاث بتعجيله وتصغيره وستره فاذا عجلته هنأته
واذا صغرته عظمته واذا سترته تممته وقال ع وحيكم انخسل الوضر ثم اباطل
الامل كانت لذلك اهلا لا يرجون احد منكم الا ربه ولا يخافن الا
ذنبه ولا يستحين احدا اذا لم يعلم الشيء ان يتعلم وبالصبر فان الصبر من
الايمان كالرأس من الجسد ولا خير في جسد لا رأس معه ولا ايمان
لا صبر معه وقال ع من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ومن خاف امن
ومن اعتبر ابصر ومن ابصر فهم ومن فهم علم وصديق الجاهل في تعب
قال الرضي ره ولو لم تكن في هذه الفقرة المذكورة الا الكلمة الاخيرة
لكفى بها المعنى ناقبة وحكمة بالغة ولا اعجاب بنفيض الحكمة من ينبوعها
ويزهر البلاغة في ربيعها جمع الحجاج بن يوسف اهل العلم وسألهم
عن القضاء والقدر فقال احدهم سمعت امير المؤمنين علي بن ابي
طالب ع يقول يا ابن ادم من وسع لك الطريق لم يأخذ عليك المضيق
وقال الاخر سمعته يقول اذا كانت الخطيئة على الخاطئ حتما كان القصاص
في القضية ظلما وقال الاخر سمعته يقول ما كان من خير فبامر الله
وما كان من شر فبعلم الله لا بامره فقال الحجاج لقد حل هذا من قول ابي
لقد اخذوها من عين صافية وقال ع يا ابن ادم لا تحمل هم يومك الذي

لم يأتك

لم يأتك على يومك الذي انت فيه فان تكن بقيت من اجلك فان الله فيه
يرزقك فقال لولده ان الله تم جعل محاسن الاخلاق وصلة بينه وبين عباده
فحسب احدكم ان يتمسك بخلق متصل بالله تم وقال الناس عالم ومتعلم رشد
متمسك بهذين البيتين فكم من بهي قد يروق رواؤه ليحسن في النادي اذا النادي
ما تكلما ففيه هذا المزمار ملعنة هو ومن تكن مالك الان شئت او شغلا
وقال تجرع مرًّا عليكم بالصبر فانه به يأخذ الحازم واليه يرجع الجازع
وقال تم رأى عليه ازارًا مرقوعًا فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب
وتذل له النفس ويقتدي به المؤمنون بعده وقال افضل زاد يرتدى
به الحلم فان لم تكن حليما فتحلم فانه قل من تشبه بقوم الا اوشك ان يكون
منهم وقال الناس عاملان عامل في الدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته ويخشى
على من يخلف الفقر ويأمنه على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره واخر عمل
للدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فاصبح ملكا عند الله
لا يسأل الله تم شيئا فيمنعه وقال اتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على
حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى لا يطمعن في المنكر وقال في صفة
الاسلام لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي فقال الاسلام
هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار
والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل وقد يكون الرجل مسلما ولا يكون
مؤمنا حتى يكون مسلما والايمان اقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالجوارح
وقال عجبت للبخيل الذي استعجل الفقر ويحاسب في الاخرة حساب الاغنيا

وعجب

وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة وهو غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله
وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر
النشاة الاخرة وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك
دار البقاء وقال لسلمان الفارسي رض ان مثل الدنيا مثل الحية لين
لمسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك منها فان المرء العاقل كلما صار فيها
الى سرور اشخصته الى مكروه ودع عنك همومها اذ ايقنت فراقها
وقال البخل بضاعة والتواني اضاعة والوفاء ملاحة وقال العفو عن
المقر لا عن المصر وقال لما قبض رسول الله تم اجتمع امير المؤمنين ع وعمه العباس
وهو اليهما بعض رؤوس الانصار لاجالة الراي فبدرهما ابو سفيان والزبير
عرضا نفسيهما عليهما وبذلا من نفوسهما المساعدة والمعاضدة لهما فاقبل
العباس قد سمعنا مقالتكما فلا لقلة نستعين بكما ولا لظنة نترك رأيكما لكن
لالتماس الحق فامهلا نراجع الفكر فان يكن لنا من الاثم مخرج يصر بنا وبهم
الحق صرير الجندب ونمد الكف الى المجد ولا نقبضها او يبلغ المدى فان تكن
الاخرى فلا لقلة العدد ولا لوهن في الايد والله لولا ان الاسلام
قيد الفتك لتدكدكت جنادل صخر يسمع اصطكاكها من المحل الاسفل قال
امير المؤمنين ع حوته وحبى على ركبتيه وكذا كان يفعل اذا تكلم فقال
الحلم زين والتقوى دين والحجة محمد والطريق الصراط ايها الناس
رحمكم الله شقوا متلاطم امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة وعرجوا عن
سبيل المنافرة وحطوا تيجان المفاخرة افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح

ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة في غير وقتها كالزارع في غير ارضه
والله لو اقول لتداخلت اضلاع كتداخل اسنان دوارة الرحى وان
سكت يقولوا اخرج ابن ابي طالب من الموت هيهات بعد اللتيا والتي والله
لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه لكني اندمجت على مكنون علم
لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ثم نهض
فقال ابو سفيان لشيء ما فارقنا ابن ابي طالب قد عرف ام الصحيفة وابن
المنافقين في يوم العقبة **كلام له لكميل بن زياد قال** اخذ بيدي امير المؤمنين
فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد ان
هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس
ثلثة عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون
مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجؤوا الى ركن وثيق يا كميل بن زياد
العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم
يزكو على الانفاق يا كميل بن زياد معرفة العلم دين يدان به يكسب الانسان
الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال
محكوم عليه يا كميل بن زياد هلك خزان الاموال وهم احياء
والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب
موجودة ان هيهنا لعلما جما واشار بيده الى صدره لو اصبت له حملة
بلى اصبت لقنا غير مامون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا
بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه

ينقدح

ينقدح الشك في قلبه لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما
باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما بالجمع والادخار ليسا من رعاة الدين في شيء
اقرب شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم بلى لا
تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا واما خائفا مغمورا لئلا
تبطل حجج الله وبيناته وكم ذا واين اولئك اولئك والله الاقلون
عددا والاعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب
اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا
ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا
بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه
والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف اذا شئت ومن **جملة** وصية له
للامام الزكي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام يا بني اني لما رأيتني قد بلغت سنا
ورأيتني ازداد وهنا بادرت بوصيتي اليك خصالا منهن ان
يعجل بي اجلي قبل ان افضي اليك بما في نفسي وان انقص في رأيي
كما نقصت في جسمي او يسبقني اليك بعض غلبات الهوى وفتن الدنيا فتكون
كالصعب النفور وانما قلب الحدث كالارض الخالية ما القي فيها من شيء قبلته
فبادرتك بالادب قبل ان يقسو قلبك ويشتغل لبك لتستقبل بجد رأيك
ما قد كفاك اهل التجارب بغيته وتجربته فتكون قد كفيت مؤونة الطلب
وعوفيت من علاج التجربة فاتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه واستبان

لك

١٢٠

١٤٠

لك ما أظلم عليك فيه ومنها ظلم الضعيف افحش الظلم وربما كان الداء
دواء والدواء داء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال
على المنى فانها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما
وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون غصة من الفساد اضاعة الزاد الآخر
في معنى يهن سياستك ما قدرك لا تتخذن عدو صديقك صديقا
تتعادى صديقك امحض اخاك النصيحة حسنة كانت ام قبيحة
ان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية يرجع اليك
لا يكونن اخوك على قطيعتك اقوى منك على الاحسان ومنها الرزق
رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته اتاك ما اقبح
الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى انما لك من دنياك ما اصلحت به
مثواك استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه لا تكونن
ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالادب
وان البهائم لا تتعظ الا بالضرب الاليم من ترك القصد جار من تعدى
الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى له وربما اخطأ البصير
قصده واصاب الاعمى رشده قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل
اذا تغير السلطان تغير الزمان نعم طارد الهموم اليقين ومنها اياك
اياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى افن وعزمهن الى وهن واكفف عليهن
حجبهن وهو خير لهن وليس خروجهن باشد من دخول من لا يوثق به عليهن

فان استطعت

فان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المرأة من امرها ما جاوز نفسها
فان ذلك انعم لحالها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تطمعها حتى تشفع
لغيرها واياك والتغاير في غير موضع الغيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم
وقال ابن عباس سمعت امير المؤمنين يقول في وعظه لولده الحسين
يا بني عامل الناس بثلاث خصال اذا حدثت فلا تكذب واذا ائتمنت فلا
تخن واذا وعدت فلا تخلف يا بني ان استطعت ان تمنع نفسك عن
اربعة اشياء ولم يزل بك تكرهه الا العجلة والتواني واللجاج واللعب
واياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك
ومصاحبة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد ويبعد منك القريب واياك
ومصاحبة البخيل فانه يقعد عنك احوج ما تكون اليه يا بني لا تعرف
من لم تعرف منه خمسة اشياء ولا ترجه لخير دنيا ولا آخرة من لم تعرف
منه المخافة لربه والبذل في نفسه والحسن في خلقه والكرم في طبعه
والزيادة في مروته يا بني احي قلبك بالموعظة وامته بالزهد
وقوه باليقين وذلله بالموت وحذره الدهر واصلح مثواك وابع
آخرتك بدنياك ودع القول فيما لا تعرف والسعي فيما لا تكلف وجد
بالفضل وتفضل بالبذل وبادر الفرصة قبل ان تكون غصة ومن كلمه
وصية للامام الشهيد سيد شباب اهل الجنة ابي عبد الله الحسين بن علي
يا بني اوصيك بتقوى الله تعالى في الغنى والفقر وكلمة الحق في الرضا والغضب
والعدل على الصديق والعدو والعمل في النشاط والكسل والرضا عن الله

في الشدة

والشدة والرخاء يا بني ما شر بعده الجنة بشر ولا خير بعده النار
بخير وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية ومنها
واعلم يا بني من ابصر عيب نفسه شغل عن عيب غيره ومن سل سيف البغي
قتل به ومن حفر لاخيه بئرا وقع فيها ومن هتك حجاب اخيه انكشفت
عورات بيته ومن نسي خطيئته استعظم خطيئة غيره ومن اعجب برايه ضل ومن استغنى بعقله
ذل ومن تكبر على الناس ذل ومن سفه على الناس شتم ومن خالط العلماء
وقر ومن خالط الانذال حقر ومن اكثر من شيء عرف به ومنها
اي بني الحكمة تورث علما والغفلة ظلمة والجهالة ضلالة والسعيد من وعظ
بغيره وليس مع قطيعة الرحم نماء ولا مع الفجور غناء ومنها يا بني العافية
عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت الا بذكر الله وواحد في ترك مجالسة
السفهاء ومنها يا بني راس العلم الرفق واقبح الخرق كثرة الزيادة من قوة
الله والطمانينة قبل الخبرة ضد الحزم واعجاب المرء بنفسه يدل على ضعف
عقله ومنها يا بني الحرص مفتاح التعب ومطية النصب ومن تورط
في الامور بغير نظر في العواقب فقد تعرض للنوائب ومنها يا بني لا
تؤيس مذنبا فكم من عاكف على ذنبه ختم له بخير وكم من مقبل على عمله
مفسد في اخر عمره صار الى النار نعوذ بالله من مثل فعله ومنها
يا بني اعلم انه من لانت كلمته وجبت محبته وفقك الله لرشدك وجعلك
من اهل الخير برحمته انه جواد كريم وقال اتقوا من تبغض قلوبكم وكتب
الى عبد الله بن عباس ر وهو بالبصرة اما بعد فانه اتاني كتابك تذكر فيه ما رأيت

من اهل

من اهل البصرة بعد خروجي منهم وانما تقربهم لرغبة يرجونها او عقوبة
يخافونها فارغب راغبهم واحلل عقدة الخوف عن خائفهم بالعدل عليه
والانصاف له وقال قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه وقال اكثر مصارع
العقول تحت بروق الاطماع وقال لولده الامام الزكي ابي محمد الحسن
عليهما السلام في وصية له اليه يا بني ان النفس خمصة والاذن مجاجة فلا تجهد
فهمك على اللجاج على مقلات فان لكل عضو من الجسد مستراحا
وقال لو ان حملة العلم حملوه بحقه لاحبهم الله والملائكة والمؤمنون من خلقه
ولكن حملوه للدنيا فمقتهم الله وهانوا على الناس وقال تعلموا العلم
وتعلموا الحلم فان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والرفق
اخوه والعمل قيمه والبر والده والصبر امير جنوده ومن كلامه ع
يا بني من العاقل ان يعرف اهل زمانه ويحفظ لسانه وينظر في
شانه وليس على العاقل ان يكون شاخصا الا في ثلث مرمة لمعاش
او خطوة لمعاد او لذة في غير محرم وقال ثلث من ابواب البر سخاء النفس وطيب الكلام
والصبر على الاذى وسئل رجل من امير المؤمنين بالبصرة فقال له اخبرنا
عن الاخوان فقال الاخوان صنفان اخوان الثقة واخوان المكاشرة
فاما اخوان الثقة فهم الكهف والجناح والاهل والمال فان كنت من اخيك
على احد الثقة فابذل له مالك ويدك وصاف من صافاه وعاد من عاداه
واكتم سره وعيبه واظهر منه الحسن واعلم ايها السائل انهم اقل من الكبريت الاحمر
واما اخوان المكاشرة فانك تصيب منهم لذتك فلا تقطعن ذلك منهم ولا تطلبن

ما وراء

ما وداه ذلك من ضرهم وابذل لهم ما بذلوا لك من طلاقة الوجه وحلاوة
اللسان وقال توقوا البرد في اوله وتلقوه في اخره فانه يفعل في الابدان كفعله في
الاشجار اوله يحرق واخره يورق وقال ثلث خصال مرجعها وكتاب الله تعالى
في البغي والنكث والمكر قال الله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم
وقال تعالى فمن نكث فانما ينكث على نفسه وقال تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله
وقال في صفة الدنيا ما اصف في دار اولها عناء واخرها فناء في حلالها
حساب وفي حرامها عقاب ومن استغنى فيها حزن ساعاها فاتته ومن
قعد عنها اتته ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته وقال
اليه في صفة الدنيا وقد سئل عنها دار صدق لمن صدقها ودار عافية
لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها
ومسجد احباء الله ومصلى ملائكته ومهبط وحي الله ومتجر اولياء الله
اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها
ونادت بفراقها ونعت نفسها واهلها فمثلت ببلائها البلاء وشوقتهم
بسرورها الى السرور راحت بعافية وابتكرت بفجيعة ترغيبا وترهيبا
وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون ذكرتهم
الدنيا فذكروا وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا فيا ايها الذام
للدنيا المغتر بغرورها ثم تذمها انت المجترم فيها ام هي المجترمة عليك
متى استهوتك ام متى غرتك ابمصارع ابائك من البلى ام
بمصارع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت بيديك

نعي بها

تبغي بها الشفاء وتستوصف لهم الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف فيهم
بطلبتك قد مثلت لك بهم الدنيا نفسك وبمصرعهم مصرعك وقال الدنيا
دار ممر الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل
ابتاع نفسه فاعتقها وقال طلاب العلم ثلاثة اصناف فاعرفوهم بصفاتهم
ونعوتهم فطائفة طلبته للمراء والجدال وطائفة طلبته للاستطالة
والختل وطائفة طلبته للتفقه والعمل فاما صاحب المراء والجدال فموذ ممار
متصد للمقال في اندية الرجال فهو كاس من التخشع عار من الورع فدق الله
خيره وقطع من آثار العلماء اثره واما صاحب الاستطالة والختل فذو خب
وملق مائل الى اشكاله مضنا لامثاله وهو لحوائهم خاصم ولدينهم هاضم
فهشم من هذا خيشومه وقطع منه خيزومه واما صاحب التفقه والعمل فذو
حزن وكآبة كثير الخوف والبكاء طويل الابتهال والدعاء عارف بزمانه مقبل على شأنه
توحش من اوثق اخوانه قد تخشع في برنسه وقام الليل في حندسه فشد الله
من هذا اركانه واعطاه يوم القيامة امانه وقال جابر بن عبد الله الانصاري
تبعت امير المؤمنين عليا يوما وهو يريد المسجد فتنهدت فالتفت الي وقال
يا جابر ما هذا التنفس على دنيا ملاذها خمس مأكول ومشروب وملبوس
ومركوب ومنكوح فالذ المأكول العسل وهو ريق ذبابة والذ المشروب الماء
ويكفي برخصه واباحته والذ الملبوس الديباج وهو لعاب دودة والذ
المركوب الدواب وهو قواتل والذ المنكوح النساء وهن مبال لمبال وانما يراد
احسن ما في المرأة لاقبح ما فيها قال جابر فانصرفت وانا ازهد الناس

في الدنيا

في الدنيا وقال ع ان لله في كل نعمة حقا فمن اداه زاده ومن قصر فقد عرض
النعمة لحلول النقمة فليراكم الله من النعم وجلين كما يراكم عند المحن فرحين
ومن وسع عليه في يده فلم ير ان ذلك من الله تمحيص فقد ضيع مأمولا
واعلموا ان اصغر الحسد اكبره وان الحسد يبتدئ بجسده كالود والوالد ثم ينتقل
عن الاقارب الى الاباعد فاعاذكم الله من الحسد ونكده وقال يجب على الوالي
ان يتعهد اموره ويتفقد اعوانه حتى لا يخفى عليه احسان محسن ولا اساءة
مسيء ثم لا يترك احدهما بغير جزاء فانه ان ترك ذلك تهاون المحسن
المسيء وفسد الامر وضاع العمل اخذ هذا القول ابراهيم بن عباس الصولي
فقال اذا كان للمحسن من الثواب ما ينفعه وللمسيء من العقاب ما يقمعه بذل المحسن
ما عنده رغبة وانقاد المسيء للحق رهبة وقال ع افضل الامور التسليم الى الله
والراحة الى اليقين واين المهرب مما هو كائن وانما تتقلب في كف الطالب
ايها الناس انه دفعت لنا رايات ومدت لنا غايات فقف في الولاية اسمعوها
وفي النهاية ان اصدروا اليها ولا تعدوها وقال ما سألني احد قط حاجة
الا كان له الفضل علي قيل لم ذلك يا امير المؤمنين قال لانه ابتلى
الذل لينيل بي رتبة وقال اعز العز العلم لانه به معرفة المعاد والمعاش واذل
الذل الجهل لان صاحبه اصم وابكم اعمى حيران وعن ابن عباس رض قال
قال امير المؤمنين تم قوام الدنيا باربعة عالم يستعمل علمه وجاهل لا يستنكف
من التعلم وغني لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع دينه فاذا لم يستعمل العالم علمه استنكف
الجاهل من التعلم منه واذا بخل الغني بالدنيا شره الفقير الى الحرام وفسد الدنيا بكثرة الجهال الفجار.

وقال

وقال ع الفقيه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ولا يؤمنهم من مكر الله
ولا يؤيسهم من روح الله ولا يرخص لهم في معاصي الله تم لمع من كلام الامام
الزكي ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام قال ع المعروف ما لم يتقدمه مطل ولم
يتبعه من وقال التبرع بالمعروف والاعطاء قبل السؤال من اكبر السودد
وسئل ع عن البخل فقال ع هو ان يرى الرجل ما انفقه تلفا وما امسكه
شرفا وقال ع من عدد نعمه محق كرمه وقال الوحشة من الناس على مقدار الفطنة
بهم وقال الوعد مرض في الجود والانجاز دواؤه وفي رواية اخرى الانجاز دواء
الكرم وقال لا تعاجل الذنب بالعقوبة واجعل بينهما للاعتذار طريقا
وقال المزاح ياكل الهيبة وقد اكثر من الهيبة الصامت وقال المسؤول حر حتى
يعد ومسترق بالوعد حتى ينجز وقال المصائب مفاتيح الاجر وقال النعمة محنة
فان شكرت كانت كنزا وان كفرت صارت نقمة وقال الفرصة سريعة
الفوت بطيئة العود وقال لا تزهد الرأي الا عند الغضب وقال
من قل ذل وخير الغنى القنوع وشر الفقر الخضوع وقال كفاك من لسانك
ما اوضح لك سبيل رشدك من غيك وروي ان امير المؤمنين ع قال
للحسن بن علي قم فاخطب لاسمع كلامك فقام فقال الحمد لله الذي من
تكلم سمع كلامه ومن سكت علم ما في ضميره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات
فاليه معاده وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين وسلم اما بعد فان
القبور محلتنا والقيامة موعدنا والله عارضنا ان عليا باب من دخله
كان امنا مؤمنا ومن خرج عنه كان كافرا فقام اليه فالتزمه وقال بابي انت

وامي

وامنى ونرية بعضها من بعض والله سميع عليم ومن كلامه عم
ان هذا القرآن فيه مصابيح النور وشفاء الصدور فليجل جال
بضوئه وليلجم الصفة قلبه فان التفكر حياة القلب البصير كما يمشي المستنير
في الظلمات بالنور ولما قتل امير المؤمنين عم بالكوفة خرج الحسن عم
يوم الجمعة فصلى الغداة بالناس فحمد الله واثنى عليه وصلى على
النبي ثم قال ان الله لم يبعث نبيا الا اختار له نقيبا ورهطا وبيتا
والذي بعث محمدا بالحق نبيا لا ينتقص احد من حقنا اهل البيت الا نقصه
الله من عمله ولا تكون علينا دولة الا كانت لنا العاقبة ولتعلمن
نباه بعد حين ولما خرج حوثرة الاسدي وجه معاوية الى
الحسن يسأله ان يكون المتولي لمحاربة الخوارج فقال والله لقد
كففت عنك لحقن دماء المسلمين وما احسب ذلك يسعني افاقاتل
عنك قوما انت والله اولى بقتالهم ولما قدم معاوية المدينة صعد المنبر
فخطب ونال من امير المؤمنين عم فقام الحسن عم فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان الله لم يبعث نبيا الا جعل له عدوا من المجرمين قال الله تعالى
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين فانا ابن علي بن ابي طالب عم
وانت ابن صخر وامك هند وامي فاطمة عم وجدتك قتيلة وجدتي
خديجة فلعن الله الامنا حسبا واخملنا ذكرا واعظمنا كفرا واشدنا
نفاقا فصاح اهل المسجد آمين آمين وقطع معاوية خطبته ودخل
منزله وقيل له عم فيك عظمة فقال لا بل في عزة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله

وللمؤمنين وقال الشعبي كان معاوية كالجمل الطب قال يوما والحسن عنده
انا ابن بحرها جودا واكرمها جدا وانضرها عودا فقال الحسن افعلي
تفتخر انا ابن عروق الثرى انا ابن سيد اهل الدنيا انا ابن من رضاه رضا الرحمن
وسخطه سخط الرحمن هل لك يا معاوية من قديم تباهي به او اب تفاخرني به
قل لا او نعم اي ذلك شئت فان قلت نعم ابيت وان قلت لا عرفت
قال معاوية فاني اقول لا تصديقا لك فقال الحسن عم الحق ابلج ما يحيل
سبيله * والحق يعرفه ذوو الالباب وقد اتاه رجل فقال ان فلانا
يقع فيك فقال القيتني في تعب اريد الان ان استغفر الله لي وله
ان من اخلاق المؤمن قوة في الدين وكرما في لين وحزما في علم وعلما في
حلم وتوسعة في نفقة وقصدا في عبادة وتحرجا عن الطمع وبرا في استقامة
لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب ولا يدعي ما ليس له ولا يجحد
حقا هو عليه ولا يهمز ولا يلمز ولا يبغي متخشع في الصلاة متوسع في الزكاة
شكور في الرخاء صابر عند البلاء قانع بالذي له لا يطيح به الغيظ ولا
يجمح به الشح يخالط الناس ليعلم ويسكت ليسلم يصبر ان بغي عليه ليكون
الهه الذي ينتقم له وقال لبعض اهل العلم افاضت فاذا اردت عزا
اذا اعرضت احدا ايتها الاعراض الناس فاجهد ان لا يعرفك فان
الشقي الاعراض تحصن معاشره وقال لا تكلف ما لا تطيق ولا تتعرض
لما لا تدرك ولا تعد بما لا تقدر عليه ولا تنفق الا بقدر ما تستفيد ولا
تطلب من الجزاء الا بقدر ما صنعت من الغناء ولا تفرح الا بما نلت من طاعة

١٧ اللهم ولا تتناول الا ما ترى نفسك اهلا له فان تكلف ما لا تطيق سفه
والسعي فيما لا تدرك عناء وعدة ما لا تجد تضييع والانفاق من غير فائدة
حرب وطلب الجزاء بغير عناء سخافة وبلوغ المنزلة بغير استحقاقها في الشيء على
الهلكة وقال ع بعد وفاة امير المؤمنين عليه السلام وقد خطب حمد الله واثنى
عليه اما والله ما ثنانا عن قتال اهل الشام شك ولا ندم وانما كنا
نقاتل اهل الشام بالسلامة والصبر فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع
وكنتم في منتدبكم الى صفين ودينكم امام دنياكم وقد اصبحتم ودنياكم
امام دينكم وكنا لكم وكنتم لنا فصرتم الان كانكم علينا ثم اصبحتم بعد ذلك
تعدون قتيلين قتيلا بصفين تبكون عليه وقتيلا بالنهروان تطلبون بثاره
فاما الباكي فخاذل واما الطالب فثائر وان معوية قد دعا الى
امر ليس فيه عز ولا نصفة فان اردتم الموت رددناه اليه وحاكمناه
الى الله وان اردتم الحياة قبلناه واخذنا بالرضا فناداه القوم البقية
البقية وقال ع اوسع ما يكون الكريم بالمغفرة اذا ضاقت بالمذنب المعذرة
قيل واتاه رجل يسأله فقال ان المسألة لا تصلح الا في غرم فادح او فقر
مدقع او حمالة مفظعة فقال الرجل ما جئت الا في احديهن فامر له بماة
دينار ثم اتى الرجل الحسين ع فسأله فقال له مثل الذي قال له اخوه ثم اعطاه تسعة و
تسعين دينارا وكره ان يساوي اخاه ثم اتى الرجل عبد الله بن عمر
واعطاه سبعة دنانير ولم يسأله عن شيء فحدثه بقصة ما جرى بينه و
بينهما فقال عبد الله ويحك واني تجعلني مثلهما انهما غرا العلم غرا

وسئل

وسئل معوية الحسن ع عن الكرم والنجدة والمروة فقال ع اما الكرم
فالتبرع بالمعروف والاعطاء قبل السؤال والاطعام في المحل واما النجدة فالذب
عن الجار والصبر في المواطن والاقدام عند الكريهة واما المروة فحفظ الرجل دينه
واحرازه نفسه من الدنس وقيامه بضيفه واداء الحقوق وافشاء السلام
وكان يقول في مواعظه لاوليائه ومواليه يا ابن ادم عف عن محارم الله
تكن عابدا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا واحسن جوار من جاورك تكن
مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك به تكن عدلا انه كان بين ايديكم
اقوام يجمعون كثيرا ويبنون شديدا ويأملون بعيدا اصبح جمعهم بورا
وعملهم غرورا ومساكنهم قبورا يا ابن ادم انك لم تزل في هدم عمرك منذ
سقطت من بطن امك فخذ مما في يديك لما بين يديك فان المؤمن يتزود والكافر يتمتع
وكان يتلو بعد هذه الموعظة وتزودوا فان خير الزاد التقوى ثم تكلم
الامام الشهيد سيد شباب اهل الجنة ابي عبد الله الحسين بن
علي عليهما السلام قال ع لم يكن لاحد عتاب بعدهم مع كل عاذر وقال الحسين
ع لشيعته سالفه يقتضي ثمنا انفقه وروي عن الصادق ع انه قال خرج الحسين ع
يوما الى اصحابه فقال ايها الناس ان الله جل ذكره ما خلق العباد الا ليعرفوه
فاذا عرفوه عبدوه واستغنوا بعبادته عن عبادة سواه فقال له رجل
يا ابن رسول الله ما معرفة الله قال ع معرفة اهل كل زمان امامهم الذي يجب عليهم طاعته
وقال ع لولا ثلثة ما وضع ابن ادم رأسه لشيء الفقر والمرض والموت وخطب
فقال ان الحلم زينة والوفاء مروة والصلة نعمة والاستكبار صلف والعجلة

سفه والسفه ضعف والغلو ورطة ومجالسة الدناءة شر ومجالسة اهل الفسق
ريبة وخطب فقال ع ايها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغانم
ولا تحتسبوا بمعروف لم تعجلوه واكتسبوا بالمطل ذما فمهما يكن لاحد عند احد
صنيعة له راى انه لا يقوم بشكرها فالله له بمكافاته فانه اجزل عطاء واعظم
اجرا واعلموا ان حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم فتحور
نقما واعلموا ان المعروف يكسب حمدا ويعقب اجرا فلو رايتم المعروف رجلا
لرايتموه حسنا جميلا يسر الناظرين ويفوق العالمين ولو رايتم اللوم رجلا لرايتموه
سمجا مشوها تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار ايها الناس من جاد
ساد ومن بخل رذل وان اجود الناس من اعطى من لا يرجوه وان اعفى الناس
من عفا عن قدرة وان اوصل الناس من وصل من قطعه والاصول على مغارسها
بفروعها تسمو فمن تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم عليه غدا ومن اراد الله تع
بالصنيعة الى اخيه كافاه بها في وقت حاجته وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو اكثر منه
ومن نفس كربة مؤمن فرج الله عنه كرب الدنيا والاخرة ومن احسن احسن الله
اليه والله يحب المحسنين وقيل لما قتل معوية حجر بن عدي واصحابه لقى في
ذلك العام الحسين ع فقال يا ابا عبد الله هل بلغك ما صنعت بحجر واصحابه
من شيعة ابيك قال لا قال انا قتلناهم وكفناهم وصلينا عليهم فضحك الحسين ع
ثم قال خصمك القوم يوم القيمة يا معوية اما والله لو ولينا مثلها من شيعتك
ما كفناهم ولا صلينا عليهم وقد بلغني وقوعك في ابي حسن وقيامك واعتراضك
بني هاشم بالعيوب وايم الله لقد اوترت غير قوسك ورميت غير غرضك

وتناولتها

وتناولتها بالعداوة من مكان قريب ولقد اطعت امرءا ما قدم ايمانه ولا حدث نفاقه
وما نظر لك فانظر لنفسك او دع وقال انس كنت عند الحسين ع فدخلت عليه جارية
بيدها طاقة ريحان فحيته بها فقال لها انت حرة لوجه الله ع فقلت تجيئك بطاقة
ريحان لا خطر لها فتعتقها فقال ع كذا ادبنا الله قال واذا حييتم بتحية فحيوا
باحسن منها او ردوها وكان احسن منها عتقها وكتب اليه اخوه الحسن ع يلومه
على اعطاء الشعراء فكتب اليه انت اعلم مني بان خير المال ما وقى العرض وكان
من دعائه ع اللهم لا تستدرجني بالاحسان ولا تؤدبني بالبلاء وقال ع
من قبل عطاءك فقد اعانك على الكرم قيل وتذاكروا العقل عند معوية
فقال الامام الشهيد الحسين بن علي ع لا يكمل العقل الا باتباع الحق فتبسم معوية
وقال ما في صدوركم الا شيء واحد ولهذا قال الحسين بن الحسن السكري وقد
سئل عن العاقل فقال العاقل من اتقى الله وتمسك بطاعته فقال له رجل
فمعوية قال تلك الشيطنة تلك الفرعنة ثم قال ذلك تشبيه بالعقل وكذلك قال
سفيان الثوري وسمع رجلا في مجلسه يقول كان معوية عاقلا فقال لا العقل
لزوم الحق وقول الصدق وقال الامام ع الامين امن والبرى جرئ
والخائن خائف والمسيء مستوحش اذا اورد على العاقل لمة قمع الحزن بالحزم
وقرع العقل للاحتيال وقال ع لا تصفن لملك دواء فانه ان نفعه لم يحمدك
وان ضره اتهمك وقال ع القدرة تذهب الحفيظة المرء اعلم بشانه وبذلك اعتذر
اعتذر اليه عبد الله بن عمرو بن العاص من شهوده بصفين فقال ع رب ذنب احسن من
الاعتذار منه وقال ع مالك ان لم يكن لك كنت له فلا تبق عليه فانه

لا يبقى

لا ينبغي عليك وكله قبل ان يأكلك وقال ع اصبر على ما تكره فيما يلزمك الحق
واصبر عما تحب فيما يدعوك اليه الهوى وقال ابان بن تغلب قال الامام
الشهيد ع من احبنا كان منا اهل البيت فقلت منكم اهل البيت فقال
منا اهل البيت حتى قالها ثلاثا ثم قال ع اما سمعت قول العبد الصالح فمن
تبعني فانه مني وقيل من المنذر بن الجارود بالحسين ع فقال كيف اصبحت
جعلني الله فداك يا ابن رسول الله ع فقال ع اصبحنا واصبحت العرب تعتد على العجم بان
محمدا منها واصبحت العجم مقرة لها بذلك واصبحنا واصبحت قريش يعرفون فضلنا ولا
يرون ذلك لنا ومن البلاء على هذه الامة انا اذا دعوناهم لم يجيبونا
واذا تركناهم لم يهتدوا بغيرنا وفي رواية اخرى انه اجتاز به
رجل قد اغتاب اهل البيت فقال ما يدري ما تنقم الناس منا انا لبيت الرحمة وشجرة
النبوة ومعدن العلم قال ودعاه بعض اصحابه في جماعة منهم فاكلوا ولم
ياكل الحسين ع فقيل له الا تاكل قال اني صائم ولكن تحفة الصائم قيل
وما هي قال ع الدهن والمجمر ولما عزم ع على المسير الى العراق قام خطيبا فقال
الحمد لله وما شاء الله ولا قوة الا بالله وصلى الله على رسوله وآله وسلم
خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما اولهني الى اسلافي
اشتياق يعقوب الى يوسف وخير لي مصرع انا لاقيه كأني باوصالي تقطعها عسلان
الفلوات بين النواويس وكربلاء فيملأن مني اكراشا جوفا واجربة سغبا لا محيص
عن يوم خط بالقلم رضى الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا اجور
الصابرين لن تشذ عن رسول الله ع لحمة هي مجموعة له في حظيرة القدس تقر بهم

عينه

عينه وينجز لهم وعده ومن كان باذلا فينا مهجته وموطنا على لقاء الله نفسه
فليرحل فاني راحل مصبحا ان شاء الله وقال الفرزدق لما سألته عن اهل العراق
في جواب قوله اما القلوب فمعك واما السيوف فمع بني امية عليك والنصر من
عند الله فقال ما اراك الا صدقت ان الناس عبيد المال والدين لعق على السنتهم
يحوطونه ما درت به معايشهم فاذا محصوا بالبلاء قل الديانون وفي رواية
اخرى انه قال للفرزدق فلله الامر من قبل ومن بعد وكل يوم ربنا في شأن
ان نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على اداء الشكر وان
حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من الحق نيته والتقوى سريرته فقال
له الفرزدق اجل بلغك الله ما تحب وكفاك ما تحذر ولما نزل به عمر بن سعد
وايقن انهم قاتلوه قام في اصحابه خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال انه قد نزل
من الامر ما ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حتى لم يبق
منها الا صبابة كصبابة الاناء والا خسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الى الحق
لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله فاني لا ارى الموت
الا سعادة والحياة مع الظالمين الا برما وكان يرتجز ويقول يوم قتل
الموت خير من ركوب العار والعار خير من دخول النار والله
من هذا وهذا جاري وقال ع دراسة العلم لقاح المعرفة وطول التجارب
زيادة في العقل والشرف التقوى والقنوع راحة الابدان ومن احبك
نهاك ومن ابغضك اغراك ع من كلام الامام السجاد علي بن الحسين
زين العابدين عليهما السلام قال ع لا يهلك مؤمن بين ثلاث خصال

شهادة

شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعة
رحمة الله عز وجل وقال خف الله لقدرته عليك واستحي منه
لقربه منك وقال لا تعادين احدا وان ظننت انه لا يضرك ولا تزهدن
في صداقة احد وان ظننت انه لا ينفعك فانك لا تدري متى ترجو صديقك ولا
متى تخاف عدوك ولا يعتذر اليك احد الا قبلت عذره وان علمت انه
كاذب وليقل عيب الناس على لسانك وقال شهادة ان لا اله الا الله هي
الفطرة وصلوة الفريضة هي الملة والطاعة لله هي العصمة وقال
من عتب على الزمان طالت معتبته وقال من ما شئت يزيد في الحذر
وقال اذا تكلف منا الناس كنت اعوانهم وقال ترك طلب الحوائج الى الناس هو
الغنى الحاضر وقال الجاهل يحتمي من الطعام لمضرته ولا يحتمي من الذنب لمضرته
وقال اذا صليت فصل صلوة مودع واياك وما تعتذر منه وخف الله خوفا
ليس بالتعذير وقال لما بلغه قول نافع بن جبير في معوية كان يسكته الحلم
وينطقه العلم قال بل كان يسكته الحصر وينطقه البطر وقال لكل شيء ثمرة
وثمرة السمع الكلام الحسن وقال من الناس بافهم [illegible] بالبين [illegible]
يعرف داءه انفده دواءه وقال اللجاجة تقرن بالجهالة والحمية موصولة بالبلية
وسبب الوقعة التواضع وقال لا يستخدم كف الاذى ونقص البدن واستمد واستنجح
على السلامة بالسكوت فان للقول حالات تضره واحذر الاحمق وان كان صديقا
كما تحذر العاقل اذا كان لك عدوا واياك ومعاداة الرجال فانك لن تعدم
منهم مكر حكيم او مفاجاة لئيم وقال الحسود لا ينال شرفا والحقود يموت كمدا واللئيم

يأكل ماله الاعداء والدنف خبث لا يخرج الا نكدا وقال لا تمتنع من ترك القبيح وان كنت
قد عرفت به ولا تزهد في مراجعة الحق وان كنت قد شهرت بتركه واياك والاصرار
بالذنب فان الابتهاج به اعظم من ركوبه وقال الشرف في التواضع والعز في
التقوى والغنى في القناعة وقال ما استغنى احد بالله الا افتقر الناس اليه وقال
كثرة الضحك تذهب الهيبة وقال من خير مفاتيح الامور الصدق وخير خواتيمها الوفاء
وقال يكفي اللبيب يوجي الحديث ويغني البيان عن فهم الجاهل ولا يقنع بالقول وان
كان بليغا مع سوء الاستماع وحسن المنطق وقال اسعد الناس من جمع الاخرة
غرماء في طاعة الله ثم وقال كل عين ساهرة يوم القيمة الا ثلث عين سهرت
في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله وعين فاضت من خشية الله وقال
الكريم يفتخر بفضله واللئيم يفتخر بملكه وقال لبعضهم اياك والغيبة فانها الا
ادام كلاب الناس النار وقال من اتكل على حسن اختيار الله ثم لم يتمن غير
الحال التي اختارها الله ثم له وقيل شاجره بعض الناس في مسئلة من الفقه
فقال يا هذا لو صرت الى منازلنا لارينناك آثار جبريل في رحالنا ايكون احد
اعلم بالسنة منا وقال اعظم الناس خطرا من لم ير الدنيا خطرا لنفسه وكان
يقول في دعائه اللهم ان الاستغفار لك من الاصرار على الذنب لوم
وان ترك الاستغفار مع علمي بوجدك عجز فكم تتحبب الي وانت الغني عني وكم اتبغض
اليك وانا الفقير اليك فيا من اذا توعد عفا واذا وعد وفا صل على محمد وآله
وافعل بي اولى الامرين بك وكان قد سقطت عنده سبع ثفنات الابل من مواضع سجوده
وكان اذا صلى بيرها الى مكان خشن فيتحفى ويصلي فيه وكان كثير البكاء قال

فخرج يوماً في حزنه يبك الى الجبال ليصيح فيه فتبعه مولى له فوجده ساجداً على
الحجارة وهي خشنة حادة وهو يبكي فجلس مولاه حتى فرغ فرفع رأسه وكأنه قد
غمس رأسه ووجهه في الماء من كثرة الدموع فقال له مولاه يا سيدي أما آن
لحزنك ان ينقضي فقال له ويحك ان يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
كان نبي بن نبي بن نبي وكان له [illegible] فغيب الله عنه واحداً منهم فذهب
بصره واحدودب ظهره من الحزن [illegible] رأسه من الحزن وكان ابنه حياً
وانا نظرت الى ابي واخي وعمي [illegible] عشر من ولدهم مقتلين صرعى فكيف
ينقضي حزني **لمع من كلام الامام ابي جعفر محمد الباقر عليهما السلام**
قال لكن لما لا ترجوا من جاءنك [illegible] موسى بن عمران خرج ليقتبس ناراً
فعاد نبياً مرسلاً وقال لبعض شيعته انا لا نغني عنكم والله شيئاً الا بالورع
وان ولايتنا لا تدرك الا بالعمل وان اشد الناس يوم القيامة حسرة من
وصف عدلاً واتى جوراً وقال الا ويكون باليد والكتاب فمن تكلفه قدر عليه
والعقل حباء من الله يهبه لمن يشاء ومن تكلفه لا يزيده الا جهلاً
وتصديق قوله ما جرى على [illegible] وابن المقفع وحكيم العرب يعتقدان
انهما ابو العقل حتى جرى عليهما ما شاع في الدنيا خبره وامره ودخلا في
من القتل الذريع والقتل الشنيع نسأل الله تعالى حسن التوفيق وان لا يكلنا الى
عقولنا فنضل ولا الى نفوسنا فنعجز ولا الى احد فنضيع وقال ان الله تعالى
من عبد حسن ستر الكتمة بالعصمة وقال اشعروا قلوبكم [illegible] بالخوف من الله
فان لم تخطوا شيئاً من صنع الله تعالى يلم بكم فاسألوا ما شئتم وقال لا تصبر عن
المرتة الا سلب طبع كريم وكان يقول مصاحبة الموجود افضل من انتظار المفقود

وقال

وقال عم من حاول امراً بمعصية الله تعالى اقرب لما يخاف وافوت لما يرجو وقال اياك
والكبر فانه داعية المقت ومن بابه تدخل النقم على صاحبه وما اقل مقامه عنده
واسرع زواله عنه وقال اجالة الرأي تحدد الرأي المعتب وبحسن التأني
تسهل المطالب وبخفض الجانب تأنس النفوس وبسعة الخلق يطيب العيش
وبكثرة الصمت تكون الهيبة وبعدل المنطق تجب الجلالة وبصالح الاخلاق تزكو الاعمال
وباحتمال المؤن يجب السؤدد وبالرفق والتودد تملك القلوب وبحسن اللقاء
الثناء وبايثارك على نفسك تستحق اسم الكرم وبالصدق والوفاء يكون
رضا وبترك الاعجاب تأمن مقت اولي الالباب وبترك ما لا يعنيك يتم
الفضل وبالتواضع تنال الرفعة وقال ان الدين معقود بفرض عام وفرض خاص وواجب
وجهل مرسل ومحدود ومستقبل **شرف الشريف ابي يعلى محمد بن الحسن الجعفري**
الطالبي لذلك الجواب والله التوفيق اما الفرض العام فهو المعرفة بالله تعالى لعموم
لطفه بها الكافة المكلفين والنظر انما وجب وكان اول الواجبات لاجل انه وصلة
اليها وانه لا طريق اليها سواه واما الواجب الخاص فهو الشكر لله تعالى على حقيقة العبد
وابتداء النعم اليه وحياته واصول النعم التي هي الحياة والقدرة والشهوة التي لا يتم
نفع نعم الله تعالى الا بها والعبادة تستحق بها لان العبادة كيفية الشكر وذلك
حقوق المنعم عليه وقد تلحق بذلك الواجبات الشرعية التي تتعين فرضها على المكلف
ولا تقوم فعل الغير مقام فعله فيها كالطهارة والصلوة واما المهمل المرسل فيحتمل ان
يكون المراد به النفل والمندوب اليه في الشرع من حيث كان للمكلف الاستكثار منها
واستحقاق الثواب بذلك ولا حرج عليه في تركها ولا يذم بالعدول عنها فينبت بالمهمل

المرسل

للرجل من حيث لا تضيق فيها ولا عقاب يلحق بالانصراف عنها والمحدود
المستقبل ما ضيق واوجب ولم يجعل للمكلف فسحة في تركه وتوعد على الترك
عنه بالعقاب وليس يخرج امر الدين من هذا التقسيم على طريق الجملة وان
كان تفصيله يطول به الشرح وقال توقفا لرهبة خير من سؤال الرجعة
وقال لابنه جعفر يا بني اذا انعم الله عليك بنعمة فقل الحمد لله واذا
احزنك امر فقل لا حول ولا قوة الا بالله واذا ابطاء عليك الرزق
فقل استغفر الله وقال له ايضا يا بني ان الله خبأ ثلاثة اشياء في ثلاثة
اشياء خبأ رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئا فلعل رضاه
فيه وخبأ سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئا فلعل سخطه فيه و
خبأ اولياءه في خلقه فلا تحقرن احدا فلعل ذلك الولي وقال ان قوما عبدوا
الله رغبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله شكرا فتلك عبادة
الاحرار وقال صانع المنافق بلسانك واخلص ودك للمؤمنين وان جالسك
يهودي فاحسن مجالسته وقال الجاحظ جمع الباقر صلاح شأن الدنيا بحذافيرها
في كلمتين فقال صلاح شأن التعايش والتعاشر ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلث
تغافل وقال لرجل هنأ بمولود اسئل الله ان يجعله خلفا معك وخلفا بعدك
فان الرجل يخلف اباه في حياته وموته وكان يدعو فيقول اللهم اغنني في الدنيا
بالغنى وفي الاخرة بالعفو وقال لا عذر للمتمثل على ولا توبة للمصر على ذنبه
وقال الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وتركك حديثا لم تروه خير من
روايتك حديثا لم تحصه ان على كل حق نورا وما خالف كتاب الله فدعوه

ان

٢ رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا الله

ان اسرع الخير ثوابا البر وان اسرع الشر عقوبة البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من
الناس ما يعمى عنه من نفسه او يعير الناس بما لا يستطيع تركه او يؤذي جليسه بما لا
يعنيه وقال الغلبة بالخير فضيلة وبالشر فضيحة وروى هشام بن محمد عن ابيه قال
قال لي ابو جعفر في بعض ما شكوت اليه اصبر من الشامتين على العوارض من
المصائب قال وسمعته يقول لم الحيد من استعبدته المطامع وقال كماهر
الشر من لم يجتنبه وقال لبعضهم اعرف الخير لتعمل به واعرف الشر لئلا تقع فيه
قال وكان يقول اول الحزم المشورة لذوي الرأي الناصح والعمل بما
يشيرون وقال اخوك من واساك وقال من عمل بما يعلم علمه الله ما لا يعلم
وقال جابر دخلت على ابي جعفر ونحن جميعا فما قضينا فكنا نقلبهم اوصنا
يا ابن رسول الله فقال ليعن قويكم ضعيفكم وليعطف غنيكم على فقيركم
ولينصح الرجل اخاه كنصيحته لنفسه واكتموا اسرارنا ولا تحملوا الناس على رقابنا
وانظروا امرنا وما جاءكم عنا فان وجدتموه موافقا للقرآن فخذوا به وان
وما لم يكن للقرآن موافقا فقفوا عنده وردوه الينا حتى نشرح لكم ما شرح
لنا واجتمع عنده قوم من بني هاشم وغيرهم اتقوا الله شيعة آل محمد
وكونوا النمرقة الوسطى يرجع اليكم الغالي ويلحق بكم التالي قالوا وما الغالي
قال الذي يقول فينا ما لا نقوله في انفسنا قالوا فما التالي قال الذي يطلب الخير
فيزيد فيه خيرا انه والله ما بيننا وبين الله قرابة وما لنا على الله من حجة
ولا نتقرب الى الله الا بالطاعة من كان منكم مطيعا لله يعمل بطاعته نفعته
ولايتنا اهل البيت ومن كان منكم عاصيا لله يعمل بمعاصيه لم تنفعه ولايتنا

ويحكم

وبحكم لا تفرقها وقال له بعض شيعته وهو يريد سفرا فقال له اوصني فقال له لا تسيرن
شبرا وانت حافي ولا تنزلن عن دابتك ليلا الا لقضاء حاجة الا ورجلك في خف
ولا تبولن في نفق ولا تذوقن بقلة ولا تشمها حتى تعلم ما هي ولا تشرب من سقاء
حتى تعلم ما فيه واحذر من تعرف ولا تصحب من لا تعرف وقال تعلموا العلم
فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه
صدقة وبذله لاهله قربة والعلم منار الجنة وانس في الوحشة وصاحب
في الغربة ورفيق في الخلوة ودليل على السراء وعون على الضراء وزين عند الاخلاء
عند الاعداء يرفع الله به قوما فيجعلهم في الخير ائمة يقتدى بفعالهم وتقتص
اثارهم ويصلي عليهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع
البر وانعامه وقال ان طبايع الناس كلها مركبة على الشهوة والرغبة والحرص والرهبة
والغضب واللذة الا ان في الناس من قد زم هذه الخلال بالتقوى والحياء والانف
فاذا دعتك نفسك الى كبيرة من الاثم فارم ببصرك الى السماء فان لم تخف
ممن فيها فانظر الى من في الارض لعلك ان تستحي ممن فيها فان كنت لا ممن في السماء
تخاف ولا ممن في الارض تستحي فعد نفسك في البهائم وقال ما اقبح الاشر عند الظفر
والكآبة عند النائبة والغلظة على الفقير والقسوة على الجار ومشاحنة القريب
والخلاف على الصاحب وسوء الخلق على الأهل والاستطالة بالقدرة والجزع عند الفقر
والغيبة للجليس والكذب في الحديث والسعي في المكر والغدر من السلطان
والحلف من ذي المروة وقيل له من اعظم الناس قدرا قال من لا يبالي في يد من
كانت الدنيا وقيل له من اكرم الناس نفسا قال من لا يجد الدنيا لنفسه قدرا وقال

(الاخلاء وسلاح على الاعداء)

حمران

حمران بن اعين سمعت ابا جعفر يقول ان الله سبحانه وتعالى فضل الائمة عليهم السلام
بدرجة كما فضل الكعبة على المسجد الحرام وقال المروة التفقه في الدين والصبر على النوائب
وحسن التقدير في المعيشة من كلام الامام الصادق ابي عبد الله جعفر بن محمد
عليهما السلام قال المؤمن من لا يرائي ولا يماري وقال من تعرض للسلطان
غلطا ومن تطاول على من اراده وقال كل شيء يحتاج الى العقل الا شيئا واحدا فقيل
ما هو فقال الدولة وقال الاسترسال الى المولى من علامة النوك والحوائج
فرص فخذوها عند اسفار الوجوه ولا تعرضوا لها عند العبيس والتقطيب
وقال لو علم البخيل الخلق انه يعذب نفسه لتسمح في خلقه وقال ما ابيح امر واعجم
عليه الراي واعيت به الحيل الا كان الرفق مفتاحه وقال افة الدين
العجب والحسد والفخر وقال من اعتدل يوماه فهو مغبون ومن كان غده
شر يومه فهو مفتون ومن لم يتفقد النقصان في نفسه دام نقصه ومن دام
نقصه فالموت خير له من اذنب من غير تعمد كان للعفو اهلا وسئل
عن الدقة فقال منع اليسير وطلب الحقير وقال لا تكمل هيبة الشريف الا
بالتواضع وقال من كان الحزم حارسه والصدق جليسه عظمت هيبته
وتمت مروته ومن كان الهوى مالكه والعجز راحته عاقاه عن السلامة واسلماه
الى الهلكة قيل وسأله بعض الملحدين فقال ما يفعل ربك في هذه
الساعة فقال يسوق المقادير الى المواقيت وسئل اخر فقال ما افضل
فقال فسخ العزم وكشف الهم وقال اطلبوا العلم ولو بخوض اللجج وشق
المهج وقال الجاهل سخي افضل من ناسك بخيل وقال ثلثة لا يصيبون

الا

الآخيرا اولو الصمت وتاركو الشر والمكثرون ذكر الله عز وجل في
راس الحزم التواضع فقال له بعضهم وما التواضع قال ان ترضى
من المجلس بدون شرفك وان تسلم على من لقيت وان تترك المراء
وان كنت محقا وسئل عن فضيلة لامير المؤمنين لم يشركه فيها غيره
فقال ع فضل الاقربين بالسبق وسبق الابعدين بالقرابة وقال خذ
من حسن الظن بطرف تروح به امرك وتروح به قلبك وقال
المومن الذي اذا غضب لم يخرجه غضبه من حق واذا رضي لم يدخله
رضاه في باطل والذي اذا قدر لم ياخذ اكثر مما له وقال امتحن اخاك
عند نعمة تتجدد لك او نائبة تنوبك وقال من حق اخيك ان تحتمل
له الظلم في ثلثة مواقف عند الغضب وعند الذلة وعند الهفوة
من ظهر غضبه ظهر كيده ومن قوي هواه ضعف حزمه وقال من الصف
من نفسه رضي حكما لغيره وقال من لم يقدم الامتحان قبل الثقة والثقة
قبل الانس اثمرت مودته ندما وقال لا تبع اخاك بعد القطيعة وقيعة
فيه فتسد عليه طريق الرجوع اليك فلعل التجارب ان ترده اليك
تحفظ الانسان طرف من خيره وقال اكرم نفسك من هواك وقال التكلم
المحاسن والحسد للصديق من سقم المودة ولن تمنع الناس من عرضك
الا بانتشر عليهم من فضلك وقيل لديم بداوي الحرص فقال الى
تنتقم من صحبتك عز القناعة وكان يقول اللهم انك بما انت له
اهل من العفو اولى مني بما انا اهله من العقوبة وقال استحي من الله تعالى

نعم

بقدر قدرته عليك وقال كتاب الله على اربعة اشياء على العبارة
الاشارة واللطائف والحقايق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص
واللطائف للاولياء والحقايق للانبياء وقال من سأل فوق قدره استحق الحرمان
وقال العز ان تذل للحق اذا لزمك وقال المسترسل موقى والمحترس ملقى
وقال من اكرمك فاكرمه ومن استخف بك فاكرم نفسك عنه وقال
البراعة قال للفتح الجرجاني ده روى عن الصادق ع انه قال الحزم
سوء الظن وروي عن الجعفر ع انه قال من حسن ظنه روح قلبه فما
هذه المضادة قال يريدون بحسن الظن ان لا تنتهي الى كل احد
سرك وامانتك ويريدون بحسن الظن ان لا تبني ظنك باحد اظهر لك
نصحا قال لك جميلا وصح عندك باطنه وهو مثل قولهم احمل امر اخيك
على احسنه حتى يبدو لك ما يغلبك عليه وقال من اخلاق الجاهل الاجابة
قبل ان يسمع والمعارضة قبل ان يفهم والحكم بما لا يعلم وقال مرادت
الاديب دفن ادبه وقال سرك من دمك فلا يجرين في غير اوداجك
وقال صدرك اوسع لسرك وقال اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة
وانقص الناس عقلا من ظلم من دونه ومن لم يصفح عن اعتذر
اليه العادة على كل شيء سلطان وقال المستبد برايه موقوف على مداحض الزلل
حشمة الانقباض ابقى للعز من انس التلاق وقال اياك وسقطة الاسترسال فانها
لا تستقال وقال القران ظاهره انيق وباطنه عميق وقال الهوى يقظان والعقل
نائم وقال لا تكونن اول مشير واياك والراي الفطير وتجنب ارتجال الكلام

ولا تكن

١٨٦

ولا تشر على مستبد برأيه ولا على وغد ولا على متلون ولا على لجوج وخف
الله في موافقة هوى المستشير فإنما التماس موافقته لؤم وسوء الاستماع منه
خيانة وكان ع يقول في سجوده اللهم احفظ اقراري لك بالوحدانية
واقراري اياك بالعبادة ورجائي لك في الشدة وقال ان القلب يحيى ويموت
فاذا حيي فأدبه بالتطوع واذا مات فاقصره على الفرائض انفذ ابو
كاشب الهندي رسولا الى الصادق بكتاب منه يقول فيه وحاجتي الى الله
تعالى الى من تبصرني على مداراة هذا السلطان وتدبير امري كحاجتي الى دعائك
فقال ع للرسول قل له احذر ان يعرفك السلطان بالطعن عليه في اختيار الكفاة
او مصافاة من باعدهم وان قربت الاول ونبذ فان الاول
تغريه بك والاخرى توحشه منك ولكن تتوخى الحالين واكتف بعيب من
اصطفوا له والاعراض عمن نفر بطهم عنه وخالص من اقصوا بالثناء
عن تقريبهم واذا كنت تنال في مكايدتك واعلم ان من عقد بحبله
كدحت اقيه بالكوم كدحها في عدوه ومن صحبه بالصبر والرفق
كان قمنا ان يبلغ بها اراده وجد تنقذ فيها مكايده واعلم ان لكل شيء حدا
فان جاوزه كان سرفا وان قصر عنه كان عجزا فلا تبلغ بك نصح السلطان
الى ان تعادي له حاشيته وخاصته فان ذلك ليس من حقه عليك
ولكن الاقضى لحقه والادعى للسلامة اليك ان تستصلحهم له جهدك
فانك اذا فعلت ذلك شكرت نعمه وامنت حجته وطلبت عذرك عنده
واعلم ان عدو سلطانك على عليك اعظم مؤنة منه عليه وذلك انه

تكيده

١٨٧

تكيده في الاخص كفايته واعوانه فيحصي شأنهم ويبلغ اذاهم فلك ومكانه
الخيانة والغدر وان تكاد تغيرك الوثاقة مونة الوفاء والصبر
وقال ع يهلك الله ستا ست الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين
بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهل والفقهاء بالحسد
لا تحدث من تخاف ان يكذبك ولا تسأل من تخاف ان يمنعك ولا تأمن
من تخاف ان يغدر بك ومن لم يواخ الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن رضي
من صديقه الا بايثاره اياه على نفسه دام سخطه ومن عاتب على
كل ذنب كثر تعتبه وقال دراسة العلم لقاح المعرفة وطول التجارب
زيادة في العقل والشرف التقوى والقنوع راحة الابدان
مروة [illegible] الرجل في نفسه نسب لعقبه وقبيلته وقال من صدق
لسانه زكا عمله ومن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باهله
بيته زيد في عمره وقال لبعض شيعته يوصيه لما اخبره ان السلطان
قد قبله واقبل عليه اعلم ان الشاغل بالصغير يخل بالمهم وافراد المهم
بالشغل يأتي على الصغير ويلحقه بالكبير وانما يمنى بهاتين المحنتين
السلطان الذي تحمله قلة الثقة على ترك الاستكفاء فيكون
كالمزين الانهار الصغار تفيض الى عظام الاودية فان تفرد
بحمل ما يؤدي اليه لم يلبث ان يغمره فيعود نفعه ضررا فان تشعبها
تعلق به حمل بعضه بعضا فعاد جناه حسنا فابدأ بالمهم ولا تنس النظر
في الصغير واجعل للامور الصغار من يجمعها ويعرضها عليك دفعتين

او الكثر

او اكثر على كثرتها والغضب فضلك لشغل اليوم قبل ان يتصل به
شغل غد فيتسع اليهم الذي قدمت ذكره وتلو كل يوم بما فيه
فيما قد يستمر له من الشغل كالامس ورتب لكفاتك وكل يوم ما
يعملون في غد فاذا كان في غد فاستعرض منهم ما بينته لهم بالامس
واخرج الى كل واحد بما يوجبه فعله من كفايته [illegible]
واثبت الكافي وشيع جميل الفعل بجميل القول فانك لن تستميل
العاقل بمثل الاحسان واجعل احسانك الى المحسن تعاقب المسيء
فلا عقوبة للمسيء ابلغ من ان يرى انك قد احسنت الى غيره ولم تحسن اليه
ولا سيما ان كان ذلك منك باستحقاق فان المحسن يزيد فيما هو
عليه والمقصر ينتقل عما هو فيه وملاك امر السلطان مشاورة النصحاء
وحراسة شانهم وترك الاستقرار واستثبات الامور وقال تاخير التوبة
اغترار وطول التسويف حيرة والاعتلال على الله عز وجل هلكة والاصرار
امن لمكر الله ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وروي انه قال لو قيل
لجليس جاور ملكا او بحرا هذا كلام محال والصواب لا تجاور ملكا ولا بحرا
لان الملك يؤذيك والبحر لا يرويك وقال لزرارة بن اعين يا زرارة
اعطيك جملة في القضاء والقدر قال زرارة نعم جعلت فداك قال انه
اذا كان يوم القيمة وجمع الله الخلائق سالهم عما عهد اليهم ولم يسالهم
عما قضى عليهم وروي عن حريز بن عبد الله عن ابي عبد الله ع انه قال
الناس في القدر على ثلاثة اوجه رجل يزعم ان الله ع اجبر خلقه على

على المعاصي فهذا قد ظلم الله ع في حكمه فهو كافر ورجل يزعم ان الامر
مفوض اليهم فهذا وهن الله في سلطانه فهو منافق ورجل يزعم ان
الله ع كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون فاذا احسن
حمد الله ع واذا اساء استغفر الله ع فهو مسلم بالغ وقال لهشام بن الحكم
ان الله لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه
وقال ما كل من اراد شيئا قدر عليه ولا كل من قدر على شيء وفق له
ولا كل من وفق اصاب له موضعا فاذا اجتمعت النية والقدرة والتوفيق
والاصابة فهنالك تجب السعادة وقال من امل رجلا هابه ومن قصر عن شيء
عابه وقال لا يزال العز قلقا حتى يدخل دارا قد اشعر اهلها ما في ايدي
الناس فيوطنها وقال ان الزهاد في الدنيا نور الجلال عليهم واثر الخدمة
بين اعينهم وكيف لا يكونون كذلك وان الرجل لينقطع الى بعض ملوك
الدنيا فيرى اثره عليه فكيف بمن ينقطع الى الله لا يرى اثره
عليه وقال صلة الرحم تهون الحساب يوم القيمة قال الله ع والذين يصلون
ما امر الله به ان يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب وقال ما من شيء
احب الي من رجل سلفت مني اليه يد اتبعتها اختها واحسنت بها
له لاني رايت منع الاواخر يقطع لسان شكر الاوائل وقال ينبغي للمؤمن ان
يكون فيه ثماني خصال وقور عند الهزاهز صبور عند البلاء شكور
عند الرخاء قانع بما رزقه الله لا يظلم الاعداء ولا يتحامل للاصدقاء
بدنه في تعب والناس منه في راحة ان العلم خليل المؤمن والحلم وزيره

١٩ - والعقل امير جنوده والرفق اخوه والبر والده لمع من كلام الامام الكاظم ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما الصلوة والسلام قال ع

وجدت علم الناس في اربع اولها ان تعرف ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك من النعم والثالثة ان تعرف ما اراد منك والرابعة ان تعرف ما يخرجك من دينك تفسير ذلك هذا مطابق لكلام جده الباقر ع ومعناه شاكل معنا فاول وجوب معرفة الله الذي هي اللطف والثانية معرفة ما صنع به من النعم التي يتعين عليه لاجلها الشكر والعبادة والثالثة ان يعرف ما اراده منه فيما اوجبه عليه او ندبه اليه ليفعله على الحد الذي اراده منه فيستحق الثواب الذي عرضه له والرابعة ان يعرف الشيء الذي يخرجه عن طاعة الله و يستحق بفعله او تركه العقاب فيجتنبه وهذا الخبر على التنزيل الذي ذكرناه مطابق للخبر المتقدم وكتب محمد بن الحسن الجعفري وقال ع

رحم الله عبدا دفعه عرف الناس ولا يعرفونه وقال ع اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا به واوجب العمل عليك ما انت مسئول عن العمل به والزم العلم لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في عملك العاجل فلا تشتغلن بعلم ما لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم ما يزيد في جهلك تركه وقال ع من تكلف ما ليس من عمله ضاع عمله وخاب امله وقال ع من ترك التماس المعالي لانقطاع رجائه فيها لم ينل جسيما ومن تعاطى ما ليس من اهله فاته ما هو من اهله وقعد به ما يجره

من اهله ومن الطنة النعمة وفرح بزوالها يعني انه يفعل بها ما يكفيه قال ع المغبون من غبن عمره ساعة وقال ع المعروف غل لا يفكه الا مكافاة او شكر وقال ع لو ظهرت الآجال افتضحت الآمال وقال ع اذا اكثر ذنوب تحقق السرور به وقال ع راس السخاء اداء الامانة وقال ع من كنى لم يعرف لنبره وقال ع الله الشكر بين هذه في اصطناع المعروف وقال ع من استشار لم يعدم عند الصواب مادحا وعند الخطاء عاذرا وقال يونس بن بكير هجيت فلقيت الامام ابا الحسن موسى بن جعفر ع فقلت له اني قد خطيت عند السلطان وخفت تدبير امري معه فيما يرتبط بي فما احوجني ان يبعثني على شي من جهتي فقال لي اذا انفتح لك من بيرك ما يكسبك من السلطان الرضا وسخط من العامة السخط فلا تعدن حظا ان يكون السلطان عنك راضيا والعامة لك خصوما فان سخط العامة تباخا ان يعطيك السلطان به الا ذلك ما جهله منك وكد يحفظ ما جنيته عليه فعاد رضا غضبا وسخطا ونقما وعاد عليك كذبا وبالا وقال ع من لم يكن له من نفسه واعظ تمكن منه عدوه يعني الشيطان وقال ع من اتى الى اخيه مكروها فبنفسه بداها وقال ع لا تردوا على الملوك ارادتهم فانها مقرونة بعمارة الارض وصحة الابدان وقال ع من ولده الفقر ابطره الغنى ومن لم يعد للامة مضضا لم يكن للاحسان عنده موقع وقال عبد المؤمن دخلت على الامام ابي الحسن موسى بن جعفر ع وعنده محمد بن عبد الله بن محمد الجعفري فتبسمت اليه فقال له اتحبه قال نعم وما احببته الا لكم فقال ع هو اخوك والمؤمن اخ المؤمن لامه وابيه وان لم يلده ابوه ملعون من اتهم اخاه ملعون من لم ينصح اخاه

ملعون من استشار على اخيه ملعون من غش اخيه ملعون من اغتاب

اخاه وقال قلة الوفاء عيب بالمروءة وقال ما استب اثنان الا انحط الاعلى الى

المرتبة الاسفل وقدم على الرشيد رجل من الانصار يقال له نفيع

وكان عريضا فحضر يوما باب الرشيد ومعه عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز

وحضر موسى بن جعفر على حمار له فتلقاه الحاجب بالاجلال والاكرام واعظمه من

كان هناك وعجل له الاذن فقال نفيع لعبد العزيز من هذا الشيخ قال او ما

تعرف هذا شيخ آل ابي طالب هذا موسى بن جعفر فقال ما رأيت اعجز من هؤلاء

القوم يفعلون هذا برجل يقدر ان يزيلهم عن السرير اما لئن خرج لاسوءنه

فقال عبد العزيز لا تفعل فان هؤلاء اهل بيت قل ما تعرض لهم احد بالخطاب

الا وسموه في الجواب سمة يبقى عارها عليه الدهر ابدا وخرج موسى بن جعفر

فقام اليه نفيع الانصاري فاخذ بلجام حماره ثم قال له من انت فقال

يا هذا ان كنت تريد النسب فانا ابن محمد حبيب الله ابن اسماعيل ذبيح الله

ابن ابراهيم خليل الله وان كنت تريد البلد فهو الذي فرض الله عز وجل

على المسلمين وعليك ان كنت منهم الحج اليه وان كنت تريد المنافرة فو الله

ما رضي مشركو قومي مسلمي قومك اكفاء لهم حتى قالوا يا محمد اخرج الينا

اكفاءنا من قريش خل عن اللجام فخلى عنه ويده ترعد وانصرف بخزي فقال له

عبد العزيز الم اقل لك فبلغ وجه الرشيد فلقيه موسى بن جعفر

على بغلة فقال له الرشيد مثلك في حسبك ونسبك يلقاني على بغلة

فقال تطأطأت عن خيلاء الخيل وارتفعت عن ذلة العير وخير الامر

اوسطها

اوسطها انتهى من كلام الامام الرضا ابي الحسن علي بن موسى بن جعفر

قال من رضي من الله تعالى بالقليل من الرزق رضي منه بالقليل من العمل وقال

من كثرت محاسنه مدح بها واستغنى عن التمدح بذكرها وقال من شكا الله تعالى

مصيبة فهو مشرك ومن نسب اليه ما نهى عنه فهو كافر وقال من لم يتابع على

رايك في اصلاحه فلا تصغ الى رايه وانتظر به ان يصلحه شر ومن طلب

الامر من وجهه لم يزل فان زل لم يجد له الحيلة وقال لا يعدم المرء دائرة

السوء مع نكث الصفقة ولا يعدم تعجيل العقوبة مع ادراع البغي وقال

الناس ضربان بالغ لا يكتفي وطالب لا يجد وقال طوبى لمن شغل قلبه بشكر النعم

وقال لرجل لا تخالطن السلطان في اول اضطراب الامور عليه يعني المخالطة وقال

وقد سئل عن القناعة فقال القناعة تجتمع الى صيانة النفس وعز القدر

طرح المؤن الاستكثار والتعبد لاهل الدنيا ولا يسلك طريق القناعة

الا رجلان اما متعلل يريد اجر الاخرة او كريم يتنزه عن لئام الناس وقال

كفاك ممن يريد نصحك بالنميمة ما يجد من سوء الحساب في العاقبة وقال

الاسترسال بالانس يذهب المهابة وقال من صدق الناس كرهوه وقال

المسئلة مفتاح البؤس وقال الحنى هل سئل في تعزيته باجل الثواب اولى

من التعزية على عاجل المصيبة وقال ان للقلوب اقبالا وادبارا ونشاطا وفتورا

فاذا اقبلت بصرت وفهمت واذا ادبرت كلت وملت فخذوها عند اقبالها

ونشاطها واتركوها عند ادبارها وفتورها وقال لا خير في المعروف اذا

احصى وقال للصوفية لما قالوا له ان المأمون قد رد هذا الامر اليك

وانت

وانت امس الناس بالاحتجاج لمن يتقدم مثل تقدمت الى لبس الصوف
وما يحسن به فقال ع ويحكم انما يراد من الامام قسطه وعدله اذا قال صدق
واذا حكم عدل واذا وعد انجز والخير معروف قل من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان يوسف الصديق لبس الديباج
المنسوج بالذهب وجلس على متكآت آل فرعون وسأله الفضل بن سهل او غيره
عن صفة الزاهد فقال ع متبلغ بدون قوته مستعد ليوم موته متبرم
بحياته وقال ع في تفسير قوله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال عفو بغير عتاب
واتي المامون برجل اراد ان يقتله والرضا جالس فقال له ما تقول يا ابا
الحسن ع فقال ع اقول ان الله تعالى ما يزيدك بحسن العفو الا عزا فعفا عنه وقال
واتي المامون بنصراني قد فجر بهاشمية فلما راه اسلم فقال الفقهاء هدم الاسلام
ما قبل ذلك فسأل المامون الرضا ع فقال اقتله فانه ما اسلم حتى راى البأس
قال الله تعالى فلما راوا باسنا قالوا آمنا بالله وحده الى اخر الآية وروي عن
بعض اصحاب الرضا ع انه قال دخلت اليه بمرو فقلت يا ابن رسول الله ص
روي لنا عن الصادق ع انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فما معناه
فقال من زعم ان الله سبحانه يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر
ومن زعم ان الله تعالى فوض امر الخلق والرزق الى حججه فقد قال بالتفويض
مشرك فقلت يا ابن رسول الله ص فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى
اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه وسأله الفضل بن سهل في مجلس
المامون فقال يا ابا الحسن الخلق مجبورون فقال الله اعدل من ان يجبر

ثم

ثم يعذب قال ع مطيقون قال الله احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه وفي
بعض الروايات ان بعض الناس سأل الرضا ع فقال يا ابن رسول الله ص افوض
ان الله تعالى فوض الى عباده افعالهم فقال ع هم اضعف من ذلك واقل قال
فاجبرهم قال ع هو اعدل من ذلك واجل قال فكيف تقول قال ع اقول
امرهم ونهاهم واقدرهم على ما امرهم به ونهاهم عنه وخيرهم فقال عز من قائل
وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله وقال سبحانه فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر وقال ثم وعدا ووعيدا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره وقال ع اصحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع والعدو بالتحرز
والعامة بالبشر وقال ع الايمان فوق الاسلام بدرجة والتقوى فوق الايمان
بدرجة ولم يقسم بين العباد شيء اقل من اليقين وسئل عن المشية والارادة فقال
المشية الاهتمام بالشيء والارادة اتمام ذلك الشيء وقال ع الاجل آفة الامل والعرف
ذخيرة الابد والبر غنيمة الحازم والتفريط مصيبة ذوي القدرة والبخل يمزق
العرض والحب داعي المكاره واجل الخلائق واكرمها اصطناع المعروف واغاثة الملهوف
وتحقيق امل الآمل وتصديق رجاء الراجي والاستكثار من الاصدقاء في الحيوة
والبكاء بعد الوفاة لمع من كلام الامام الجواد ابي جعفر محمد بن علي الرضا
صلوات الله عليه قال ع كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجو من الله
طالبه ومن انقطع الى غير الله وكله الله اليه ومن عمل على غير علم ما افسد
اكثر مما يصلح وقال ع القصد الى الله بالقلوب ابلغ من اتعاب الجوارح بالاعمال وقال من اطاع هواه
اعطى عدوه مناه وقال ع من استغنى كرم على اهله فقيل له وعلى غير اهله فقال

اصطناع

الفصل الثاني عشر ١٢

ع

لا الا ان يكون عدده عليهم نقمعا ثم قال للذي قال لنا من ابن تكت قال
لدن رجلا قال في مجلس بعض الصادقين ان الناس يكرهون الغنى وان كانوا
لا ينتفعون بغناه فقال ذلك لان مستحقهم عنده **وقال** من هجر المداراة
قاربه المكروه ومن لم يعرف المصادر اعيته الموارد وانما يكون الشهوات من ضعف القلب
ومن انقاد الى الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة والعاقبة المتعبة
وقال قد عاداك من ستر عنك الرشد اتباعا لما تهواه ومن عتب من غير ارتياب
اعتب من غير استعتاب **وقال** راكب الشهوات لا تستقال عثرته **وقال** اتئد تصب او تكد
الثقة بالله ثمن لكل غال وسلم الى كل عال **وقال** اياك ومصاحبة الشرير فانه كالسيف
المسلول يحسن منظره ويقبح اثره **وقال** الحوائج تطلب بالرجاء وهي تنزل بالقضاء والعافية
احسن عطاء **وقال** اذا نزل القضاء ضاق الفضاء **وقال** لا تعادين احدا حتى تعرف
الذي بينه وبين الله تعالى فان كان محسنا لم يسلمه اليك فلا تعاده وان كان مسيئا
فان علمك به يكفيكه فلا تعاده **وقال** لا تكن ولي الله في العلانية عدوا في السر
التحفظ على قدر الخوف والطمع على قدر النيل **وقال** سوء العادة كمين لا يؤمن
من العجب بالقول ان لا يقول وكفى بالمرء خيانة ان يكون امينا للخونة **وقال** عز المؤمن غناه
عن الناس **وقال** نعمة لا تشكر كسيئة لا تغفر **وقال** لا يضرك سخط من رضاه الجور
وقال من لم يرض من اخيه بحسن النية لم يرض بالعطية **وقال** الايام تهتك لك الامر
عن الاسرار الكامنة **وقال** ما شكر الله احد على نعمة انعمها عليه الا استوجب بذلك المزيد قبل
ان يظهر على لسانه **وقال** تعرف بحسن الشيء اذا صنعته لقلة عيبه اذا اخطأته **لمع من كلام الامام**
الثاني ابي الحسن علي بن محمد بن علي الرضا عليهم السلام قال من رضي عن نفسه كثر الساخطون

عليه المقادير تريك ما لم يخطر ببالك **وقال** حمار رواه الفلاح البناء الغلبة على الادبار عيب
وقال شر من المرزئة سوء الخلق **وقال** العلاق وسئل عن الحلم فقال هو ان تملك نفسك وتكظم
غيظك ولا يكون ذلك الا مع القدرة قال وسئل عن الحزم فقال هو ان تنتظر فرصتك وتعاجل
ما امكنك قال وسمعته يقول الغنى قلة تمنيك والرضا بما يكفيك والفقر شره النفس وشدة القنوط
والدقة اتباع اليسير والنظر في الحقير **وقال** من اقبل مع امر ولى مع انقضائه **وقال** راكب الحرون
اسير نفسه والجاهل اسير لسانه **وقال** الناس في الدنيا بالاموال وفي الآخرة بالاعمال **وقال**
المراء يفسد الصداقة القديمة ويحلل العقدة الوثيقة واقل ما فيه ان يكون المغالبة والمغالبة من
اسباب القطيعة **وقال** العتاب مفتاح التقالي والعتاب خير من الحقد **وقال** لبعض الثقات
عنده وقد اكثر من تفريط اقبل على شأنك فان كثرة الملق يهجم على الظنة واذا حللت من اخيك
في محل الثقة فاعدل عن الملق الى حسن النية قال يحيى بن عبد الحميد الحماني سمعت ابا الحسن
يقول لرجل ذم اليه ولدا له فقال العقوق ثكل من لم يثكل **وقال** المصيبة للصابر واحدة
وللجازع اثنتان **وقال** الحسد ماحق الحسنات والزهو جالب المقت والعجب صارف عن طلب
العلم داع الى الغمط والجهل والبخل اذم الاخلاق والطمع سجية سيئة **وقال** المخالطة
للاشرار تدل على شرار من يخالطهم والكفر للنعم امارة البطر وسبب للتغيير واللجاجة
مسلبة للسلامة ومؤدية للندامة والهزء فكاهة السفهاء وصناعة الجهال
والعقوق مفسدة للاخوان مورث التلف والعقوق يعقب القلة ويؤدي الى الذلة
وقال في موعظته لبعض اصحابه السهر ألذ للمنام والجوع يزيد في طيب الطعام
يحثه على صوم النهار وقيام الليل **وقال** اذكر مصرعك بين يدي اهلك ولا طبيب يمنعك
ولا حبيب ينفعك **وقال** اذكر حسرات التفريط بأخذ تقديم الحزم **وقال** ما استراح

ذو الحرص وقال اضاعة ايام السلب وشرط الزمان الاقامة والحكمة لا تنجح في الطبايع
الفاسدة وقال الاخلاق تفضحها المجالسة وقال من لم يحسن ان يمنع لم يحسن ان يعطي
وقال خير من الخير فاعله واجمل من الجميل قايله وارجح من العلم حامله وشر من الشر جالبه
واهول من الهول راكبه وقال اياك والحسد فانه يبين فيك ولا يبين في عدوك
وقال اذا كان زمان فيه العدل اغلب من الجور فحرام ان تظن باحد سوءا حتى تعلم ذلك منه
واذا كان زمان الجور فيه اغلب من العدل فليس لاحد ان يظن باحد خيرا حتى
يبدو ذلك منه وقال المتوكل في حوار كلام بينهما لا تطلب الصفا ممن كدرت عليه ولا النصح
ممن صرفت سوء ظنك اليه فانما قلب غيرك لك كقلبك له وقال لما سئله المتوكل
فقال له ما يقول بنو ابيك في العباس وفرض الله طاعة العباس عليه وقال النعم
العلم يحسن مجاورتها والتمسوا الزيادة منها بالشكر عليها واعلموا ان النفس اقبل شيء
لما اعطيت وامنع شيء لما سئلت فاحملوها على مطية لا تبطر اذا ركبت ولا تسبق
اذا تقدمت ادرك من سبق الى الجنة ونجا من هرب الى النار لمع من كلام الامام
الثقة ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام قال لا يعرف النعمة الا الشاكر ولا
يشكر النعمة الا العارف وقال من مدح غير المستحق للمدح فقد قام مقام المتهم وقال
ادفع المسئلة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم خبرا جديدا والالحاح في المطالب
يسلب البهاء الا ان يفتح لك باب يحسن الدخول فيه فما اقرب الصنع من
وربما كانت الغير نوعا من اداب الله تعالى عز وجل والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة
لم تدرك فانك تنالها في اوانها والمدبر لك اعلم بالوقت الذي يصلح
لك فيه فثق بخيرته في امورك ولا تعجل بحوائجك في اول وقتك فيضيق قلبك

وبغشاك

ويغشاك القنوط واعلم ان للحيا مقدارا فان زاد على ذلك فهو ضعف
وللجود مقدارا فان زاد على ذلك فهو سرف وللاقتصار مقدارا فان زاد عليه
فهو بخل وللشجاعة مقدارا فان زاد فهو التهور وقال للقلوب خواطر
من الهوى والعقول تزجر وتنهى وفي التجارب علم مستانف والاعتبار
يفيد الرشاد وكفاك ادبا لنفسك تجنب ما تكره من غيرك وقال
احذر كل ذكي ساكن الاطراف وقال لو عقل اهل الدنيا خربت وقال
العلا ابن سمعت الامام ابا محمد الحسن بن علي يقول لهم خير اخوانك من
نسي ذنبك اليه وقال اضعف الاعداء كيدا من اظهر عداوته وقال
وقال اولى الناس بالمحبة منهم املوه وقال من انس بالله استوحش من الناس
وقال من لم يتق وجوه الناس لم يتق الله وقال جعلت الخبائث في بيت وجعل
مفتاحه الكذب وقال اذا نشطت القلوب فاودعوها واذا نفرت فودعوها
وقال الحاف بن ترجو خيره من القام مع من لا يامن شره وقال المراكبر المنام
راى الاحلام يعني ان طيب الدنيا كالنوم وما نظفر به كالحلم وقال الجهل خصم
والحلم حكم ولم يعرف راحة القلب من لم يجرعه الحلم غصص الغيظ وقال
ابو بكر الفقيه كانت هذه سريرته وقال ما ادري ما خوف امري رجا
من لم ينهاه من ركوب شهوة ان عرضت له ولم يصبر على مصيبة ان نزلت به
وقال من ركب ظهر الباطل نزل به دار الندامة وقال المقادير الغالبة
لا تدفع بالمغالبة والارزاق المكتوبة لا تنال بالشره والمطالبة فذلل
للمقادير نفسك واعلم انك غير نايل بالحرص الا ما كتب لك وقال اذا كان

النقض

حسن الصمت جمال ظاهره وحسن العقل جمال باطنه

المقضي كانتا فالفراغة لماذا وقال نائل الكريم يحببك اليه ونائل اللئيم يضعك
لديه وقال من كان الورع سجيته والافضال حليته انتصر من اعدائه بحسن
الثناء عليه وتحصن بالذكر الجميل من وصول نقص اليه دعاء من كلام
من صاحب الزمان عجل الله فرجه اخبرني الشيخ ابو القاسم علي بن محمد بن
محمد بن المفيد ره قال حدثنا ابو محمد هرون بن موسى التلعكبري ره قال
حدثنا ابو علي محمد بن همام قال حدثني جعفر بن عبد الله قال حدثني
ابو نعيم محمد بن احمد الانصاري قال كنت حاضرا عند المستجار بمكة
وجماعة يطوفون بها نيفا وثلثين رجلا لم يكن فيهم مخلص غير محمد بن القسم
العلوي فبينا نحن كذلك في اليوم السادس من ذي الحجة من سنة
وثلثين ومائتين اذ خرج علينا شاب من الطواف عليه ازاران محرم
بهما وفي رجليه نعلان فلما رأيناه قمنا هيبة له واجلالا فلم يبق
منا احد الا قام فسلم علينا حتى جلس متوسطا ونحن حوله ثم التفت يمينا
وشمالا فقال اتدرون ما كان ابو عبد الله ع يقول في دعاء الالحاح فقلنا
وما كان يقول قال كان يقول اللهم اني اسئلك باسمك الذي تقوم
به السماء وبه تقوم الارض وبه تفرق بين الحق والباطل وبه تجمع بين المتفرق
وتفرق بين المجتمع وقد احصيت به عدد الرمال وزنة الجبال وكيل
البحار ان تصلي على محمد وآل محمد وان تجعل لي من امري فرجا ومخرجا قال
ثم نهض ودخل الطواف فقمنا لقيامه حتى انصرف وانسينا ان نذكر
امره وان نقول من هو واي شيء هو الى الغد في ذلك فخرج علينا

من الطواف

من الطواف فقمنا له كقيامنا بالامس وجلس متوسطا ونظر يمينا وشمالا وقال اتدرون
ما كان يقول امير المؤمنين ع بعد صلوة الفريضة قلنا وما كان يقول قال كان يقول اليك
رفعت الاصوات ولك عنت الوجوه ولك خضعت الرقاب واليك التحاكم في الاعمال
يا خير من سئل وخير من اعطى يا صادق يا بارئ يا من لا يخلف الميعاد يا من امر
بالدعاء ووعد بالاجابة يا من قال ادعوني استجب لكم يا من قال واذا سألك عبادي عني
فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون
يا من قال قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله لبيك وسعديك ها انا بين يديك المسرف وانت القائل لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ثم نظر يمينا
وشمالا بعد هذا الدعاء وقال اتدرون ما كان امير المؤمنين ع يقول في سجدة
الشكر قلنا وما كان يقول قال كان يقول يا من لا يزيده الحاح الملحين الا
جودا وكرما يا من لا يزيده كثرة الدعاء الا سعة وعطاء يا من لا تنفد خزائنه
يا من له خزائن السموات والارض يا من له خزائن ما دق وجل لا تمنعك اسائتي
احسانك ان تفعل بي ما انت اهله انت اهل الجود والكرم والتجاوز يا الله لا تفعل
بي ما انا اهله فاني اهل العقوبة وقد استحقيتها لا حجة لي ولا عذر لي عندك ابوء
لك بكل ذنب اذنبته وبكل خطيئة اخطأتها وكل سيئة عملتها رب اغفر
وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاجل الاكرم وقام ودخل الطواف فقمنا
لقيامه وعاد من الغد في الوقت ففعلنا كفعلنا فيما مضى فجلس متوسطا
ونظر يمينا وشمالا وقال كان علي بن الحسين زين العابدين يقول في سجوده في

هذا

في هذا الموضع واشار بيده الى الحجر تحت الميزاب عبدك بفنائك فقيرك بفنائك
سكينك بفنائك يسئلك ما لا يقدر عليه غيرك ثم نظر الينا وشمالا ونظر الى
محمد بن القسم العلوي وقال يا محمد انت على خير ان شاء الله وكان محمد بن القسم يقول
بهذا الامر وقال مر فدخل الطواف فما بقي احد منا الا والهم ما ذكر من الدعاء
وانسينا ان نذكر امره الا في آخر ذلك اليوم فقال بعضنا يا قوم اتعرفون هذا
الرجل فقال محمد بن القسم هذا والله صاحب زمانكم فقلنا كيف يا ابا علي فذكر
انه منذ سبع سنين يسئل الله ويدعوه ان يريه صاحب الزمان قال فبينا
نحن عشية عرفة فاذا انا بالرجل بعينه يدعو بدعاء فرفعته وعرفته وسئلته
ممن هو فقال من الناس فقلت من اي الناس من عربها او مواليها فقال
من عربها فقلت من اي عربها فقال من اشرفها فقلت منهم قلت من بني هاشم
من اعلاها ذروة او اسناها رتبة فقلت ممن فلق الهام واطعم الطعام وصلى
بالليل والناس نيام فعلمت انه علوي فاحببته على العلوية ثم فقدته من بين
يدي فلم ادر كيف مضى فسألت عنه القوم الذين كانوا حوله اتعرفون هذا العلوي
فقالوا نعم يحج معنا كل سنة ماشيا فقلت سبحان الله والله ما ارى به اثر
مشي وانصرفت الى المزدلفة كئيبا حزينا على فراقه فنمت ليلتي تلك فرأيت النبي
فقال لي يا محمد رأيت طلبتك فقلت من ذلك يا سيدي فقال الذي رأيته عشيتك
هو صاحب زمانك فلما سمعنا ذلك منه عاتبناه على ان لا يكون اعلمنا فذكر
انه كان نسي امره الى الوقت الذي حدثنا به قال الحسين
بن علي بن محمد بن الحسن انتهى الى هذا الفصل من كتابه قال النهدي

العالم بحركات الاعين وخطرات الالسن ومضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب
ان كنت تعلم انني اردت بجمع ما في هذا الكتاب مرجو ثوابك واشفقت من
عقابك فصل على نبيك نبي الرحمة محمد وآله الطاهرين واغفر لي ذنوبي كلها
صغيرها وكبيرها واجعل هؤلاء السادة الابرار والائمة الاخيار شفعائي
اليك يوم عرضي عليك برحمتك يا ارحم الراحمين هذا آخر الكتاب وتم
الغرض الذي قصدته من اثبات طرف من كلام رسول الله ص ولمع من كلام
امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع والائمة من ولده ع حسب ما اشترطته من الاكتفاء
فمن آثر زيادة التبسط فليلتمسها من الكتب التي رواها الثقات من اهل العدل منهم
فانه يجد فيه ما تسمو اليه همته على ان الذي اوردته فيه نبذة وتذكرة للمبتدي
المنتهي وكفى عن كتب ابن المقفع وعلي بن عبيدة الريحاني وسهل بن هارون
وغيرهم ومن تصفح كتب الريحاني ورسائله عرف ان جميعها منقولة
من خطبهم ورسائلهم ومواعظهم وحكمهم وآدابهم صلوات الله عليهم
ولو وفق هذا الفاضل ونسب كلام امام اليه لكان اولى لآخرته
وابقى لذكره ايا ما وصلى الله على محمد رسول الله ص وعلى آله الطاهرين

قد فرغ من تحرير هذا الكتاب المستطاب
العبد الاذل الحسين بن محمد بن الحسن
بن علي اصغر بن الله وردي
الانصاري الشهير بالفقيه
في الثاني عشر من شهر
محرم الحرام
اربع وخمسين
وثلثمائة
بعد الالف

